

جامعة الجزائر 3  
كلية العلوم السياسية و الإعلام  
قسم علوم الإعلام و الاتصال

دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي

دراسة وصفية تحليلية لعينة من تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر العاصمة

خلال الموسم الدراسي 2010 / 2011

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال

التخصص : اتصال بيئي

الأستاذة المشرفة :  
الدكتورة/ سبتي رشيدة

إعداد الطالبة :  
شبين شفيعة

السنة الجامعية: 2011 / 2012

# كلمة شكر كلمة شكر

بعد حمد الله تعالى

أقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة سبتي رشيدة التي أشرفت على هذا العمل ، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها الهادفة ، فجزاها الله خيرا .

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى عاملي مديرية التربية لغرب الجزائر ، مريم تازروت مكلفة بالاتصال بمركز التكوينات البيئية و كافة مديري المدارس الابتدائية التي كانت محل دراستنا ، وكذلك المعلمين على تقديمهم لنا يد العون في سبيل إنجاز هذا العمل المتواضع ، دون أن أنسى تقديم شكري للتلاميذ الذين لم يبخلوا علينا بالإدلاء بإجاباتهم عن جميع أسئلتنا وتعاملوا معها بحماس وصدق .

شفيعة شبين



# الإهداء الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :  
روح جدي الشهيد " شبيب " رحمه الله  
إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله  
إلى ماما وحيدة رعاها الله  
إلى جميع إخوتي وأخواتي دون أن أنسى زوجة أخي سورية وجدتي وردية .  
إلى عمي داود بونويرة حفظه الله .  
إلى السيدة المحترمة بولعراس ليلى على دعمها الدؤوب لي .  
إلى جميع الأصدقاء والزملاء الذين كانوا سندي في إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم :  
الأستاذ بلعباس ابراهيم ، ابلعيدان حسيبة ، أودية ناصر ، رفيق بن شريف ، لويضة عنان.  
إلى جميع الذين لم يسعهم قلبي ، أقول لهم أنكم دائما في القلب .

شفيعة شبيب

## مقدمة :

إن التطور الذي أحرزه الإنسان في شتى الميادين أحدث تغيرات تكاد تكون جذرية في المنظومة البيئية التي ارتقت لدرجة كبيرة في سلم العلاقات الدولية ، نتيجة تكرار حدوث المشكلات البيئية التي تهدد الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، فعالم اليوم هو شديد التعرض للتهديدات البيئية الناجمة عن الكوارث البيئية بأنواعها المختلفة كالتلوث البيئي بأنواعه ، الأمطار الحمضية ، الضباب الدخاني ، استنفاد طبقة الأوزون إلى غير ذلك من المشكلات التي كانت السبب الرئيسي لاجتماع دول العالم في أكثر من مناسبة من أجل البحث عن علاج للمسألة البيئية التي يحيط بها الوهن من كل الجوانب . وقد كانت البدايات الأولى لهذا الحراك الدولي في مجال البيئة في بداية العقد السابع من القرن العشرين ، حيث كان مؤتمر ستوكهولم 1972 المحطة الأولى التي عبرت من خلالها دول العالم عن ضرورة مواجهة المعضلة التي تهدد الكوكب الأزرق ، مع التأكيد أن أهم حل لتحقيق ذلك يتجلى في تحقيق توعية الفرد بأهمية البيئة وتحسيسه بأهمية مشاركته الفعالة من أجل العمل على كبح التهديدات البيئية التي ضربت عشرات الدول من العالم وأصابتها بالعجز والشلل في آن واحد، وهي نفس الأهداف والمبادئ التي ألحت عليها دول العالم في المؤتمرات والندوات التي لحقت مؤتمر ستوكهولم 1972 ، كندوة بلغراد 1975 ، مؤتمر تبليسي 1977 ومؤتمر ريودي جانيرو 1992 الذي ربط التوعية البيئية بالتنمية المستدامة .

والجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم نجدها معرضة بشكل أو بآخر لأخطار المشكلات البيئية التي لا تعرف الحدود ، فهي تعاني من مشكل التلوث البيئي ، التصحر ، إزالة الغابات ، تدهور التراث التاريخي والأثري بالجنوب ( الهقار والطاسلي ) ، تقهقر التنوع البيولوجي إلى غير ذلك من المشاكل البيئية . وفي سبيل تجاوز الخطر الذي يهدد البيئة الجزائرية ، عمدت الجهات المسؤولة في الجزائر على وضع مجموعة من البرامج والإستراتيجيات ، ومن بينها تلك المتعلقة بالنهوض بالحس البيئي لدى الفرد الجزائري بصفة عامة والتلميذ على وجه الخصوص عن طريق وضع برنامج يضمن تحقيق توعية هذا الأخير وإعداده بيئيا من أجل مشاركته في مواجهة المشكلات البيئية على الصعيدين المحلي والدولي ، هذا البرنامج يتمثل أساسا في التربية البيئية النظامية الذي اهتمت بتنفيذه كل من وزارة البيئة ووزارة التربية الوطنية بداية من سنة 2002 ، من خلال عقدها لعدة جامعات صيفية وندوات شارك فيها مختصون دوليون ،مفتشون ، معلمون ، وكذلك الأشخاص المهتمون بالتربية البيئية في وزارة البيئة ، من أجل مناقشة كيفية إدخال برامج التربية البيئية في مناهج التعليم العام ( ابتدائي ،متوسط ، وثانوي ) . وانطلاقا مما سبق ، يظهر لنا الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية بما فيها المدرسة الابتدائية في تحقيق أهداف التربية البيئية الرامية في مجملها إلى تنشئة وتوعية التلميذ بيئيا حتى يكون إيجابيا في

تعامله مع البيئة . والجدير بالذكر أن هذه التوعية تحتاج إلى دعائم من أجل المساهمة في تنميتها إن كانت متوفرة عند الطفل أو بالأحرى تحقيقها ، ومن بين تلك الدعائم نجد المجال الاتصالي الذي يحدث بين المعلم الذي لابد أن يمتلك المهارات اللازمة والمساعدة على إدارة التفاعلات التربوية بينه وبين تلاميذه خاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة المواضيع البيئية التي يفترض أن تُتاح للمعلم الفرصة لدراسة كل ما يتعلق بالبيئة حتى يكون متشعبا بالقيم البيئية التي تمكنه من تحقيق التوعية البيئية لدى التلميذ والتأثير عليه إيجابيا ، وكذلك التلميذ الذي لابد أن يأخذ بعين الاعتبار ما تم تحصيله علميا في مجال البيئة ، وجعله عضوا نشيطا وإيجابيا في العملية الاتصالية التربوية عن طريق انتهاج المعلمين لإستراتيجيات تدريس تنقل محور العملية الاتصالية من المعلم إلى المتعلم ، وكذلك دعمه بالإمكانات اللازمة من وسائل تعليمية حديثة ومرافق تتيح للمتعلم تطبيق ما تم تحصيله نظريا ، وهذه الشروط تعبر عن نمط إيجابي للتفاعلات التربوية داخل حجرة الصف بصفة خاصة والمدرسة على وجه العموم .

وهذه النقطة الأخيرة هي موضوع دراستنا هذه والتي نسوقها كالتالي ، الإطار المنهجي ، ثلاث فصول نظرية ، وفصل خاص بالإطار التطبيقي ، حيث تناولنا في الفصل الإطار المنهجي البناء المنهجي للدراسة ، أما الفصل الثاني فخصصناه لعرض بعض التعاريف المقدمة للتربية البيئية خاصة بوجهها النظامي ، وإبراز أهدافها ومبادئها ، واستعراض المحطات التي عرفت التربية البيئية عبر العالم مع التركيز على استعراض تجربة الجزائر في تطبيق التربية البيئية في المؤسسات التعليمية . أما الفصل الثالث فتناولنا فيه مفهوم الإتصال التربوي ، عناصره ، وعوائقه ، كما خصصنا في هذا الفصل مبحثا لعرض بعض النظريات التي حاولت تفسير عمليتي التعليم و التفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ ، وقد تم الإعتماد عليها تلبية لحاجات منهجية تكمن في قدرة هذه الأخيرة على توضيح مكانة كل من المعلم والمتعلم في العملية الإتصالية التربوية والإطلاع على مدى استفادة المدرسة الجزائرية من النتائج التي أتت بها تلك النظريات في مجال التعليم . في حين جاء الفصل الرابع لإبراز كيفية اهتمام المدارس بتنمية الوعي البيئي لدى التلميذ ، مع التركيز على الدور الذي يلعبه المعلم في تحقيق ذلك ، معتمدين في ذلك على عرض تجارب بعض الدول في هذا المجال ، وكذلك إبراز كيفية اهتمام المدرسة الجزائرية بالتعاون مع الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم ، وعن البيئة في الجزائر بنشر الوعي البيئي في أوساط التلاميذ . وبالنسبة للفصل الخامس المتمثل - كما سبق وأن أشرنا - في الجانب التطبيقي ( الميداني ) من الدراسة فقد خصصناه لتحليل نتائج هذه الأخيرة كليا وكيفيا عبر جداول بسيطة ومركبة سمحت لنا بالخروج بمجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بمعرفة مدى مساهمة الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي ، ليتم في

الأخير تقديم مجموعة من التوصيات التي رأينا أنها ستساهم في تحقيق الوعي البيئي لدى التلاميذ بفعالية .

## الإطار المنهجي

- 1) إشكالية الدراسة وتساؤلاتها .
- 2) أسباب اختيار الموضوع .
- 3) أهمية الدراسة وأهدافها
- 4) منهج الدراسة .
- 5) عينة الدراسة ومتغيراتها .
- 6) أدوات تجميع البيانات .
- 7) تحديد مفاهيم الدراسة .
- 8) الدراسات السابقة .
- 9) صعوبات الدراسة .

## 1 - الإشكالية

إن التطور الذي أحرزه الإنسان في شتى الميادين أحدث تغيرات تكاد تكون جذرية في المنظومة البيئية التي ارتقت لدرجة عالية في سلم العلاقات الدولية نتيجة تكرار حدوث التهديدات البيئية ، كالتلوث ، الاحتباس الحراري ، الأمطار الحمضية إلى غير ذلك من المشكلات التي كانت السبب الرئيسي لاجتماع دول العالم في أكثر من مناسبة لإيجاد حل للمسألة البيئية كمؤتمر ستوكهولم 1972 ، ندوة بلغراد 1975 ، مؤتمر تبليسي 1977 ومؤتمر ريو دي جانيرو 1992 ، وكان من بين ما تم اقتراحه من حلول إدراج التربية البيئية في مناهج التعليم العام ، نظرا للفائدة التي تحققها في توعية التلميذ خاصة والفرد على وجه العموم .

والجزائر كغيرها من دول العالم تعاني من أخطار المشاكل البيئية التي لا تعرف الحدود ، الشئ الذي دفعها إلى تبني استراتيجية للتخفيف من حدتها ، والتي كان من بين أهم برامجها البروتوكول الذي وقعته كل من وزارتي التربية والتعليم ، ووزارة البيئة بداية من عام 2002 والقاضي بإدخال التربية البيئية في جميع مراحل التعليم العالم بما فيه المرحلة الابتدائية ، التي تعد من أهم مراحلها ، حيث يكون لدى الطفل استعدادا تما للتعلم . وقد استهدف هذا البرنامج كل من المعلم الذي ينبغي أن يمتلك المهارات اللازمة لإدارة التفاعلات التربوية بينه وبين التلميذ خصوصا أثناء معالجة المواضيع البيئية ، التي تعتبر بمثابة الرسالة التربوية التي تنتقل للتلميذ الذي يأخذ ما تم تحصيله بيئيا بعين الاعتبار ، باستخدام وسائل تعليمية تحقق هذا المغزى . وتوفر هذه الشروط يعبر عن نمط ايجابي للتفاعلات التربوية داخل القسم بصفة خاصة والمدرسة على وجه الخصوص . وتأسيسا لم سبق ذكره ، قمنا بطرح السؤال المحوري التالي:

ماهو دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي من خلال برامج التربية البيئية النظامية في المدرسة الجزائرية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل الإشكالي تم طرح التساؤلات التالية :

1- ماهي طبيعة المنهجية الاتصالية التي يتبعها المعلم في تقديم المواضيع البيئية للتلاميذ ؟

2- ما هي الوسائل التعليمية المعتمدة في توعية تلميذ الابتدائي بيئيا ؟

3- كيف يساهم التفاعل الاجتماعي في إدراك التلميذ للمسائل البيئية ؟

4- ما هي مؤشرات تبني تلميذ الابتدائي للوعي البيئي ؟

5- ما هي العوائق التي تواجه تلميذ الابتدائي في وعيه وإدراكه للمواضيع البيئية ؟

### 3- أسباب اختيار الموضوع :

#### أ) أسباب ذاتية :

- الميل الشخصي للمواضيع المتعلقة بالبيئة عموما والتربية البيئية بصفة خاصة ، لما لها من فائدة تكمن في إمكانية إكساب الفرد قيما واتجاهات إيجابية في تعامله مع البيئة .
- الرغبة في الوقوف عن الدور الذي تلعبه المدرسة الابتدائية الجزائرية في إكساب التلميذ القيم البيئية .
- السعي لتقديم تصور شخصي لواقع الاتصال التربوي في المدرسة الجزائرية مع إظهار النجاحات التي حققتها ونقائصه كذلك .

#### ب) أسباب موضوعية :

- تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم مراحل التعليم العام ،حيث يكون للأطفال استعدادا كاملا للتعليم ، مما يجعل فكرة تبنيه الوعي بأهمية الحفاظ على الركن الأخضر ممكنة ،باعتبارهم في نظرنا حجر الأساس لغرس القيم البيئية لديهم ، والتي تنمو معهم عبر مختلف المراحل العمرية ( مراهق ، شاب ، كهل ، شيخ ) .
- ظهور اتجاه حديث يأخذ من البيئة محورا رئيسيا في البحوث المستقبلية التي تعني بالحفاظ على البيئة .

#### 4- أهمية الدراسة وأهدافها :

يُعتبر الاتصال أداة فعّالة لتفعيل العلاقات الإنسانية بين الأفراد عامة وبين الأستاذ والتلميذ على وجه الخصوص ، كما يعتبر الطريق الأمثل للتعرف على اتجاهات الفرد التي يعبر عنها في شكل سلوكيات تمس جوانب مختلفة من بينها الجانب البيئي الذي يشهد كما سبق - وأن أشرنا - اضطرابا وتدهورا كبيرين ، مما يدل أن الاتصال القائم بين المعلم والتلميذ داخل حجرة القسم أي ما يسمى بالاتصال التربوي ، يمكن الاستعانة به من أجل التخفيف من حدة الأزمة البيئية التي يعرفها العالم عامة ، والجزائر على وجه الخصوص ، وهذا من خلال إبراز الدور الذي يلعبه في ترسيخ الثقافة البيئية لدى التلميذ ، وبالتالي الرفع من مستوى إدراكه ووعيه للمشكلات البيئية ، وهذا من خلال برامج التربية البيئية ، مما يدل أننا في صدد تقييم هذه البرامج التي اعتبرناها في دراستنا هذه بمثابة الرسالة في عناصر العملية الاتصالية التربوية ، ومن خلال هذه الدراسة أيضا ، سنحاول تقديم بعض الاقتراحات من أجل إنجاح العملية الاتصالية التربوية في تحقيق أهدافها المتعلقة بالجانب البيئي . كما أن هذه الدراسة تكتسي أهمية أخرى تتمثل في غياب الدراسات والبحوث التي تناولت واقع الاتصال التربوي داخل حجرة القسم في مدارسنا الابتدائية ، فيما يخص جوانبه المتعلقة بتكوين وتنمية القيم الايجابية للتلميذ تجاه مجتمعه ككل .

ونهدف من خلال دراستنا هذه إلى :

- محاولة التعرف على الحيز المخصص للتربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي ، وكذلك تقييم فعالية أداء المعلمين في تبليغ الرسائل البيئية الموجهة للتلميذ في مستوى الابتدائي ، ومدى استجابتهم لها .

- حث الهيئات والمؤسسات التربوية الاستعانة بنتائج الدراسات والبحوث التي تعني بهذا النوع من الاتصال ، بهدف مساعدة الفاعلين في التربية ، خاصة المعلم في فهم وإدراك الواقع البيئي ، بهدف تحسين أدائه الوظيفي أثناء التطرق لمعالجة المسائل البيئية .

- تبيان مدى تبني الدولة الجزائرية من خلال المدرسة الابتدائية لإستراتيجية خلق ثقافة البيئية لدى الناشئة من التلاميذ الجزائريين .



## 5- منهج الدراسة :

تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية التي تتطلب النزول إلى الميدان من أجل تقصي آراء المبحوثين حول ظاهرة ما ، ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى مسح آراء عينة من التلاميذ في المدارس الابتدائية للجزائر العاصمة\* بجهاتها الثلاثة ( شرق ، غرب ، وسط) ، حول موضوع " دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي " ، من أجل تحقيق نتائج موضوعية حول الموضوع المدروس . ولمعالجة هذه الدراسة التي تحمل أهدافا اتصالية ذات أبعاد بيئية ، ارتأينا استخدام المنهج المسحي الذي يعرف على أنه " أحد البحوث الوصفية التي تقوم على تحليل وجمع البيانات عن طريق أدوات بحثية كالمقابلة والاستمارة من أجل الحصول على معلومات من عدد كبير من الناس المعنيين بالظاهرة محل الدراسة ... ويهدف إلى توفير معلومات حول موقف أو مجتمع أو جماعة وتحليلها لمعرفة العلل والأسباب ووضع القوانين والتعميمات "<sup>1</sup>.

كما يعرف بأنه " أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية ويتناول الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة ، في مكان معين ، متناولا أشياء موجودة بالفعل وفي الوقت الحاضر ... وقد يكون شاملا لجميع مفردات المجتمع ( مسح شامل ، أو يكون لعدد محدود ( المسح بطريقة التعيين أي العينة ) .<sup>2</sup> كما اعتمدنا على منهج التحليل الإحصائي في تبويب إجابات المبحوثين في شكل جداول بسيطة ومركبة وتحليل نتائجها .

---

\* هي عاصمة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وهي مركز سياسي ، اقتصادي وثقافي للبلاد ، تنربع على مساحة تقدر بـ 809 كم 2 ، تبلغ عدد بلدياتها 57 بلدية موزعة على 13 دائرة وهي : زرالدة ، شراكة ، درارية ، بئر توتة ، بئر مراد رايس ، بوزريعة ، باب الواد ، حسين داي ، سيدي محمد ، الحراش ، براقي ، الدار البيضاء ، الرويبة ، تحمل الرقم 16 في الترتيب الإداري لولايات الجزائر ، ورمزها البريدي 16000 .  
( المصدر : [www.wekepidia.org](http://www.wekepidia.org) )

<sup>1</sup> ابراهيم أبراش ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، ط 1 ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) ، ص 65.

<sup>2</sup> محي محمد مستعد ، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات ، ط 2 ، ( المكتب العربي الحديث ، مصر ، 2000 ) ، ص 29 .

## 6- عينة الدراسة ومتغيراتها :

من الصّعب على الباحث أن يقوم بمسح شامل لمجتمع البحث ، وهذا ما ينطبق على دراستنا هذه ، حيث يصعب علينا إجراء هذا النوع من المسح على مجتمع البحث المتمثل في تلاميذ المدارس الابتدائية المتواجدة على مستوى الجزائر العاصمة والتي يفوق عددها 1000 مدرسة موزعة على الجهات التالية : الجزائر وسط ، الجزائر شرق والجزائر غرب ، وعليه قمنا بإجراء مسح بالعينة على تلاميذ السنة الرابعة و الخامسة ابتدائي ، واعتمدنا على اختيار مدرستين من كل جهة. وتتمثل هذه المدارس في: مدرسة حليلة السعدية بـ "سيدي أحمد" ومدرسة 17 جوان 1972 بـ "حسين داي" التابعتين لمديرية التربية لوسط الجزائر ، مدرسة معمر خورور الجديدة بـ "باش جراح" ومدرسة الربيع بوشامة 1 بـ "الحراش" التابعتين لمديرية التربية لشرق الجزائر ، مدرسة فاطمة الزهراء مليل بـ "الشراقة" ومدرسة الشهيد عبد الرحمان زايدي بـ "بئر خادم" التابعتين لمديرية التربية لغرب الجزائر العاصمة .

وتعرف العينة على أنها " جزء من مجتمع البحث الأصلي ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة ، وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي ، وتحقق أغراض البحث ، وتقي الباحث من مشقات المجتمع الأصلي "3 .

كما عرفها موريس أنجرس بأنها " ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي ستجمع من خلاله المعطيات في ميدان العلم "4 .

وقصد الحصول على عينة ممثلة لكل مجتمع البحث من أجل تحقيق أهداف الدراسة في الوقت وفي حدود الإمكانيات المتوفرة لدينا ، اعتمدنا على الأسلوب القصدي الذي يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث حسب موضوع الدراسة . وتعرف العينة القصدية بأنها " تلك العينة التي تحمل أسماءًا متعددة منها الغرضية ، العمدية أو النمطية ، وهي تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره الهامة "5 .

---

<sup>3</sup> جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي وتطبيقاته ، ط 1 ( مكتبة دار الثقافة للإنتاج والتوزيع ، عمان ، 200 ) ، ص 85.

<sup>4</sup> موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر : بوزي د صحراوي ، كمال بوشرف ، سعيد سبعون ، ( دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2006 ) ، ص 301 .

<sup>5</sup> إبراهيم أبراش ، م س ذ ، ص 197 .

واستنادا لما ذكرناه من معطيات منهجية قمنا بتوزيع استمارات بالمقابلة على 240 تلميذا من مستوى السنة الرابعة و الخامسة ابتدائي في المدارس الابتدائية المذكورة آنفا والمتواجدة بالجزائر العاصمة خلال الموسم الدراسي 2010 / 2011 .

وفي بحثنا يمكن تقسيم حدود البحث التي يسميها البعض بمجالات الدراسة إلى :

**— الحدود المكانية :** والتي تسمى أيضا بالمجال الجغرافي ، حيث قمنا بإجراء الدراسة في الجهات الثلاثة للجزائر العاصمة : شرق ، غرب ، وسط . وقد تم اختيار الجزائر العاصمة محلا لدراستنا لسببين أحدهما موضوعي والآخر ذاتي ، فأما الموضوعي فيرجع إلى كون الجزائر العاصمة من الولايات التي تعاني من التلوث بأنواعه الثلاثة هوائي ، مائي ، وأرضي، فالبنسبة للتلوث الهوائي مثلا نجد أن العاصمة شديدة التأثير بالغبار المتسرب من مصنع الإسمنت ببلدية مفتاح التابعة لولاية البليدة والذي بدأ العمل به بداية من شهر سبتمبر 1975 وباستعمال تكنولوجيا جافة، وفيما يخص التلوث الأرضي فيبدو جليا من خلال إقدام المواطنين بمختلف شرائح وجنسهم على رمي الأوساخ والنفايات في الشوارع والطرق وعدم احترامهم لأوقات جمع النظافة من قبل مصالح النظافة . أما السبب الذاتي فيرجع إلى كوني مقيمة ب الجزائر العاصمة ، مما يجعل فرصة اتصالي بالمدارس سهلا وفي ظرف قياسي .

**— الحدود الزمنية :** ويطلق عليها أيضا المجال الزمني للدراسة ، وفي دراستنا هذه تم توزيع " الاستمارات بالمقابلة" على تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي في الفصل الثالث من الفترة الممتدة من 10 أفريل 2011 إلى غاية 10 ماي 2011، ولقد تم اختيارنا لتلك الفترة لأن التلاميذ يكونون قد اطلعوا على البرامج المتعلقة بالبيئة حتى تُسهّل عليهم الإجابة على أسئلة الاستمارة وبالتالي الوصول إلى نتائج أكثر دقة .

**— الحدود البشرية :** أي ما يسمى بالمجال البشري للدراسة ، حيث أجرينا الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة و السنة الخامسة ابتدائي دون أن تمتد هذه الحدود إلى الأطوار الأخرى ، لأنهم ( أي تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ) ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة التي تمتد من 09 سنوات إلى غاية 12 سنة ، والتي يتميز فيها الطفل بمجموعة من المميزات المتعلقة بنموه ، فمن<sup>6</sup> ناحية النمو الجسماني نجد أن طول ووزن الطفل يزداد ب 10 % في السنة ، وفي هذه المرحلة يمتاز الطفل بالحيوية والنشاط ، وتزداد لديه كذلك حاسة اللمس ، أما من ناحية النمو العقلي ، فنجد الطفل يدرك موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعضها البعض إدراكا كلياً وليس جزئياً ، ويؤثر الالتحاق بالمدرسة في النمو العقلي للطفل بصفة عامة ، فيتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب .

<sup>6</sup> عبد اللطيف حسين فرج ، منهج المرحلة الابتدائية ، ط 1 ، ( دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) ، ص 36

وبخصوص التذكر فينتقل من الآلي إلى الإدراك والفهم، أما تفكيره فيتحول من حسي إلى مجرد ، ويميل إلى الحقيقة والواقع ، كما نجده يميل إلى ماهو عملي يدوي أكثر من الأمور اللفظية والشفوية . أما بخصوص النمو اللغوي ، فيزداد لدى الطفل في هذه المرحلة ، فيميل إلى الجمل المركبة والطويلة ، وينتقل من التعبير الشفوي إلى التحريري ، كما يستطيع تمييز المترادفات ، ويتأثر الطفل ببيئته ، وينتظر تشجيع أفراد أسرته ، وتكون رسومه عادة ما تُعبر عن قصص واقعية ، وهو ينتظر منهم أن يفهموها ويتحمسوا إليها . أما من ناحية النمو الإنفعالي ، فنجد أن الطفل يمتاز في هذه المرحلة بضبط النفس وبالثبات الانفعالي ، والاعتدال في الحالة المزاجية ويعود ذلك إلى اتساع اتصال الطفل بالعالم الخارجي ، مما يساعد على توزيع حياته الانفعالية على مختلف ما يحيط به ، وهذا ما يخفف من حدة انفعاله . وكذلك ازدياد ثقة الطفل بنفسه لأن معلوماته ومهاراته تتزايد ويصبح أكثر قدرة على إشباع حاجاته ، أو بالأحرى يكون أكثر استقلالاً ، ويحدث تنظيم في علاقاته الاجتماعية ، فيصبح سلوكه مبنياً على مجموعة من الميول والعواطف والاتجاهات التي تتناسب مع الموقف الذي يواجهه . أما النمو الاجتماعي ، فبمجرد دخول الطفل إلى المدرسة يقل اعتماده على والديه بشكل ملحوظ ، وتصبح المدرسة معملاً لعلاقاته الاجتماعية ، إضافة إلى المدرسة نجد أن البناء الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة يتأثر بعلاقته مع والديه ووسائل الإعلام<sup>7</sup>.

من خلال إبراز هذه الخصائص التي يتميز بها الطفل في المرحلة المتأخرة ، يمكن القول أن تلاميذ العينة المختارة ينتمون إلى نفس المرحلة ، مما يدل أنه بإمكانهم تكوين جمل صحيحة ، يعبرون من خلالها عما يجول في خاطرهم من أفكار حول البيئة ، مما يجعل فرصة التعامل معهم من خلال هذه الدراسة سهلة إذا قارناها بمرحلة أخرى كالطفولة المبكرة التي تضم أطفال الروضة مثلاً .

#### — متغيرات العينة :

لقد راعينا في اختيار مفردات هذه العينة المتمثلة في تلاميذ السنة الرابعة و الخامسة ابتدائي بالجزائر العاصمة على متغيرات وهي كالتالي :

— متغير السنة الدراسية : وقد اعتمدنا على هذا المتغير بهدف التأكد من فعالية البرنامج الدراسي في توعية التلميذ ، حيث ألزمتنا هذا المتغير على الإطلاع على جميع المقررات الدراسية الموجهة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية ، مركزين على المقررات الموجهة لتلاميذ السنتين الرابعة والخامسة لأنهم يمثلون عينة الدراسة .

**- متغير الجنس (ذكر ، أنثى ) :** وكان الهدف منه معرفة آراء التلاميذ من ذكور وإناث حول أثر الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لديهم، ومعرفة أي الجنسين أكثر إدراكا ووعيا بالمشكلات البيئية .

**- المستوى المعيشي للعائلة :** وكان الهدف من إدراجه التحقق من تأثير المستوى المعيشي في تبني وتدعيم القيم الايجابية البيئية التي يتلقاها التلميذ من المدرسة وصنفناه إلى : عال، متوسط وبسيط . وقد قمنا بتحديد هذه المؤشرات بالاستناد إلى الدّخل الفردي للعائلة وعدد أفراد الأسرة . فعلى سبيل المثال قمنا بتصنيف العائلات التي يتجاوز دخلها 60.000 دج وعدد أفرادها تسعة ، وكذلك العائلات التي تتقاضى أكثر من 30.000 دج وعدد أفرادها أربعة ضمن مؤشر مستوى معيشي متوسط ، وقمنا بتصنيف العائلات التي يتجاوز دخلها أكثر من 60.000 دج وعدد أفرادها ثلاثة ( الأب ، الأم ، الإبن) ضمن مؤشر المستوى المعيشي المرتفع وهكذا .

**- المستوى التعليمي للوالدين :** والهدف منه التعرف على أثر المستوى التعليمي للوالدين على تحصيل التلاميذ للمعلومات البيئية ، وإدراكهم للمواضيع البيئية وقمنا بتقسيم هذا المتغير إلى : جامعي ، ثانوي ، متوسط ، ابتدائي ، بدون تعليم بالنسبة لكل من الأب والأم.

## **7- أدوات تجميع البيانات**

إن نجاح أي بحث علمي يتوقف على مدى فعالية الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات ، وقد اعتمدنا في دراستنا نظرا لطبيعتها الميدانية على الملاحظة ، الاستبيان والمقابلة .

**- الملاحظة :** تعرف الملاحظة على أنها " مشاهدة الظاهرة محل الدّراسة عن كثب في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية ، حتى يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ."<sup>8</sup> وقد قمنا بتوظيف هذه الأداة في دراستنا ، من خلال حضورنا لبعض الدّروس المتعلقة بالبيئة بقسم السنة الرابعة ، مدرسة 17 جوان 1972 ، كدرس الإنشاش ، وكذلك خلال مشاركتنا في بعض الزيارات الميدانية التي كانت نفس المدرسة تنظمها كل يوم ثلاثاء لمدرسة التربية البيئية بحديقة التجارب بالحامة والتي تدخل في إطار البرنامج المسطر للتلاميذ المنخرطين في النادي الأخضر . وقد اعتمدنا على الملاحظة بنوعها بالمشاركة وبدون مشاركة من أجل قياس مدى تجاوب التلاميذ مع المواضيع البيئية المطروحة ، والتعرف على الطريقة المنهجية المتبعة أثناء تقديم الدروس المتعلقة بالجانب البيئي للتلميذ ، كما استخدمناها أيضا في تفحص أبنية المدارس التي كانت محل

<sup>8</sup> جودت عزت عطوي ، م س ذ ، ص 220 .

دراستنا الراهنة حتى نتعرف ما إن كانت تتوفر على المرافق التي تسمح بتدريب التلاميذ على الأنشطة المتعلقة بالبيئة .

– **الاستبيان ( الاستمارة ) :** ويُعتبر من أكثر الأدوات استخداما في الدراسات الميدانية التي تعتمد على المنهج المسحي ، لأنها تتيح للباحث فرصة الحصول على معلومات حول موضوع معين من عدد كبير من المبحوثين . ويعرف الاستبيان كالاتي "هو أداة لجمع المعلومات من خلال استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين يتم صياغتها وترتيبها بطريقة علمية منظمة ، ويقدمها الباحث الميداني للمبحوثين لكي يدونوا فيها إجاباتهم بأنفسهم أو يقوم هو بتدوينها عنهم تدوينا دقيقا " .<sup>9</sup>

واعتمدنا على الاستمارة في دراستنا هذه كأداة أساسية لجمع البيانات من عينة من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، حيث حاولنا قدر الإمكان أن تكون متماشية مع إشكالية الدراسة وأهدافها ، كما سُلمت لثلاث \*أساتذة محكمين في كلية العلوم السياسية والإعلام لتصحيحها من ناحية الشكل والمضمون ، وبعدها قمنا بإجراء تعديلات على شكل ومضمون الاستمارة بناءً على ملاحظات واقتراحات الأساتذة بما يتماشى مع تساؤلات الدراسة وأهدافها ، لتأخذ بعدها شكلها النهائي ( أنظر الملحق رقم 1) .

وقد توزعت أسئلة الاستبيان على خمسة محاور وهي مرتبة كالاتي :

– **محور التفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ :** حيث تضمن ثمانية أسئلة ، ثلاث منها خاصة بمعرفة مدى اطلاع المبحوثين على المواضيع البيئية والتي تعتبر كمدخل للاستمارة ، وخمس أسئلة المتبقية تتعلق بمعرفة المنهجية الاتصالية التي يتبعها المعلم في تقديم الدروس البيئية للتلميذ .

– **محور الوسائل التعليمية المستخدمة في توعية التلميذ بيئيا :** وتضمن هذا المحور خمسة أسئلة تسمح لنا بالتعرف على الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الصف ، أثناء تقديمه للمواضيع البيئية للتلاميذ ، وكذلك ما تنظمه المدرسة من نشاطات تهدف أساسا إلى توعية التلميذ بيئيا .

– **محور التفاعل الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بالوعي البيئي :** وفيه خمس أسئلة ، وقمنا بإدراجه كمحور أساسي في الاستمارة ، من باب التسليم أن المدرسة ليست المؤسسة

<sup>9</sup> حامد عبد الماجد ، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية ، ( سلسلة الكتب الدراسية ، القاهرة ، 2000 ) ، ص 250 .

\* تكونت لجنة تحكيم الاستمارة من :

– الأستاذ بلقاسم بن روان : أستاذ التعليم العالي بقسم الإعلام .

– الأستاذ كمال راشدي : أستاذ التعليم العالي بقسم الإعلام .

– الأستاذ يوسف تمار : أستاذ محاضر بقسم الإعلام .

المسؤولة فقط على توعية الطفل بيئيا ، بل ذلك يتطلب تدخل مؤسسات أخرى كالأسرة ، وسائل الإعلام ، دور العبادة ، جماعات الرفاق ...إلخ .

- **محور تقييم الوعي البيئي لدى التلميذ والعوائق التي تعترضه :** وتضمن ثمانية أسئلة موزعة كالآتي : خمسة أسئلة خاصة بتقييم الوعي البيئي للتلميذ ، ثلاث أسئلة موجهة للتعرف على الصعوبات التي تعترض التلميذ في إدراك ما تم دراسته من مواضيع بيئية .

- **محور البيانات الشخصية :** العينة : حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة قوامها 240 مفردة من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي في المدارس الستة الآتية : مدرسة حليلة السعدية ، مدرسة 17 جوان 1972 ، مدرسة الربيع بوشامة ، مدرسة معمر خور ، مدرسة عبد الرحمان زايدي ، مدرسة فاطمة الزهراء مليل . وتضمن هذا المحور المتغيرات التالية :

- **متغير السنّة الدراسية :** حيث قمنا بتوزيع 120 استمارة على تلاميذ السنة الرابعة ، ونفس العدد من الإستمارات على تلاميذ السنة الخامسة ، حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الكلي المتمثل في جميع تلاميذ السنة الرابعة والخامسة الذين يزاولون دراستهم في المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة .

- **متغير الجنس :** فقد تم توزيع 130 استمارة على الإناث و110 على الذكور ، وعدم توحيد العدد راجع إلى تفوق عدد الإناث على الذكور في أغلب المدارس إلى كانت محل دراستنا .

- **متغير الالتحاق بالقسم التحضيري :** وتحصلنا على النتائج التالية : 42.08% من التلاميذ التحقوا بالقسم التحضيري مقابل 57.92% لم يحتكوا بالأقسام التحضيرية .

- **متغير المستوى المعيشي للعائلة :** وقسمناه إلى ثلاث مؤشرات وهي :

- مستوى معيشي عالي : واحتل في دراستنا نسبة 29.58 % .
- مستوى معيشي متوسط : وسجل نسبة 67.91 % .
- مستوى معيشي بسيط : وسجل نسبة 2.5 % .

- **متغير المستوى التعليمي للوالدين :** وقد صنفناه إلى المؤشرات التالية : جامعي ، ثانوي ، متوسط ، ابتدائي ، بدون تعليم . لكل من الأب والأم .

فالنسبة للمستوى التعليمي للأب ، فقد تم تسجيل النسب التالية :

- جامعي : 45.41 % .

- ثانوي . 30.41 % .
- متوسط 12.91 % .
- ابتدائي : 8.75 %
- بدون تعليم : 2.5 % .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأمن فقد سجلنا النسب التالية :

- جامعي : 38.3 % .
- ثانوي : 37.5 % .
- متوسط : 17.08 % .
- ابتدائي : 4.16 % .
- بدون تعليم : 2.91 % .

**- المقابلة :** "هي عبارة عن أداة تستخدم للحصول على بيانات ومعلومات من الأشخاص في ميادين عملهم وتخصصهم أو ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم ، ويشيع استخدامها في قياس الرأي العام ، وفي مسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية ، أو هيئات التدريس بالمدرسة ."<sup>10</sup> وقد قمنا باستخدام المقابلة في دراستنا هذه في توضيح أسئلة الاستمارة للتلاميذ ، وكذلك إجراء مقابلات علمية مع معلمين حول الموضوع المبحوث فيه ، حتى نستفيد من آرائهم في التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للدراسة .

---

<sup>10</sup> إبراهيم أبراش ، م س ذ ، ص 111 .



## 2- تحديد مفاهيم الدراسة :

سوف نقوم بتحديد المفاهيم الآتية اصطلاحاً وإجرائياً :

- **تعريف البيئة :** "إن كلمة بيئة مأخوذة من المصطلح الإغريقي "OIKOS" الذي يعني البيت أو منزل <sup>11</sup>.

وتعرف أنها " الوسط الذي يشمل مختلف الجوانب التي تحيط بالإنسان من أحياء وماء ، أي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان بوضعه الفطري والطبيعي السليم ، فالهواء يتنفسه ، والماء يشربه ، وكل ما تجود به الأرض للإنسان <sup>12</sup>

- **التعريف الإجرائي :** تمثل البيئة الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويشمل التربة ، الماء ، الهواء ، وكذلك الأحياء الأخرى ، حيث تربطه علاقة تأثير وتأثر بها ، فالبيئة تقدم للإنسان كل ما يحتاجه من موارد حتى يتمكن من مواصلة مسيرته في الحياة ، وبالمقابل فهو مطالب بالحفاظ عليها ، حتى لا يختل توازنها .

- **التربية البيئية :** هناك عدة تعاريف للتربية البيئية من بينها تعريف "محمد سليم " هي عملية تكوين القيم والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعتمدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والفيزيقي ، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان ، حفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته <sup>13</sup>.

- **التعريف الإجرائي :** هي جملة البرامج التعليمية الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية وتسعى إلى توضيح علاقة التلميذ الطفل ببيئته الطبيعية ، وهي تهدف أساساً إلى تكوين القيم والمفاهيم والاتجاهات الإيجابية لدى التلميذ نحو البيئة ومواردها الطبيعية .

- **الوعي البيئي :** " ارتبط مفهوم الوعي البيئي بتطور مفهوم البيئة التي اتسعت جوانبها الاجتماعية والبيولوجية والفيزيائية ، بحيث أصبحت أهداف الوعي البيئي التعريف بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية مما ينعكس على النظام البيئي إيجاباً أو سلباً <sup>14</sup>.

<sup>11</sup> إحسان علي محاسنة ، البيئة والصحة العامة ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 ) ، ص 17.

<sup>12</sup> عماد محمد ذياب الحفيظ ، البيئة، حمايتها ، تلوثها ، مخاطرها ، ( دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ) ، ص 17 .

<sup>13</sup> صلاح الدين شروخ ، التربية البيئية الشاملة بين الإندراغوجيا والبداغوجيا ، ( دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2008 )

، ص 18 .

<sup>14</sup> عبد الرحمن العوضي ، سبل نجاح سياسة اعلامية بيئية ، ( جامعة الدول العربية ، برنامج الأمم المتحدة ، القاهرة ، 1996 ) ، ص 5 .

- **التعريف الإجرائي :** هو عملية إدراك الطفل أي التلميذ في المرحلة الابتدائية لمختلف المشكلات التي تعاني منها البيئة ومحاولتهم انتهاز سلوكات ايجابية تجاهها.

- **الاتصال التربوي :** يعرف أنه "عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ، ويتعاون من خلالها المعلم والتلميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية"<sup>15</sup>.

- **التعريف الإجرائي :** هي العملية الاتصالية التي تتم بين المعلم والتلميذ في المدرسة الابتدائية والتي تتضمن أساسا تقديم معلومات ومفاهيم بيئية عن طريق استخدام وسائل تعليمية محددة ، وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لتطبيق ما تلقوه نظريا ، وهذه العملية الإتصالية تكون دائرية ومستمرة .

---

<sup>15</sup> حسن الحبالي ، تكنولوجيا الاتصال ، ( مطبعة النسيير ، القاهرة ، دون ذكر السنة ) ، ص 31 .

## 8- الدراسات السابقة :

### 1) دراسة الطالب شتوي الأخضر :<sup>16</sup>

هي عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير بقسم علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة خلال الموسم الجامعي 2005 / 2006 تحت عنوان : برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري ، دراسة تحليلية لسلسلة إعلانات دنيا الغزالة .

وتنطلق الدراسة من التساؤلات التالية :

- ماهي مضامين الثقافة البيئية في التلفزيون الجزائري ؟ وأين يكمن تجسيدها ؟
- ماهي خصائص الشكل الذي تقدم به ؟ وماهي أهم المواضيع والقيم التي تناولتها الدراسة؟
- أما فرضيات الدراسة فكانت كالآتي :
- الثقافة البيئية في الجزائر تتضمن برامج تربوية مستقلة ، وعلى هذا الأساس :
- 1 برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري يمكن أن تتجسد أكثر في الشكل الذي تقدم به ، والذي هو مرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية .
- 2 برامج التربية البيئية في التلفزيون تنطلق من المضمون الذي يخضع للهدف العام المؤدي للاهتمام بالبيئة .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الإجراءات المنهجية المتمثلة في العينة والتي كانت قصدية وتتعلق بكل سلاسل دنيا التي تناولت موضوع الوعي البيئي . وقد اعتمد على منهج تحليل المحتوى ، أما تقنية الدراسة فتمثلت في استمارة تحليل المحتوى التي اعتبرها الباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث ، تم تصنيفها بما يتحقق مع أغراض التحليل ، وتعبّر عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل البيانات الأولية ، ( كيف قيل وماذا قيل ) .

وقد ركز الباحث في دراسته على المفاهيم التالية : البيئة ، التربية البيئية ، الثقافة البيئية ، التلفزيون ، والإعلان .

وقد توصل الباحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج ، نذكر منها :

---

<sup>16</sup> شتوي الأخضر ، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري دراسة تحليلية لسلاسل إعلانات الغزالة دنيا " ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر ، 2006 / 2005 .

1 - برامج التربية البيئية يتجسد في الشكل الذي تقدم به ، وهو مرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية ، وفي نفس الوقت كل هذا يرتبط بمضمون هذه البرامج المنطلقة من هدف محدد وهي التنمية المستدامة ، وبهذا فإن خصوصية التلفزيون تجعله يعتمد على الموضوع (المضمون) .

2 - إن أسس التربية البيئية تبقى واحدة في جميع الوسائل التربوية سواء النظامية أو اللانظامية ، ونفس الشيء ينطبق على الأهداف التي وجدت من أجلها التربية ، غير أن البرامج الخاصة بالتربية البيئية تخضع للتخطيط ولا تخضع للعفوية مثل التربية البيئية عند الأسرة .

3- إن الجمهور المستهدف في برامج التربية البيئية التلفزيونية يختلف ويتنوع ، وحتى أنه غير محدد ، ولو أن هناك نوع من التركيز على جمهور الأطفال ، غير أن السلاسل المدروسة تتنوع من جمهور لآخر من جمهور الأطفال إلى المؤسسات العمومية .

4 - إن رسم خطة عمل بالنسبة لبرامج التربية البيئية على مستوى التلفزيون ، يجعل هذا الأخير يندرج ضمن المؤسسات النظامية التربوية ، شريطة توفر مجموعة شروط وأهداف تكون أكثر فعالية لعملية ترسيخ الوعي ، وهذه الأهداف يمكن حصرها في : أهداف عقلية ، أهداف صحية ، أهداف اجتماعية ، أهداف نفسية ، وأهداف وجدانية . أما على مستوى الإطار العام للجمهور المستهدف فيجب أن تهدف هذه الدراسة إلى التنمية الثقافية و الاجتماعية .

## 2- دراسة الطالب رضوان سلامن<sup>17</sup>

وجاءت تحت عنوان الإعلام والبيئة : دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا . وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة خلال العام الجامعي 2005 / 2006 .

وقد تناول الباحث في دراسته الإشكالية التالية :

ما هو دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري ؟

وللإجابة عن سؤال الإشكالية قام الباحث بطرح التساؤلات التالية :

1 ماهي طبيعة العلاقة بين الإعلام والبيئة ؟

---

<sup>17</sup> رضوان سلامن ، الإعلام والبيئة : دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006 .

2 هل يمكن الحديث عن الإعلام البيئي في الجزائر ؟

3 ماموقع قضايا البيئة الوطنية والمحلية ومشكلاتها في اهتمامات وسائل الإعلام الجزائرية؟

4 مامدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها ؟

5 ما مدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها ؟

6 إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في التحسيس وتكوين الوعي البيئي في الجزائر؟

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي للتعرف على مدى وعي الثانويين والجامعيين البيئة ومشكلاتها ، كما أعتد على المنهج الإحصائي الرياضي الذي وظفه في تصنيف النتائج المتحصل عليها وتبويبها وتحليلها كما وكيفا ، ليعطي في الأخير دلالات يفسر بها آراء المبحوثين . وبخصوص أدوات تجميع البيانات ، فقد اعتمد الباحث على الملاحظة العلمية التي وظفها في تحصيل رصيد معرفي حول الإعلام والبيئة بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة . كما اعتمد أيضا على أداة المقابلة العلمية المقننة ( الموجهة ) لتوفرها على ضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية ، وكذلك الاستبيان الذي كان موجهها أساسا لمفردات العينة المتمثلة في الجامعيين والثانويين . أما عينة الدراسة فكانت قصدية بحجم 300 مفردة من الجامعيين والثانويين ، في المنطقة الجغرافية والسكنية المتمثلة في مدينة عنابة ، أما متغيراتها فتتمثلت في متغير الجنس ، المستوى الدراسي ، والسن . وقد ركز على المفاهيم التالية : الإعلام ، البيئة ، الإعلام البيئي ، الوعي البيئي .

ومن النتائج المتوصل إليها :

1 أن أغلب المبحوثين على وعي بمفهوم البيئة .

2 هناك وعي لدى الباحثين بخطورة التلوث ، حيث اعتبروه مشكلا عويصا يدمر البيئة .

3 هناك وعي لدى الباحثين أن أسبا التلوث في منطقة عنابة يرجع أساسا إلى النمو الصناعي .

4 أغلب المبحوثين على وعي بالقضايا البيئية التي تطرحها الحصص الإذاعية ، وهي ذات طابع محلي .

5 مسؤولية حماية البيئة هي جماعية وفردية في نفس الوقت .

6 - إن وسائل الإعلام أثر في التوعية البيئية وأن أغلب المبحوثين يقرّون بفعالية الوسائل السمعية البصرية في توعية الجماهير .

## 9 - صعوبات الدراسة :

- اتساع الموضوع ، ثراؤه وامتداده عبر عدد لا بأس به من حقول البحث العلمي كعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي مما تسبب في صعوبة معالجة الموضوع .

- ثراء وتنوع المادة البليوغرافية وصعوبة الإطلاع عليها كلها ، مما سبب في نفس الباحث نوعا من الحسرة والقلق .

- الصعوبة الميدانية في توزيع الاستمارات نتيجة الرقابة التي تمارسها بعض المؤسسات التعليمية ، مما اضطرنا إلى استبدال المدارس وهذا ما أثر في وقت الباحثة .

- الصعوبة في التعامل مع تلاميذ الابتدائي، خصوصا وأنهم لم يتعودوا على الإستمارة .

# الاطار النظري

## الفصل الأول : ماهية التربية البيئية

المبحث الأول : مفهوم التربية البيئية .

المبحث الثاني : مبادئ ، خصائص وأهداف التربية البيئية .

المبحث الثالث : مظاهر الإهتمام الدولي والعربي بالتربية البيئية .

المبحث الرابع : التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية .



## تمهيد :

يُعد عقد السبعينات العقد الذي أصبح فيه الاهتمام بالتربية البيئية برنامجا واضح المعالم ، حيث شهد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية ( ستوكهولم 1972 ) ، والذي أبرز الحاجة لتقرير برنامج التربية البيئية النظامية على المستوى الدولي ، ليليه بعد ذلك انعقاد عدة ندوات ومؤتمرات جاءت لتدعيم نفس المسعى كندوة بلغراد 1975 ومؤتمر تبليسي 1977 ، وكان من نتائج هذه المؤتمرات استجابة العديد من دول العالم لقراراتها ، حيث عملت على خلق استراتيجيات وتسطير برامج تبحث في كيفية إدماج التربية البيئية في المناهج التعليمية ، وجعلها تتوافق مع المتطلبات المحلية والعالمية

## المبحث الأول : مفهوم التربية البيئية

**التربية البيئية :** هي " عملية إدراك القيم وتوضيح المفاهيم ، بغية تطوير المهارات والمواقف الضرورية للفهم وتطوير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته ومحيطه البيوفيزيائي، كما تنطوي التربية البيئية إلى ممارسة واتخاذ القرارات والصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة "18

وقد عرفها برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس " هي العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات ، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة "19

ويعرف محمد صابر سليم التربية البيئية للتعليم النظامي وغير النظامي " بأنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والعلاقات والمدرجات اللازمة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة ، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة . "20

ويرى الأستاذ " راتب السعود " أن التربية البيئية تركز على الاستمرارية ، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة ، تبدأ من بواكير الطفولة من خلا برامج التربية البيئية النظامية وغير نظامية ، وعليه فإن جمهور التربية البيئية يشمل الناس كافة

18 شريف صديق ، التربية البيئية بين تحديات الواقع ومناهج التعليم ، الثقافة البيئية الوعي الغائب محاضرات الندوة الفكرية، ط1 ، ( دار الثقافة، بالوادي ، 2008 ) ، ص 247

19 ابراهيم عصمت مطاوع ، مهيب مرقص عبد الله ، التربية البيئية : دراسة نظرية تطبيقية ، ( مطبعة أبو العينين ، طنطا 1995 ) ، ص 17

20 رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية تربية حتمية ، ( دار الثقافة ، الأردن ، 2008 ) ، ص 208

دون تمييز في الجنس أو العرق أو اللغة ، وهو يتميز بالتعدد والتنوع ، مما يستوجب توسيع المؤسسات المكلفة بنشر هذا النوع من التربية بشكليها النظامي وغير نظامي .

فالتربية البيئية النظامية ، تبدأ من مستوى رياض الأطفال وتسير قدما لتغطي باقي مراحل التعليم ، ولما كانت التربية البيئية في مفهومها الأساسي وفي تطبيقاتها تجمع بين فروع العلم ، فإنها تدمج في مختلف المراحل الدراسية ، عن طريق ما تتضمنه من مواد ومناهج تثير عند المتعلمين ملكات الفضول والملاحظة والتفسير ، وتتضمن أيضا المعارف الأساسية عن عناصر البيئة ، كما تتضمن أيضا الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية وما تحتويه من موارد طبيعية غير متجددة ومتجددة ، مع الاهتمام الخاص بهذه الأخيرة . وقسم نفس الأستاذ مؤسسات التربية البيئية النظامية إلى أربع وهي : رياض الأطفال ، المدارس (مؤسسات التعليم العام) ، الجامعات ، وكليات المجتمع (مؤسسات التعليم العالي) ، غير

أن المدارس والجامعات تمثل العمود الفقري في التعليم النظامي ، بسبب ضخامة جمهورها وطول فترتها الزمنية ، قياسا برياض الأطفال ومؤسسات التعليم المتوسط

أما التربية البيئية غير نظامية ، فإنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأ أسرة ، دور العبادة ، النوادي ، وسائل الإعلام ، إضافة إلى الجمعيات والهيئات والمنظمات غير حكومية . ونظرا لشدة تأثيرها وخطورة برامجها وطول مدة تأثيرها الزمنية ، فإن الأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام تشكل هي الأخرى العمود الفقري لمؤسسات التعليم غير نظامي .<sup>21</sup>

## المبحث الثاني : ، مبادئ ، خصائص وأهداف التربية البيئية :

### المطلب الأول : مبادئ التربية البيئية : وتتمثل في :

- بجب أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل نظام التربية .
- تؤكد التربية البيئية على ضرورة التعاون المحلي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها .
- تعلم التربية البيئية للتلاميذ في السنوات الأولى من التعليم ، للتجاوب الإيجابي مع البيئة وحل مشكلاتها ، مع تعلم العناية بالبيئة .
- تساعد التربية البيئية على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية ، وتؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة .

<sup>21</sup>كاظم المقدادي ، التربية البيئية ، ( الأكاديمية العربية بالدنمارك ) ، ص 18 <http://www.google.com>

— تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية وبين المناهج الدراسية ، وذلك من أجل زيادة فعالية التربية البيئية .

— حل الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات والتطبيق الفعلي للمفاهيم والمدرجات والقيم التي يتعلمها التلميذ نظرياً.<sup>22</sup>

### المطلب الثاني : خصائص التربية البيئية : ونحددها فيما يلي :

— التربية البيئية عادة ما تتجه إلى حل مشكلات محدودة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات البيئية ، وهذا يعني معاونة الأفراد أيا كانت الفئات التي ينتمون إليها على إدراك المشكلات البيئية التي تواجههم وتحليل أسبابها ، وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها .

— التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة ، وهذا يدل على ضرورة تجاهل الحدود بين العلوم التخصصية ، وهذا بإعطاء نظرة أكثر شمولاً من أجل إدراك شامل لمختلف المشكلات البيئية ، ولابد من الإشارة أن هذا المنهج صعب التطبيق ، ويتم تحقيقه تدريجياً ، فهو يتطلب أن تكون هناك اتصالات ميسرة بين المعلمين ، بفضل ما يتلقاه المختصون من تدريبات جديدة ووضع نظام ملائم للتعليم يأخذ في اعتباره الروابط الفكرية والمنهجية بين فروع العلم على اختلافها .

— التربية البيئية تسعى بأن تتفتح على المجتمع المحلي إيماناً منها بأن الأفراد لا يولون اهتمامهم بنوعية البيئة ، ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية وإصرار إلا في غمار الحياة اليومية للمجتمع ، وهذا ما يستوجب تطوير عُرف محلي يُمارس في بيئات محددة ، لأن محافظة جماعة ما على محيطها البيئي يعني قُطع الشوط صَوْب تحسين البيئة لصالح مجتمع أوسع نطاقاً .

— التربية تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات المجتمع إلى بذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة ، إدراكها وتحسينها ، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية التأملية المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .

— التربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل ، وهذا يعني أن تحرص على صياغة توجهاتها ومضمونها وأساليبها وفقاً لنوعية المشكلات البيئية وأن تعي في نفس الوقت بأن تكون المعارف المتاحة لمختلف الفئات مستوفية بصورة دائمة مع تطويعها

---

1 اليونسكو ، البرنامج الدولي للتربية البيئية بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتربية ، سلسلة التربية البيئية 17 ، (معهد اليونسكو للتربية ، ألمانيا ، 1995) ، ص ص 6 - 7 .

23. للأوضاع الجديدة باستمرار ، وهي تتدرج بهذه الصفة في إطار التنمية المستدامة . ويرى البعض أن التربية البيئية النظامية تتميز إضافة لما ذكرناه بالخصائص التالية :

- التداخلية : تضم التربية البيئية في كل موضوع مدرسي .
  - تعدد المستويات : تدريس التربية البيئية في مختلف مراحل التعليم .
  - حل المشكلات: مساعدة الطلبة على تنمية عمليات التفكير الفاعل والقادر على حل المشكلات البيئية.
  - التعلم الفردي : تتضمن برامج بيئية للتعلم الفردي وتوفير الفرص المستقبلية .
  - منحى الفرق في التعلم والتعليم : بمشاركة مجموعة من المعلمين في المواقف التعليمية .
  - العلاقة المنتجة بين المعلم والطالب : بالعمل على حل المشكلات البيئية .
  - إصلاح العمليات والنظم التربوية .
  - قاعدة تطوير المنهاج : يتطلب تطوير البيئة مشاركة مجموعة مختلفة من المعنيين بالبيئة.
  - قاعدة تقويم المنهاج : يعد التقييم مطلباً أساسياً للتطوير الفعال لتربية البيئة .
  - تدريب المعلمين : تضمن التطوير المهني الفعال للمعلمين قبل الخدمة وأثناءها .
- المطلب الثالث : أهداف التربية البيئية :** فمن خلال عرض مبادئ وخصائص التربية البيئية ، يمكن استخلاص الأهداف التالية :
- الوعي : من خلال مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي إزاء البيئة الكلية ومشكلاتها .
  - المعرفة : مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب فهم أساسي بالبيئة الكاملة والمسؤولية الحرجة لوجود البشرية ودورها فيها .
  - المواقف : مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية للاهتمام بالبيئة ، ودوافع المشاركة الإيجابية في صونها وحمايتها .
  - المهارات : من خلال مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لحل المشكلات البيئية .

- تقييم القدرات : مساعدة الأفراد والجماعات على اتخاذ التدابير البيئية والبرامج التعليمية فيما يخص العوامل البيولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية والتعليمية .

- المشاركة : مساعدة الأفراد والجماعات على تطوير الشعور بالمسؤولية الملحة إزاء المشكلات البيئية لحل تلك المشاكل .<sup>24</sup>

وهناك من يرى أن المنظومة التعليمية لابد أن تتكفل بتحقيق أهداف التربية البيئية التالية :

- المعارف : حيث يتعين على التعليم أن يوفر الوسائل اللازمة لفهم العلاقات القائمة بين مختلف العوامل البيولوجية ، الاقتصادية، الفيزيائية والاجتماعية التي تتحكم بالبيئة من خلال أثارها المتداخلة في الزمان والمكان .

- القيم : ينبغي للتربية البيئية أن تطور مواقف ملائمة لتحسين نوعية البيئة ، فلا سبيل لإحداث تغيير حقيقي في سلوك الأفراد تجاه البيئة ، إلا إذا تمكن أغلبيتهم من اعتناق السلوكات الرشيدة تجاه البيئة بإرادة ووعي ، والتي تصبح أساسا للانضباط الذاتي ، ولتحقيق هذه الغاية ينبغي على التربية البيئية توضيح وتنسيق ما لدى الأفراد والمجتمعات من اهتمامات وقيم أخلاقية وجمالية واقتصادية بقدر ما لها تأثير على البيئة .

- الكفايات ( الكفاءات ) العلمية : والمقصود بها هو إتاحة الفرصة لجميع الأفراد في كافة مراحل التعليم المدرسي وغير المدرسي لاكتساب الكفايات اللازمة للحصول على المعارف التي تتوافر على البيئة ، والتي تسمح بالمشاركة في إعداد حلول قابلة للتطبيق على المشكلات الخاصة بالبيئة وتحليلها وتقييمها ، ذلك لأن القيام بصورة مباشرة ومحدودة بأنشطة ترمي لحماية البيئة وتحسينها هو خير وسيلة لتنمية هذه الكفايات .<sup>25</sup>

أما أهداف التربية البيئية في المدرسة الابتدائية فتتمثل في :

— مساعدة التلاميذ على اكتساب وتنمية المعارف والمفاهيم الأساسية المتصلة بالبيئة بمعناها الواسع ، وفهم علاقات التفاعل بين الإنسان والبيئة والمشكلات المتعددة التي تواجهها ، بفضل تقديم المعارف والمفاهيم الوظيفية المتصلة بالبيئة المحلية للتلاميذ .

— مساعدة التلاميذ على اكتساب وتنمية المهارات الأساسية اللازمة لاكتساب المعارف والمفاهيم المتصلة بالبيئة مثل : تعليم القراءة ، أساليب الحصول على المعرفة ومصادرها وأيضا المهارات المتصلة بالطريقة العلمية والعمل التعاوني في إيجاد حلول للمشكلات البيئية .

<sup>24</sup> شريف صديق ، م س ذ ، ص ص 249 — 250

<sup>25</sup> كاظم المقدادي ، م س ذ ، ص 13

— مساعدة التلاميذ على اكتساب وتنمية القيم والاتجاهات والأخلاقيات الإيجابية نحو صيانة البيئة والحفاظ عليها ، والعمل على التخلص من السلوكية السلبية والتلوث الفكري الذي يؤدي إلى إهدار وتلوث البيئة ، وأيضاً تنمية الإحساس بالمسؤولية نحو البيئة وحل مشكلاتها .

### المبحث الثالث : مظاهر الاهتمام الدولي و العربي بالتربية البيئية

#### المطلب الأول : مظاهر الاهتمام الدولي بالتربية البيئية

إن ظهور المشكلات البيئية وما لحقها من آثار سلبية تهدد جميع أنحاء المعمورة ، أدى إلى حشد الجهود الدولية من أجل إيجاد حل ، أو على الأقل التقليل من حدة هذه المشكلات . لذلك عُقدت عدة مؤتمرات وندوات حملت في طياتها البحث عن أنجع السبل لمواجهة المشكلات البيئية ، من بينها - كما سبق وأن أشرنا - التربية البيئية ، وفي هذا الصدد سنحاول إبراز مظاهر الاهتمام بالتربية البيئية من خلال المؤتمرات والندوات .

- **مؤتمر ستوكهولم 1972** : انعقد مؤتمر ستوكهولم من 5 إلى 6 جويلية من نفس السنة ، وشهد مشاركة 113 بلداً ، ويعتبر أول مؤتمر عالمي عُقد من أجل مناقشة المشكلات البيئية ووضع مفهوم خاص بالتربية البيئية.<sup>26</sup> وقد أولى اهتماماً خاصاً بدور التعليم في مكافحة الأخطار التي تهدد البيئة ، إذ ينبغي تهيئة كافة أشكال الأنشطة التربوية للمساهمة في توعية الكبار والصغار بخطورة تلك المشكلات ، وقد أُسندت إلى اليونسكو المسؤولية الرئيسية عن التربية البيئية ، كما دعا الحكومات ومختلف الهيئات إلى النظر في كيفية إدراج التربية البيئية في المؤسسات التعليمية.<sup>27</sup>

- **برنامج الأمم المتحدة 1974** : لقد كان استجابة لتوصيات مؤتمر ستوكهولم 1972 ، حيث باشرت كل من منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة برنامجاً دولياً المشترك حول التربية البيئية ، والذي استهدف الحث على تبادل المعلومات والخبرات والتجارب المتعلقة بالتربية البيئية ، تدريب المعلمين وتطوير المناهج والمواد التعليمية ، وكجزء من هذا العمل الدولي عقد مشغل عمل دولي للتربية البيئية ب "بلغراد" عام 1975 .<sup>28</sup>

أما التوصيات التي خرج بها هذا العمل المشترك فتتمثل في :

<sup>26</sup> المرجع نفسه لكازم المقدادي ، ص41

<sup>27</sup> اليونسكو ، التربية البيئية في التعليم المهني والتقني ، ( قسم التعليم التقني والبيئي ، سلسلة رقم 24 ، بدون سنة )  
<sup>28</sup> اليونسكو ، نموذج لإعداد ماقبل الخدمة لمعلمي ومشرفي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية ، ( بدون سنة ) ،

— ضرورة التعاون في مجال تخطيط برامج عالمية للتربية البيئية .

— تدعيم البحث التربوي في طرائق تدريس مناهج التربية البيئية .<sup>29</sup>

**ندوة بلغراد 1975 :** عقدت في أكتوبر من نفس السنة ، بدعوة من اليونسكو وبالتعاون مع الأمم المتحدة ، وقد كان البرنامج المسطر في الندوة مخصصا لتنمية الوعي البيئي عن طريق التربية ، وقد شهدت الندوة حضور مختصين في التربية البيئية من 65 بلدا ، وتبعتها اجتماعات إقليمية شملت معظم مناطق العالم . واقترح مؤتمر بلغراد عددا من المبادئ التوجيهية للتربية البيئية ، كما أكد أيضا أن التربية البيئية يجب أن تكون :

— عملية متواصلة مدى الحياة .

— تنتهج أسلوب متداخل الاختصاصات .

— تهتم بالبيئة بوجهها الشامل .

— تؤكد على المشاركة الفعلية في منع المشكلات البيئية وحلها .

— تحث على التعاون المحلي والوطني والإقليمي في حل المشكلات البيئية .<sup>30</sup>

• **مؤتمر تبليسي :** انعقد بـ " روسيا " في الفترة الممتدة من 24 إلى 26 أكتوبر 1977 ، وهو تابع للتوصية الصادرة عن مؤتمر ستوكهولم 1972 والخاص بالبيئة البشرية ، والتي تنص أساسا على أن هيئة الأمم المتحدة لاسيما اليونسكو ملزمة بوضع الإجراءات اللازمة لإقرار برنامج تربوي دولي لتعليم جامع بين عدة فروع علمية في المدرسة وخارجها . وقد استند المشاركون في هذا المؤتمر إلى مجموعة كبيرة من الوثائق التي أسفرت عنها الأنشطة التحضيرية المتعددة ونذكر منها أولا :

— القسم الأول : يعرض المسائل الكبرى المتعلقة بالبيئة في المجتمع المعاصر من زاوية النظر المحلية ، الإقليمية أو المحلية .

— القسم الثاني : يتناول مفهوم التربية البيئية ، أغراضها ، أهدافها ومميزاتها ، ، وذلك في إطار أهداف البيئة الطبيعية أو المصطنعة ، واعتبار هذه التربية جزءا متكاملًا مع عملية التربية الكلية .

<sup>29</sup> ابراهيم عصمت مطاوع ، م س ذ ، ص 60

<sup>30</sup> اليونسكو ، نموذج لإعداد ماقبل الخدمة لمعلمي ومشرفي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية ، م س ذ ، ص 13

— القسم الثالث : يُظهر المجهودات المبذولة على المستوى الوطني والمحلي والدولي لتنمية التعليم وتطويره ، كما يُبرز هذا القسم الاتجاهات الكبرى ، وكذلك المشكلات والصعوبات التي تعترض هذا النوع من التربية .<sup>31</sup>

— القسم الرابع : يكرس الاستراتيجيات المتبعة في تطوير هذه التربية البيئية على مستوى البلاد مع الحرص على ضرورة إفادة الجمهور .

— القسم الخامس : تناول مسألة التعاون الإقليمي والدولي في مجال التربية البيئية .

وقد اعتبر مؤتمر تبليسي التربية البيئية عملية هادفة إلى إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية ، بما يُيسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية والارتقاء بالتنوعية . كما عزز المؤتمر الأهداف الهامة للتربية البيئية وأكد عليها وهي كالاتي :

— المعرفة والفهم الأساسيين بالبيئة والعلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة .

— القيم والمواقف الاجتماعية المنسجمة مع نوعية البيئة .

— المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية .

— القدرة على تقييم التدابير البيئية والبرامج التعليمية .

— الشعور بالمسؤولية إزاء البيئة بغية ضمان الأعمال الملائمة لحل المشكلات البيئية .

ولتحقيق هذه الأهداف ، جرت صياغة مجموعة من المبادئ التوجيهية لمطوري مناهج التربية البيئية ، وتتعلق هذه المبادئ بتقييم بنية المحتوى التربوي والاستراتيجيات التعليمية وعمليات التعلم.<sup>32</sup>

وقد جاء في التقرير الختامي لمؤتمر تبليسي ، ينبغي ألا تكون التربية البيئية مجرد مادة أخرى تضاف إلى المناهج الدراسية القائمة ، بل يجب أن تدمج في مناهج التعليم المخصصة لجميع الدارسين مهما كانت أعمارهم ، وأن تتخلل موضوعها جميع أجزاء المناهج في المدرسة وخارجها ... والفكرة الأساسية هي التوصل إلى تعليم يستهدف حل المشكلات البيئية أو على الأقل زيادة قدرة التلاميذ على المشاركة في اتخاذ القرارات .<sup>33</sup>

● ندوة السنيغال 1978: انعقدت في دكار ، وكان من أهم توصياتها :

<sup>31</sup> اليونيسكو وقائع اليونسكو تحديات عام 2000 ، ( العدد 8 ، 2000 ) ، ص 180

<sup>32</sup> المرجع نفسه ، ص 14

<sup>33</sup> اليونيسكو ، اتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر تبليسي ، ( قسم تعليم العلوم والتعلم التقني والبيئي ، سلسلة رقم 1 ،

1995 ) ، ص 11



— ضرورة تدعيم التربية البيئية في المرحلة الثانوية ، وذلك بإبراز دور العلم والتكنولوجيا في المجتمع .

— تأكيد المناهج على المشكلات البيئية وعلى رأسها التلوث واستغلال مناطق البيئة التي تقع فيها المدرسة كالحدائق ومناطق الترفيه كبيئات تعليمية .<sup>34</sup>

• في عام 1979 عقدت حلقة عمل تدريبية للتربية البيئية ب "ساو باولو بـ" البرازيل" ، وناقشت مايلي :

— دراسة مشكلات البيئة ( خاصة التلوث بأنواعه ) .

— اتخاذ التمثيليات كمحور للعملية التعليمية ، وقيام الطالب بأدوار فردية مثل العامل ، مدير المصنع ، ربة البيت .

• مؤتمر ريو دي جانيرو 1992 : حيث أكد على إعادة تكييف التربية البيئية ناحية التنمية المستدامة وزيادة الوعي البيئي العام وتعزيز برامج التدريب البيئي . والجديد في المؤتمر هو الدعوة إلى الاهتمام بشريحة الأطفال في تلقين التربية البيئية باعتبارهم أصحاب المصلحة الحقيقية في المستقبل وصانعيه ، فمن الواجب العمل على إكسابهم الوعي البيئي الذي من شأنه إكساب الأطفال القيم البيئية الإيجابية في التعامل مع البيئة ، وقد ألحق هذا الاهتمام بعقد ثلاث مؤتمرات خاصة بالأطفال ، حيث عقد الأول في مدينة " إيستبورن " في " إنجلترا " عام 1995 ، وعُقد الثاني في مدينة " "نيروبي" عام 1998 ، أما الثالث فانعقد في عام 2000 تحت عنوان " مؤتمر الألفية الدولية للأطفال ، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة ، ومجلس "إيستبورن بور " ، فقد أعلن في برنامج هذه الألفية أن ما يزيد عن 1000 طفل من 120 بلدا من مختلف القارات سيتجهون إلى "إنجلترا " لتعريف زعماء العالم بآرائهم حول السياسات البيئية المستقبلية ، وقد أتيح لهؤلاء الأطفال ، التجمع مع أطفال آخرين مابين سن 10 — 12 لمناقشة أفكارهم المتعلقة بالبيئة .والفريد في هذا المؤتمر أن الأطفال هم الذين يتولون إدارته من خلال مجلس إدارة الصغار الذي يضم أطفالا عملوا خلف الستار في فترة الإعداد فأصبحت لديهم الخبرة التي تمكنهم من رئاسة الجلسات ، وإدارة المناقشات مع زملائهم المجتمعين.

<sup>34</sup> Concert UNESCO UNEP , environnemental éducation , ( news latter N°03 , UNESCO , Murch 1999) , P3

## المطلب الثاني : مظاهر الاهتمام العربي بالتربية البيئية

لقد شهد العالم العربي هو الآخر عقد مجموعة من المؤتمرات والندوات في مجال التربية البيئية، نذكر منها ما يلي :

### • المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم والتربية البيئية :

وتعتبر من المنظمات الرائدة في مجال الاهتمام بالبيئة والتربية البيئية ، حيث تبنت قرارات المؤتمرات الدولية ، وحاولت تطبيقها في المناطق العربية ، كما ساهمت في وضع وتخصيص مراجع بيئية لمختلف مراحل التعليم ، وكذا تكوين أساتذة في مجال التعليم البيئي ، وقد قامت بعقد عدة حلقات من بينها :

• **الحلقة الدراسية عن الظروف العربية وعلاقتها بمخطط التنمية في العالم العربي**  
وتم عقدها في " الخرطوم " في الفترة الواقعة بين 5 / 12 فبراير ( فيفري ) 1982 ، وتناولت هذه الحلقة المشكلات البيئية والتنمية في إطار التعليم ، وأسفرت الدراسة في هذا المجال فيما يلي :

— تعديل المناهج بشكل عام لاسيما مناهج العلوم والمواد الاجتماعية ، وإدخال الموضوعات المناسبة التي تؤدي إلى تربية بيئية سليمة .

— التركيز على الظواهر البيئية المحلية عند وضع المناهج لإظهار العلاقات المتشابكة بين مكونات البيئة من أحياء وتربة ومياه ومعادن وهواء وغيرها .

— تحديث المناهج بشكل يساير أحدث ما توصل إليه العلم والأبحاث البيئية على المستويات المحلية العالمية .

— التركيز على الرحلات وغيرها لتسهيل عملية التعليم عند إعداد برامج التربية البيئية .

— ضرورة إدخال التربية البيئية في إعداد المدرسين لمختلف مراحل التعليم ، سواء أثناء الخدمة أم بعدها ، وعقد ندوات تدريبية للمدرسين في التربية البيئية وطرق تدريسها .<sup>35</sup>

• **مؤتمر المعلمين العرب الثامن حول تطوير تدريس المواد الاجتماعية** : انعقد ب "بغداد " في يناير ( جانفي ) 1984 ، ومن التوصيات التي خرج بها :

— ضرورة تدريب المعلمين على الدراسات الحقلية ، وذلك بتنظيم معسكرات صيفية للمعلمين لممارسة الدراسات الميدانية والأنشطة العلمية المتنوعة .

<sup>35</sup> محمود صالح وهبي ، ابتسام درويش العجي ، التربية البيئية وأفاقها المستقبلية ، ( دار الفكر ، دمشق ، 2003 ) ، ص

— إنشاء معهد إقليمي عربي لتكوين قادة الدراسات الحقلية .

- **الحلقة الدراسية المنعقدة ضمن اجتماع مجلس اتحاد المعلمين العرب في الكويت :**  
وعقدت بين 7 و 12 ديسمبر 1984 ، لمناقشة مشكلات تدريس المواد الاجتماعية،  
وخرجت بمجموعة من التوصيات نذكر منها :

— إدخال الدراسات البيئية الخاصة بالمواد الاجتماعية ، في جميع مراحل التعليم ، بما يتناسب مع ظروف البيئة المحلية ومستويات الطلاب .

— تنظيم ندوات تدريبية للمعلمين خاصة المتعلقة بالتربية البيئية .

— إعداد دليل ومرجع للمعلم يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم .

- **الندوة العربية للتربية البيئية في الكويت :** انعقدت في الفترة الممتدة بين 21 و 26 نوفمبر 1987 ، وذلك من أجل وضع إستراتيجية عربية للتربية البيئية ، واستعدادا للمؤتمر الدولي الحكومي الذي عقد في "تبليسي" عاصمة " جورجيا " ، وقد ساهم في إعداد هذه الندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( الأليكو ) وبرنامج الأمم المتحدة ( اليونيب ) UNEP ، ومنظمة اليونسكو . ومن الموضوعات التي تم مناقشتها مفهوم التربية البيئية ، أهدافها ، وأهميتها وحالة التربية البيئية في البلاد العربية ، ومن نتائج الندوة نذكر :

— تطعيم مناهج التعليم بمختلف أنواعه ومراحلها بالتربية البيئية بشكل متكامل مع المقررات الدراسية المختلفة في التعليم العام وبشكل منفصل في التعليم الجامعي .

— تزويد المواطنين في جميع الأعمار وعلى مختلف المستويات بالقدر المناسب من التربية ، وذلك عن طريق وسائل الإعلام ونشاطات الجمعيات المعنية .

— الأخذ بالحسبان برامج التربية الشاملة في الوطن العربي .

— الأخذ بالحسبان الإمكانيات العربية المتاحة للتربية البيئية .<sup>36</sup>

- **الملتقى المغربي للإستراتيجية التربوية في مجال حماية البيئة :** انعقد المؤتمر من 6 إلى غاية 8 نوفمبر 1990 ب " الجزائر " ، ومن التوصيات التي أقرها ما يلي :

— جعل البيئة ضمن أولويات الاهتمام الرسمي والتربوي في بلدان المغرب العربي .

— تطوير المناهج وتضمينها بكيفية صريحة أهدافا ومفاهيم في إطار تكامل الاختصاصات .

<sup>36</sup> المرجع نفسه لمحمود صالح وهبي ، ص ص 158 - 159 .

- إدراج التشريعات المغاربية المتعلقة بالبيئة ضمن برامج التربية البيئية .
- ضرورة التأكيد على البعد البيئي في التوجيهات الرسمية المرافقة لكل منهج يحتوي على مواضيع البيئة .
- التأكيد على إرساء القيم الأخلاقية والإسلامية الداعية إلى احترام البيئة والمحافظة عليها .
- تعزيز التربية البيئية في مراكز تكوين مختلف المكوّن ، ووضع خطة لإعادة تكوين العاملين في ميدان البيئة .
- بناء منهج موحد في التربية البيئية على المستوى المغاربي يأخذ بعين الاعتبار القضايا البيئية الخاصة بكل بلد .
- توجيه البحث العلمي في مجال البيئة وتوظيف نتائجه خدمة لتحقيق التربية البيئية .
- دمج التربية البيئية في برامج التكوين المستمر ، وتعليم الكبار عن طريق وسائل الإعلام.
- مد المزيد من الجسور بين مختلف التخصصات وكذلك الجهات المعنية بالتربية البيئية ( وزارات ، منظمات دولية ، نوادي محلية ... ) .
- دعم اليونيسكو لإنتاج أفلام وثائقية مغاربية مشتركة تعالج قضايا البيئة .
- إنشاء مركز مغاربي للتوثيق والدراسات في ميدان التربية البيئية في إطار لجنة الموارد البشرية للإتحاد المغاربي بمساهمة منظمة اليونيسكو .
- إحداث يوم للتربية البيئية بالتنسيق مع التظاهرات العربية والعالمية في مجال البيئة .
- تشكيل لجنة قارة لمتابعة تنفيذ توصيات الملتقى وتقييمها دوريا .<sup>37</sup>

وفيما يلي سنقدم أمثلة عن بعض دول العالم، وبعض دول العالم العربي استجابات لقرارات المؤتمرات الخاصة بالتربية البيئية النظامية :

— **التربية البيئية في جمهورية كينيا** : إن التعرض للسياسة الوطنية بشأن البيئة والتربية البيئية بدأ مع تأسيس الأمانة الوطنية للبيئة كوكالة ثابتة في مكتب رئاسة الجمهورية عام 1972 ، وأسست اللجنة الوطنية للسياسات والغايات التربوية عام 1975 ، بينما أسست اللجنة الوطنية لتنسيق برامج البيئة في كينيا عام 1976 ، ولقد أبرزت خطة التنمية للأعوام

---

<sup>37</sup> خليفة بن علي ، التربية البيئية ، ( دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ) ، ص ص 66 - 67 .

1979-1983 الحاجة للتربية البيئية وأهميتها للإستراتيجيات التنموية ، ويعتبر ميثاق بلغراد مرجعا أساسيا في توجيه كينيا نحو صياغة إطار مفاهيمي وطني للتربية البيئية .<sup>38</sup>

— **التربية البيئية في جامايكا :** تجدر الإشارة أن أغلب البرامج البيئية في جامايكا هي برامج ذات طبيعة غير نظامية ، لكن هناك محاولات قامت بها وزارة التربية تسعى من خلالها إلى دمج التربية البيئية في المنهج الدراسي كالآتي : نظمت لجنة جامايكا لليونيسكو بالتعاون مع وزارة التربية مشغل عمل وطني حول التربية البيئية في الفترة الممتدة بين 3 - 5 مارس 1981 ، وكانت غايات المشغل تتمحور حول

— تحسيس المعلمين والمشرفين والعاملين التربويين بالبيئة ومشكلاتها .

— تعريف المشاركين بأهداف وطرق تدريس التربية البيئية .

— تشجيع المشاركين على اتخاذ موقف احترام البيئة ورعايتها .

— مساعدة المشاركين على صياغة سبل دمج التربية البيئية بالبرامج التعليمية .

وعالج المشغل المواضيع التالية :ماذا تعني بالبيئة ، المراقبة والإدارة البيئية للمحيط ، الثقافة التقليدية وعلاقتها بالبيئة

— **التربية البيئية في فنزويلا :** في عام 1981 أقامت وزارة البيئة دائرة التربية البيئية والتنمية المهنية والعلاقات الدولية وهي تتشكل من 3 وحدات إحداها وحدة التربية البيئية ، وأعدت الوزارة بواسطة قسم التربية البيئية برنامجا وطنيا للتربية البيئية ، وتمت صياغة البرنامج الوطني للتربية البيئية ضمن الإستراتيجية العامة للتنمية الوطنية والسياسة البيئية التي تضمنتها الخطة الوطنية .<sup>39</sup>

— **التربية البيئية في سوريا :** أدخلت وزارة التربية المفاهيم البيئية في المرحلة الابتدائية بدءا من سنة 1976 ، واتخذ اتجاه التربية البيئية موقعه الأساسي بداية من عام 1982 ، حيث اتخذت حركة تطوير المناهج اتجاهاتها الأساسية وفق ما يلي :

— تعميق المنحى البيئي .

— تعميق المنحى التطبيقي .

— تحقيق الترابط بين المنحيين البيئي والتطبيقي من خلال فعاليات التدريس . وعقدت وزارة التربية عام 1982 عدة حلقات بحث لواقع المناهج التربوية وطرق تدريسها ، وتم

<sup>38</sup> اليونيسكو ، دراسة مسحية مقارنة حول دمج التربية البيئية بالمناهج الدراسية ، م س ذ ، ص 58 .

<sup>39</sup> المرجع نفسه ، ص 48 .

تحديد أسلوب بناء المناهج وفق أسلوب الدمج متعدد الفروع في مناهج المرحلة الأساسية ، أما في المرحلة الثانوية فقد أختير أسلوب الدمج والتخصص ، وقد بدأ ذلك في مناهج علم الأحياء ، جغرافيا ، لغة عربية . وأوصى المؤتمر الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي عام 1986 بشأن إدخال التربية البيئية في المناهج التربوية لما يلي : " تعميم المدخل البيئي في محتوى المواد الدراسية وأنشطتها التطبيقية لتعميق التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي لدى المعلم والمتعلم " . كما قررت وزارة التربية تخصيص مقرر البيئة والإنسان يدرس في الصف الثانوي بدءا من العام الدراسي 1987 / 1988 . كما أدخل في مناهج إعداد المدرسين مقرر خاص بعلم البيئة يزود المدرس بما يحتاجه من معلومات بيئية في مستوى الفرد ، الجماعة والمحيط الحيوي .<sup>40</sup>

– **التربية البيئية في الإمارات العربية المتحدة :** قررت وزارة التربية والتعليم عام 1981 إدخال التربية البيئية في مناهج التعليم الأساسي ( 9 سنوات ) والتي تتألف من مرحلتين ابتدائي وإعدادي ، حيث حددت مجموعة من الأهداف خاصة بالتربية البيئية يتمثل بعضها في :

– مساعدة الأطفال على أن يزودوا فهمهم عن أنفسهم وعن البيئة التي تحيط بهم وعلاقتهم بها والتعرض السليم إزاءها من أجل إكسابهم :

– حب الطبيعة والإعجاب بالوجود والإيمان بعظمة الخالق .

– قبول وتقدير أهمية مبدأ التعاون بين الناس والأمم .

– احترام مصادر الطبيعة وحسن استخدامها .

– ترجمة كل ما سبق إلى عادات سليمة في البيئات الثلاث : بيت ، مدرسة ، مجتمع .<sup>41</sup>

---

<sup>40</sup> ابراهيم عصمت مطاوع ، م س ذ ، ص ص 86 - 87 .

<sup>41</sup> المرجع نفسه ، ص 82 .

## المبحث الرابع : التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية

تشكل التربية البيئية أحد الحلول التي استندت إليها الدول من أجل التخفيف من حدة المشاكل البيئية ، نظرا للدور الذي تلعبه في إكساب الفرد الثقافة البيئية ، وبالتالي الوعي البيئي الذي يجعل الفرد فعالا ومسؤولا تجاه بيئته .

وبما أن الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم ، وتعاني هي الأخرى من مشكلات بيئية عديدة ( التلوث البيئي ، التصحر ، إزالة الغابات ... الخ )، تعيق عجلة تنميتها في مجالات عدة ، فنجدها هي الأخرى اهتمت بالتربية البيئية بوجهها النظامي ، فسارعت منذ الثمانينات إلى تأسيس جهات مكلفة بحماية البيئة وكذلك الاهتمام بتطبيق التربية البيئية ، فأنشأت المديرية العامة للبيئة التي تحولت إلى كتابة الدولة للبيئة ، ثم وزارة البيئة وتهيئة الإقليم في 7 جانفي 2001 ، وهذا تطبيقا للقرار التنفيذي 09 / 10 ، هذه الأخيرة التي خصصت في هيكلها مكتبا خاصا بالتربية البيئية ، وكذا تأسيس مركز للتكوينات البيئية<sup>42</sup> ، و الذي أسندت إليه مهمة وضع البرامج الخاصة بالتربية البيئية في مجمل قطاعات التعليم ، وهذا من خلال تنصيب النوادي الخضراء في المدارس ، الإكماليات والثانويات ، التعليم المهني وقطاع الشباب والرياضة .<sup>43</sup>

إن الرجوع إلى التربية البيئية في الوسط التعليمي بالجزائر يرجعنا إلى نص الميثاق الوطني، الذي ألح على هذا النوع من التربية " يجب العمل على تمتين العلاقة بين المدرسة والبيئة الجغرافية والبشرية ، ومعرفة المحيط الطبيعي والوسط الاجتماعي "<sup>44</sup> . وعليه أقيمت المدرسة الأساسية ( 9 سنوات ) ، في المدرسة الابتدائية والإكمالية في 1980 / 1981 ، وقد بنت مناهجها على إتاحة الفرص للتلاميذ للاتصال المباشر بالوسط الطبيعي للتعرف على البيئة ودراستها دراسة شاملة ، وقد تم إدراج التربية البيئية ضمن المواد التالية : دراسة الوسط ، التربية الإسلامية ، اللغة العربية ، الجغرافيا ، التربية السياسية. كما نجد أن مشروع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي قد أفرد مكانا هاما للتربية البيئية وذلك بتوحيد عدة أنشطة تربوية في المواد التالية : اللغات ، العلوم ، الجغرافيا ، التاريخ والفيزياء ، دون أن ننسى المنهاج الذي وضع في المعاهد لإعداد

<sup>42</sup> هو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت وصاية وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ن وأنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02 - 263 في 17 أوت 2002 ، ومن المهام التي اسندت إليه تطوير برامج التربية البيئية من أجل خلق الوعي البيئي منذ الصغر ، مع البحث عن الأساليب والمناهج للتربية البيئية ، ومن المواضيع التي يهتم بتدريسها : التنمية المستدامة ، التشريع البيئي التلوث والأضرار ، التصحر والتعرية، تسير النفايات الحضرية ... الخ .

<sup>43</sup> مقابلة مع السيدة مريم تازروت ، مكلفة بالاتصال في مركز التكوينات البيئية ، يوم 6 فيفري 2011 ، على الساعة الثانية زوالا بمكتب التكوينات البيئية .

<sup>44</sup> وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر ، 2000 ، ص 253 .

المعلمين في مجال التربية البيئية ، وهو موجه لأساتذة التعليم الإبتدائي و أساتذة العلوم الاقتصادية ، العلوم الطبيعية والتقنيات الزراعية .<sup>45</sup>

إن إدماج التربية البيئية في الأوساط المدرسية يرجع لكون الجزائر قد صادقت على قرارات المؤتمرات التي نادت بضرورة إدراج التربية البيئية في الأوساط المدرسية . وبهذا تكون قد أخذت على عاتقها مواجهة المشكلات البيئية التي يشهدها العالم عامة والجزائر على وجه الخصوص ، و الناتجة عن التسيير غير عقلاني للموارد الطبيعية ، وهذا ما عرّف عليه وزير البيئة السيد "شريف رحمانى" في كلمته هذه "إن الحركية المتواصلة التي يشهدها العالم في مجال الإنتاج والزيادة المستمرة للاستهلاك اللاعقلاني للثروات الطبيعية ولدت نتائج جد وخيمة على الإطار المعيشي والنظام الإيكولوجي ، بل وعلى مستقبل البشرية بصورة أوسع ... إن هذا الوضع الجديد يضع المنظومة التربوية أمام مهمة جد إستراتيجية ، تستوجب المساهمة في تجاوز السلوكيات السلبية المضرّة بالبيئة والتي تطبع الحياة اليومية ، إلى سلوكيات إيجابية تضع البيئة في مقدمة انشغالات واهتمامات المجتمع".<sup>46</sup>

وعليه أخذت الدولة الجزائرية على عاتقها التكفل بالتام بالوضع الذي آلت إليه البيئة ، ووضعت لهذا الغرض خطة وطنية متوسطة المدى ، حيث تحتل التربية البيئية مكانة هامة منها ، كونها أداة فعالة للوقاية من الأخطار التي تهدد البيئة . وباعتبار المدرسة فضاءً ملائماً لنشر الثقافة البيئية ، عمدت كل من وزارة البيئة ووزارة التربية الوطنية إلى تدعيم مسعى التربية البيئية في المناهج المدرسية ، وهذا بهدف تربية الأجيال الصاعدة على المحافظة على البيئة ، عن طريق توسيع الثقافة البيئية للتلاميذ وزيادة تحسّسهم بأهمية البيئة ، وهذا ما يظهر في هذا المقطع من كلمة وزير التربية الوطنية السيد "بوبكر بن بوزيد" " في إطار الإصلاحات الشاملة التي شرع فيها قطاع التربية الوطنية والتي تهدف إلى تطوير المنظومة التربوية من خلال الانفتاح على آفاق جديدة ، قد أدرجت التربية البيئية في المسار الدراسي قصد إثراء مجالات المواد التعليمية وإقامة إطار جديد لنشر المعرفة الصفية واللاصفية . إن هذا المسعى يستمد نجاعته من خلال المقاربات البيداغوجية العصرية ، ويرتكز على تجارب المعلمين والمربين ، ويمثل الروابط بين التلاميذ ومحيطهم الطبيعي والاجتماعي . كما أن هذا المسعى يمكن التلاميذ الذين هم مواطنو المستقبل من إدراك المشكلات البيئية والمشاركة في حلها بصفة دائمة ... " .<sup>47</sup>

<sup>45</sup> المرجع نفسه وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ، تقرير حول واقع ومستقبل البيئة في الجزائر 2000 ، ص 253 - 283 .

<sup>46</sup> وزارة البيئة وتهيئة الأقليم ، وزارة التربية الوطنية ، حقيبة للنادي الأخضر المدرسي .

<sup>47</sup> المرجع نفسه .



وهذا ماقتت الوزارتان بتجسيده من خلال الإمضاء على الاتفاق البروتوكولي بإدراج التربية البيئية في مناهج التعليم العام بداية من شهر أفريل 2002\* ، وقد مر تطبيق البرنامج المسطر في الإتفاق ب 3 مراحل وهي :

#### – المرحلة الأولى 2002 – 2003 :

خلال هذه المرحلة ، جرت فعاليات الجامعة الصيفية الأولى في ولاية عنابة ، حيث تم فيها الإعلان الرسمي عن إدماج التربية البيئية رسميا في الوسط المدرسي على مستوى سبع (7) ولايات نموذجية في البداية ، وقد شملت 71 مدرسة ابتدائية ، 39 إكمالية، 31 ثانوية .

– المرحلة الثانية 2003 - 2004 في هذه المرحلة ، جرت فعاليات الجامعة الصيفية الثانية بولاية مستغانم ، والتي نُظمت في جويلية 2003 ، وتم فيها التحضير للموسم الدراسي 2003 / 2004 ، كما تم فيها تقييم وتقويم المرحلة السابقة مع إضافة 16 ولاية أخرى.<sup>48</sup>

#### – المرحلة الثالثة 2004 – 2005 :

في هذه المرحلة جرت فعاليات الجامعة الصيفية الثالثة بولاية "جيجل" في جويلية 2004 ، بحضور 240 معلما ومفتشا يمثلون 25 ولاية ، وهذه الجامعة الصيفية تشكل المرحلة الأخيرة من مسار تعميم تجربة التربية البيئية في الأوساط المدرسية على مستوى التراب الوطني وقد جرت أشغال الجامعة الصيفية في شكل ورشات من تأطير خبراء دوليين ، وعالجت النقاط الثلاثة التالية :

- (1) جوانب التوعية : ( التكوين ، دليل المربي ، النادي الأخضر المدرسي ) .
- (2) تقييم الظروف التي جرت فيها التجربة منذ انطلاقتها .
- (3) تحصيل الوثائق البيداغوجية واقتراح التعديلات الضرورية بناءً على الملاحظات والإقتراحات المقدمة من المستخدمين .<sup>49</sup>

وقد تم توفير مختلف الأدوات والوسائل البيداغوجية المدعمة لهذه العملية والمتمثلة في :

---

\* أنظر الملحق رقم 02 المتعلق بإدخال التربية البيئية في الأوساط المدرسية .  
<sup>48</sup> وزارة التربية الوطنية ، وزارة البيئية وتهيئة الإقليم : الجامعة الصيفية الخاصة بمتابعة وتوسيع التربية البيئية في الوسط المدرسي ، ( مستغانم من 19 إلى 21 جويلية 2003 ) .

<sup>49</sup> Ministère de l'environnement et de l'aménagement de littoral , rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement en Algérie, 2005 , p 427 .

— **دليل المربي :** وهو موجه للمربين والمؤطرين للأطوار الثلاثة ، وقد جمع ورتب في مصنف واحد ، وتضمن المناهج والطرق البيداغوجية الجديدة المعتمدة في التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة .

— **كراس التلميذ :** تضمن عدة مواضيع ( المياه ، النفايات ، أحب الساحل ، الحرائق ، الكوارث الطبيعية ) ، وهو موجه لتلاميذ السنوات الرابعة ابتدائي ، الأولى متوسط والأولى ثانوي .

— **حقيبة النادي الأخضر المدرسي :** وهي موجهة لمنشطي النادي الأخضر .

— **الميثاق البيئي المدرسي :** هو مجموعة من الالتزامات والتعهدات بين التلميذ والمدير ورئيس البلدية ، يلتزم بموجبها هؤلاء بالحفاظ على البيئة وترقية الإطار المعيشي.

— **دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي :** يُمكن هذا الأخير المنخرط من تدوين معلوماته وملاحظته حول الظواهر البيئية التي تمكن من الإطلاع عليها .

إن مجال التعاون بين وزارتي البيئة والتربية الوطنية بخصوص التربية البيئية النظامية مازال متواصلا ، بناء على التعليمات المشتركة بين الوزارتين والموقعة في 13 جوان 2010 ، والتي تتضمن إدراج التربية البيئية في 124 ألف مؤسسة خلال الموسم الدراسي 2010 / 2011 ، وهي تستهدف 8 ملايين تلميذا في الأطوار الثلاثة ، وبناء على هذا الإتفاق ، فقد تم تخصيص 51000 من أدلة المربي في التربية البيئية ، 51000 حقيبة النادي الأخضر المدرسي تحتوي على 51000 نسخة نادي أخضر مدرسي ، ونفس التعداد من نسخ دفتر المنخرط في النادي الأخضر ونسخ الميثاق البيئي والبطاقات البيداغوجية . وتستفيد من هذه الأدوات البيداغوجية 23694 مؤسسة موزعة عبر 17510 ابتدائية ، 4536 متوسطة و1648 ثانوية ، ويتكفل مديرو التربية بالولايات بالتنسيق مع مديري البيئة بالسهر على السير الحسن لهذه العملية ، وتتمثل حصة كل مؤسسة من نسختين من حقيبة النادي الأخضر المدرسي التي تضم هي الأخرى دليل منشط النادي الأخضر المدرسي ، دفتر المنخرط في النادي الأخضر للأطوار الثلاثة إلى جانب الميثاق البيئي المدرسي والبطاقات البيداغوجية .<sup>50</sup>

<sup>50</sup>، جريدة الشروق اليومي ، سليمة حمادي ، (الإثنين 14 جوان 2010 ، العدد 2964) ، ص 8 .

إن التربية البيئية رسالة سامية لابد أن تحظى بالاهتمام ، خصوصا إذا علمنا أن جل أهدافها ترمي إلى خلق ثقافة بيئية لدى الأفراد عامة والمتعلمين على وجه الخصوص ، حتى يتسنى لهم فهم وإدراك المشكلات البيئية على الصعيدين المحلي والعالمي ، ومحاولة المشاركة في مواجهتها عن طريق انتهاج سلوكيات إيجابية تجاه البيئة .

## الفصل الثاني : ماهية الاتصال التربوي

المبحث الأول : مفهوم الاتصال التربوي .

المبحث الثاني : عناصر ومقومات الاتصال التربوي .

المبحث الثالث : عوائق الاتصال التربوي .

المبحث الرابع : بعض النظريات المفسرة للتعليم والتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ .

## تمهيد :

يحتل الاتصال التربوي الذي يجري بين الأستاذ والتلميذ مكانة مرموقة في المؤسسات التعليمية ، خصوصا إذا علمنا أنه يمثل الركن الأساسي في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والمتمثلة أساسا في تزويد التلاميذ بالمعارف والخبرات ، وكذلك تدعيم القيم الصحيحة والإيجابية المناسبة لإعداد جيل مكونا تكويننا سليما . ومن خلال هذا الفصل سنعطي لمحة عن مفهوم الاتصال ، مقوماته والعوائق التي تعترضه ، كما سنحاول إبراز أهم النظريات التي تناولت هذا النوع من التفاعل بالدراسة والنقد .

## المبحث الأول : مفهوم الاتصال التربوي

قبل التعرض لمفهوم الاتصال التربوي ، ارتأينا ولو باختصار عرض مفهوم الاتصال من خلال ما تناولته العديد من الكتابات في مجالات عدة ، نظرا لتعلقه بها . إن الاتصال إذا نظرنا إليه كعلم نجده يهتم بدراسة عملية تبادل الأفكار والمعاني بين الأشخاص والأفراد داخل المجتمع ، وهذا التبادل يكون عن طريق نظام مشترك من الرموز المختلفة. من هذا المنطلق نقول أن كل دراسة أو بحث علمي يقوم يهتم بدراسة الإنسان والسلوك الإنساني من المؤكد أن تكون له علاقة بأي شكل من أشكال الاتصال ، لأن جميع الميادين الاجتماعية والإنسانية وعلم النفس والتربية وعلم السياسة والاقتصاد واللغويات علاقة مباشرة بعملية الاتصال ، وعليه فإن القيام بدراسة علم الاتصال الذي يعتبر علما حديثا أخذ صورته النهائية قبل حوالي قرن تقريبا ، يفرض علينا معرفة الاعتبارات الخاصة به كعلم كما يراها الباحثين في مجالات العلوم السالفة الذكر ، لأن التعرف على آرائهم المختلفة من الممكن أن يساعد على فهم عناصر هذا العلم ، وتحديد مفاهيمه المختلفة ووضعها في إطارها السليم .<sup>51</sup>

وفيما يلي عرض لبعض وجهات نظر العلماء حول الاتصال :

✓ **وجهة نظر علماء النفس :** ينظر علماء النفس إلى عملية الاتصال من خلال الظواهر النفسية للإنسان التي تتعلق بظواهر الاستيعاب والإدراك والتفكير والتذكر ، وتغيير المواقف والاتجاهات والسلوك . أي أنهم يعتبرون الاتصال مجرد عملية نفسية تؤدي إلى النشاط النفسي والسلوكي للإنسان .

✓ **وجهة نظر علماء التربية :** ينظرون إلى عملية الاتصال من خلال قياس مدى أثر وتأثير استخدام الوسائل الاتصالية المختلفة في عملية التعلم القائم على المنهاج أو التي لا تخضع إلى منهاج - وتأثير هذا الاستخدام في تفسير أو بناء الاتجاهات

<sup>51</sup> عمر عبد الرحيم نصر الله ، مبادئ الإتصال التربوي والانساني، ( دار الثقافة للنشر للتوزيع ، عمان ، 2001 ) ، ص ص 23 - 24 .

والمواقف الشخصية ، أو في رفع المستوى وعملية نقل العادات والتقاليد والقيم بأنواعها المختلفة .

✓ **وجهة نظر علماء الاجتماع :** ينظرون إلى العملية الاتصالية على أنها عملية اجتماعية تحدث في كل لحظة بين أفراد المجتمع على اختلاف شخصيتهم ، والاتصال يتم في مجتمع له نظامه ونشاطه ، بهدف تأكيد هذا النظام ودفع أفرادهِ إلى التوافق ليقوم كل واحد بالنشاط المطلوب وبالتالي تماسك المجتمع .

✓ **وجهة نظر علماء الاقتصاد :** ينظرون إلى الاتصال من منظور المصلحة التي تعود على الفرد باتصاله مع الآخرين ، وهذا من أجل الوصول إلى أفضل البدائل في التشغيل الاقتصادي للمؤسسات التي يعملون من أجلها ، أو يعملون فيها .

✓ **وجهة نظر علماء السياسة :** يعتبرون الاتصال كعملية يتم من خلالها تكوين أو تغيير الرأي القائم العالمي أو المحلي ، وكيفية التأثير في هذا الرأي بالسلب أو الإيجاب ، وعلاقته بالتنظيمات السياسية والمحلية والعالمية ، والعلاقات القائمة بين الدولة ، أو طبيعة علاقات الدول مع بعضها البعض .<sup>52</sup>

### مفهوم الاتصال :

لفظة اتصال مشتقة من الكلمة اللاتينية communis التي تعني عام أو ايزاع عن طريق المشاركة .<sup>53</sup> ، أو من اللفظة communicore التي تعني تأسيس جماعة أو مشاركة ، ويعني في اللغة العربية إيصال فكرة أو رأي إلى عدد من الأفراد وربطهم ببعضهم البعض ، ومن الواضح أن اللفظة تدل على المشاركة أو تلاقي العقول وعلى إيجاد مجموعة من الرموز المشتركة في أذهان المشاركين .<sup>54</sup> وهناك من يرى أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أو البلوغ ، ومعناه في الانجليزية communication :

— المعلومات المُبلَّغة .

— تبادل الآراء والأفكار والمعلومات عن طريق الكلام والكتابة أو الإشارة .

— شبكة تليفونية ، شبكة طرق ووسائل الاتصال عموماً . وفيما يلي إشارة لبعض التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الاتصال :

<sup>52</sup> المرجع نفسه لعبد الرحيم نصر الله ، ص ص 24 - 25 .

<sup>53</sup> Valerie Sacriste , communication et media , ( éditions Foucher Vanves , France . 2007), P 17

<sup>54</sup> مصطفى عبد السميع محمد ، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم ، ط1 ، ( دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003 ) ، ص 60 .

تعريف الدكتور حسن حمدي الطوبجي "الاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبح مشاعا بينهما ، ويؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر ، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه يسير فيه ويسعى إلى تحقيقه .<sup>55</sup>

وقد عرفه " جورج لندبرغ " بأنه التفاعل عن طريق الرموز و الإشارات التي تعمل كمُنْبَه أو مثير يؤدي إلى إثارة سلوك معين عند المتلقي .<sup>56</sup>

ويعرفه " محمد متولي قنديل " بأنه " عملية نقل معنى أو رسالة من فرد إلى آخر ، وتكون هذه الرسالة فكرة أو اتجاهها عقليا أو مهارة عمل أو فلسفة معينة للحياة أو أي شيء يعتقد هذا الفرد في أهمية نقلها وتوصيلها للآخرين .<sup>57</sup>

انطلاقا من عرض هذه التعاريف ، سنحاول الاقتراب من مفهوم الاتصال الذي يرتبط بمفهوم عملية التعليم وهو عموما " عملية اتصال يحاول المعلم عن طريقها إكساب الدارسين المهارات والخبرات المطلوبة ويستخدم في ذلك وسائل تعينه على ذلك ، مع جعل المتعلم مشاركا لما يدور حوله في قاعة التدريس ."<sup>58</sup>

إن عملية الاتصال التربوي تستند على مفهومين أساسيين من أجل ضمان سيرها وهما : الخبرة والمشاركة في الحصول على الخبرة ، وهذا ما نلتمسه من خلال هذا التعريف الخاص بالاتصال لـ " جون ديوي: " الاتصال هو مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تُضم هذه الخبرة ، وتصبح مُشاعا بينهم ، مما يترتب عليه حتما ، إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية ."

وعليه تجدر الإشارة أن عملية التدريس ليست مجرد التقاء المعلم بتلاميذه ، وتقديمه لبعض المعلومات ، ولكنها لقاء بين خبرتين حول موضوع الدرس ، خبرات المعلم حول هذا الموضوع ، والتي اكتسبها بعد مروره بمواقف متعددة ، فاكتملت خبرة مرئية عن طريق العديد من الوسائل السمعية كالاسطوانات ، وخبرة بصرية عن طريق مشاهدة الأفلام ، الرحلات ، وخبرة حسية عن طريق اللمس ، وخبرة مجردة عن طريق التعامل مع الرموز المرئية كالكلمة المكتوبة ، المعادلات ، والرموز الواقعية لكثير من الموضوعات . أما خبرة التلميذ ( الطفل ) في هذا الموضوع ، فتكون إما معدومة أم جزئية ، ولكنها في غالب الأحيان لا تعادل خبرة المعلم ، فإذا وظفنا الاتصال على أنه لقاء بين خبرتين ، كان

<sup>55</sup> عبد الحفيظ محمد سلامة ، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 ) ، ص 13 - 14 .

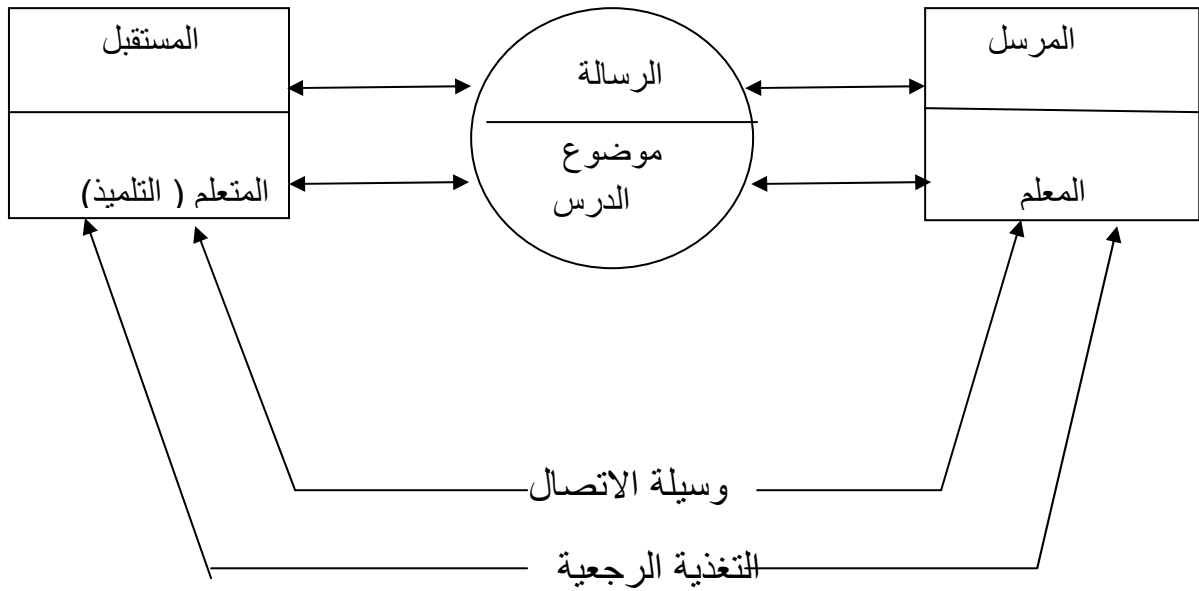
<sup>56</sup> عمر عبد الرحيم نصر الله ، م س ذ ، ص 30 .

<sup>57</sup> محمد قنديل متولي ، رمضان مسعود بدوي ، مهارات التواصل بين البيت والمدرسة ، ( دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ) ، 94 .

<sup>58</sup> المرجع نفسه لمحمد قنديل متولي ، ص 100 .

من الضروري على المعلم أن يهيئ للطفل فرصا متنوعة للتعلم ، حتى يمكن الطفل من اكتساب خبرة بالأحرى تشبه خبرة المعلم أو تقترب منها ، فيتم الاتصال والتفاهم بينهما ، أما إذا اكتفى المعلم بالإلقاء والشرح النظري ، اكتسب المتعلم خبرة نظرية مجردة تنقصها أبعاد كثيرة ، فلا يتحقق الاتصال بين الخبرتين ، ولا يتم التعلم على النحو المرجو . أما بخصوص المفهوم الثاني وهو المشاركة ، فنجدتها تنطوي على أمرين أساسيين وهما التفاعلية والحرية، ولن تأت حرية تكوين الخبرة للطفل إلا إذا عمل المعلم على تنويع مجالات اكتساب هذه الخبرة ، حتى يأخذ كل طالب من الخبرات المتاحة له ، وما يتفق مع ميوله واستعداده، و حتى يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في الاختيار والتعلم ، أما الأمر الثاني المتعلق بالتفاعلية في الحصول على الخبرة ، فالتعلم السليم يتم عن طريق الممارسة الايجابية الفعّالة ، فيسعى إلى اكتساب الخبرة ، ولا يأخذ منها موقفا سلبيا كأن يستمع إلى المحاضر فقط دون تركيز وتمعن فيما يقول ، وهذا يعني وضوح الهدف الذي يسعى الطفل بلوغه ، أو المشكلة التي يريد أن يتوصل إليها ، ووجود الحاجة والدافع إلى التعلم . وعليه يمكن القول أن فهم المعلم لعملية الاتصال بهذا النحو يجعله يدرك أن التعلم لن يحقق الغاية من الاتصال ، إلا إذا عمل مراعاة هذه الظروف التي تؤدي إلى التعلم واكتساب الخبرة ، فلا تستعمل وسائل الاتصال كأدوات للتدريس ، بقدر ما تستخدم كوسائل للتعليم .<sup>59</sup>

والشكل التالي يوضح العلاقة بين المعلم والمتعلم ( التلميذ ) من خلال المشاركة وتبادل الأدوار:



شكل رقم (1) يبين عملية الاتصال التعليمية .<sup>60</sup>

كما يعرف الاتصال داخل الموقف التعليمي على أنه " عملية تفاعلية ديناميكية بين المعلم والتلاميذ ، والتلاميذ مع بعضهم البعض داخل البيئة التعليمية ، وذلك بوجود قناة

<sup>59</sup> مصطفى عبد السميع محمد ، م س ذ ، ص 84 .

<sup>60</sup> بشير عبد الرحمان الكلوي ، دور التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ) ، ص



اتصال يتم من خلالها نقل الخبرات بينهم ، مما يترتب عليه إعادة تشكيل سلوكهم في الاتجاه المرغوب فيه.<sup>61</sup>

## المبحث الثاني : عناصر ومقومات الاتصال التربوي

### المطلب الأول : عناصر الاتصال التربوي

قبل التطرق لعناصر العملية الاتصالية التربوية بشكل مباشر ، ارتأينا أن نشير إلى عناصر العملية الاتصالية بصفة عامة ، من خلال نماذج توضيحية لبعض الباحثين الذين اهتموا بدراسة الظاهرة الاتصالية :

#### ✓ عناصر العملية الاتصالية حسب "هارولد لازويل"

لقد وضع " لازويل " نموذجا خاصا بالعملية الاتصالية ، والتي أكد فيها على مكانة وأهمية عنصر التأثير في العملية الاتصالية المختلفة التي تحدث بين الأفراد والجماعات بصورة عامة . ويتلخص هذا النموذج في العبارة الشهيرة التالية :

" من – يقول ماذا – لمن يقول – بأي وسيلة – وبأي تأثير " . ولكي نوضح هذه العناصر المختلفة والمتراصة ، لابد من الإجابة على جميع هذه التساؤلات ، حتى نتمكن من دراسة عملية الاتصال حسب هذا النموذج دراسة وافية .

فالسؤال الأول **من يقول** ، يُقصد به من يقوم بالعملية الاتصالية ، ماهي صفاته ومميزاته ، سواء الفردية أو الجماعية ، باعتباره عنصرا هاما من العملية الاتصالية .

أما العنصر الثاني : **ماذا يقول** : فيُقصد به المادة أو المعلومة التي يقولها القائم بالاتصال ، والتي يطلق عليه اسم الرسالة .

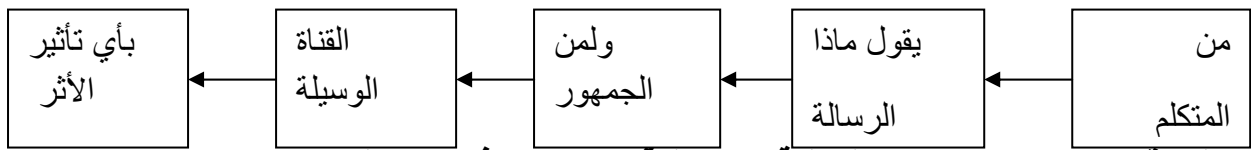
والعنصر الثالث من العملية الاتصالية **لمن يقول** : فنعني به الجمهور الذي ترسل إليه الرسالة ، بحيث يستفيد منها ويتأثر بها أي العكس . وهنا تجدر الإشارة أن المرسل عليه أن يرسل رسالة تتوافق ومميزات الجمهور المستقبل حتى تكون هادفة .

أما العنصر الرابع من النموذج يركز على **الوسيلة** التي يستعملها المرسل في نقل رسالته للمستقبل ، وهنا لابد أن يأخذ بعين الاعتبار نوع الوسيلة وهل تحقق الهدف المرغوب . وفي الأخير نجد عنصر التأثير ( بأي أثر ) ، والذي يعطيه النموذج أهمية خاصة ، والذي نعني به ما يحدث نتيجة القيام بالاتصال من جانب المرسل إلى المستقبل ،

<sup>61</sup> إقبال بهياني ، زاهر الغريب ، تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية ، ط 1 ، ( دار الكتاب الحديث ، مصر ، 1999 ) ، ص 68 .

وكيف يؤثر على طرفي العملية الاتصالية عن طريق الرسالة ومضمونها ، لأن عدم تحقيق التأثير من العملية الاتصالية يعني أنها قد فشلت في تحقيق أهدافها .<sup>62</sup>

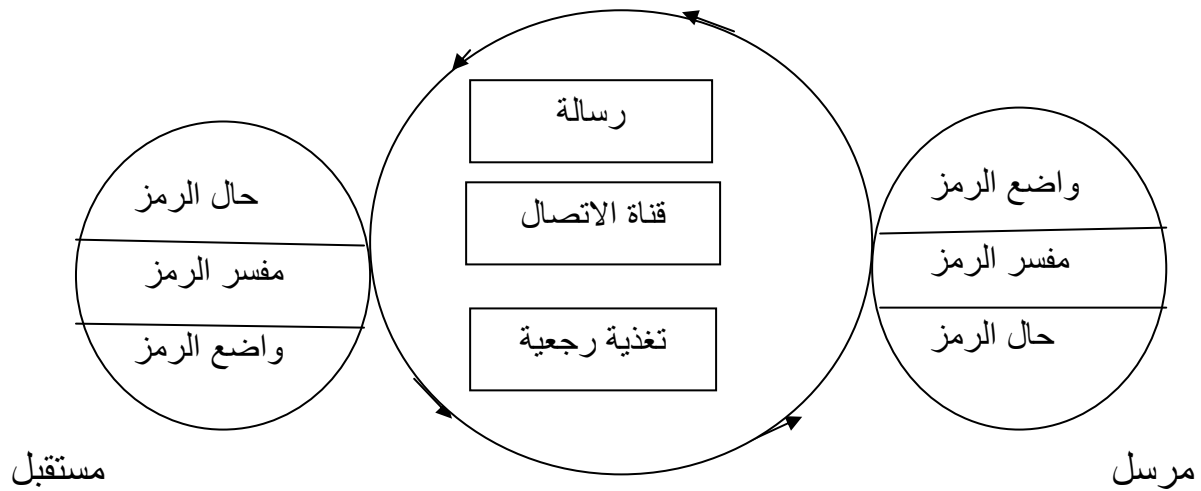
يرى " لازويل " أن جميع عمليات الاتصال تسير في خط واحد من المرسل إلى المستقبل ، مما يدل أنه لم يعط أهمية كبرى للعناصر الوسيطة الأخرى ، كما لم يشر إلى الأصداء الراجعة من المستقبل إلى المرسل ، ولم يذكر موضوع الخبرة المشتركة بينهما.<sup>63</sup> وهذا الشكل يوضح ذلك :



شكل رقم ( 2 ) يبين عناصر العملية الاتصالية حسب نموذج لازويل

### ✓ عناصر العملية الاتصالية حسب نموذج " ولبر شرام "

على عكس "لازويل "، يتعامل " شرام " مع مفهوم الخبرة الذي اعتبره ضروريا ليعزز وصول الرسالة إلى الهدف ، بالطريقة التي قصدها المصدر والتي تحتاج إلى ميادين خبرة ، لغة ، خلفيات ، ثقافة ، حتى تفسر الرسالة تفسيراً صحيحاً . وهذا ما سنوضحه من خلال هذا الشكل :



شكل رقم ( 03 ) يبين عناصر عملية الاتصال حسب "والبر شرام" .<sup>64</sup>

<sup>62</sup> عمر عبد الرحيم نصر الله ، م س ذ ، ص 63 .

<sup>63</sup> فدوى فاروق ، عمر احسان الله ، التقنية الحديثة في إدارة المدارس الثانوية للبنات ، ( الشركة الخليجية للطباعة والتأليف ، بدون سنة ) ، ص 61 .

<sup>64</sup> عبد الحافظ محمد سلامة ، م س ذ ، ص 23 .

## ✓ نموذج بيرلو :

يتكون هذا النموذج من أربعة عناصر أساسية مرتبطة أو متصلة مع بعضها البعض بصورة لا تسمح بغياب أي عنصر منها ، حتى تتحقق العملية الاتصالية<sup>65</sup> ، وهذه العناصر هي :

مرسل — رسالة — وسيلة — مستقبل

### شكل رقم ( 4 ) يوضح عناصر الاتصال حسب " بيرلو "

لقد ذهب "بيرلو " إلى القول بأننا نتصل حتى نؤثر في غيرنا ، ولا توجد عملية اتصالية بدون هدف ، والأفراد يسعون دائما إلى التأثير مع بعضهم البعض في البيئة التي يعيشون فيها ، لذلك على القائم بالاتصال أن يعرف الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه والموضوع الذي يتحدث عنه . هذه النظرة إلى الموقف الاتصالي هي في الحقيقة نظرة شاملة ، فالرسالة وحدها لا تأخذ كمقياس له ، بل تؤخذ على أساس ما ترمي إلى تحقيقه وتسعى للوصول إليه على ضوء ما يملك القائم بالاتصال من خبرات وإدراك للأهداف والغايات .<sup>66</sup>

انطلاقا من عرض هذه النماذج الثلاثة المتعلقة بالعملية الاتصالية ، سنحاول التعريف بعناصر العملية الاتصالية التربوية ، وهي كالتالي :

- **المرسل :** قد يسمى المصدر أو نقطة بداية الاتصال التربوي ، حيث تتوفر لديه معلومات والمهارات فيصوغها في صورة خبرات تعليمية بأشكال تتناسب مع خبرات وخصائص المتلقي لها ، فقد تكون على هيئة كلمات ، حركات ، صور ، رسومات أو إيماءات أو رموز أخرى . المرسل إذا هو مصدر الرسالة ، وقد يكون المعلم أو التلميذ ، ولكن غالبا ما يكون المعلم هو المرسل في القسم .<sup>67</sup>

- **المستقبل :** هو الجهة أي الشخص الذي توجه إليه الرسالة التعليمية ، سواء كان تلميذا مفردا أو مجموعة من التلاميذ ، حيث يقوم بفك رموز الرسالة ليصل إلى محتواها ومعرفة ما تهدف إليه . إن نجاح الرسالة التعليمية يقاس بما يقوم به الطالب ويستدل به على بلوغ الهدف . وليس شرطاً أن يكون المعلم مرسلا والمتعلم مستقبلا ، فعند سماع التلميذ للدرس

<sup>65</sup> عمر عبد الرحيم نصر الله ، م س ذ ، ص 133 .

<sup>66</sup> عبد العزيز شرف ، نماذج الاتصال في فنون الاعلام والتعليم وإدارة الأعمال ، ط 2 ، (الدار المصرية اللبنانية ، 2002 ) ، ص 99 .

<sup>67</sup> إقبال بهيباني ، زاهر الغريب ، م س ذ ، ص 32 .

يكونون هم المستقبلون للرسالة التعليمية ، ولكن عندما يستفسر أحدهم عن نقطة معينة أو يقدم إضافة لإثراء الموضوع ، يصبح التلاميذ هم المرسلون والمعلم مستقبل . وبهذا تكون العملية الاتصالية في شكل حركة دائرية .<sup>68</sup>

- **الرسالة :** هي جملة من القيم والمهارات والاتجاهات التي تعرف في الموقف التعليمي بالمادة التعليمية ، فهي الموضوع أو المحتوى الذي ينوي المرسل إرساله إلى المستقبل ، فالرسالة إذن ليست حقائق علمية فقط ، بل هي مجموعة من القيم تمثل ما يدور في المجتمع من عادات وتقاليد ، ومن الجدير بالذكر أن تحقيق الرسالة لهدفها يظهر في نوع السلوك الذي يؤديه المستقبل ، فإذا طابق السلوك الهدف المنشود نقول بأن الرسالة ناجحة .<sup>69</sup>

- **الوسيلة التعليمية :** وتعرف على أنها " القناة أو الأداة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة التعليمية من المرسل إلى المتلقي ."<sup>70</sup> وهي كذلك كل ما يندرج تحت مختلف الوسائل التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي ، بغرض إيصال المعارف والحقائق إلى الدارسين .<sup>71</sup>

وتكمن القيمة التربوية للوسائل التعليمية ، في الفائدة التي تحققها في التدريس ، خصوصا عند حسن استخدامها ، فالوسائل التعليمية :

- تتيح اكتساب خبرات واقعية عند الدارسين ، مما يحفز النشاط الذاتي لديهم .
- تحفز استمرار التفكير عند الدارسين ، ويظهر ذلك واضحا عند استخدام الصور المتحركة ، الرحلات والتمثيلات .
- تنمي المحصول اللفظي عند الدارسين عن طريق اتضاح المعاني وزيادة حصيلتها .

وعلى العموم يمكن استعراض فوائد الوسائل التعليمية فيما يلي :

إن استخدام الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها وأغراضها بطرق فعالة ومحكمة يساعد على حل العديد من المشكلات المتعلقة بالتربية والتعليم ، ( تبليغ المعلومات والمفاهيم ، توضيح التجارب العملية بشكل محسوس للتلميذ ... الخ ) ، بحيث يحقق التعليم عائدا كبيرا ومهما لا يمكن بلوغه في غياب الوسائل التعليمية . فعلى سبيل المثال من المستحسن أن يستعمل التلميذ المجهر لرؤية الخلية على طبيعتها الحقيقية ، بدلا من

<sup>68</sup> محمد محمود الحيلة ، تصميم الوسائل التعليمية التعليمية ، ط 1 ، ( دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2003 ) ، ص 98 .

<sup>69</sup> محمد نجيب بن حمزة أبو عظمة ، مدخل إلى الوسائل التعليمية وتقنياتها في سبيل استثمار أمثل للحواس والممارسة ، ط 2 ، ( مكتبة أبو عظمة للكتب والقرطاسية ، المدينة المنورة ، 2003 ) ، ص 98 .

<sup>70</sup> إقبال بهيباني ، زاهر الغريب ، م س ذ ، ص 44 .

<sup>71</sup> المركز الوطني للوثائق التربوية ، من قضايا التربية الوسائل التعليمية ، ( الملف رقم 13 ، فيفري 1999 ) ، ص 4 .

صورتها في الكتاب المدرسي ، لأن الدراسة النظرية والتطبيقية تختلفان عن بعضهما البعض في مدى قدرة كل منهما على توصيل المعلومات إلى التلميذ خاصة إذا استعملت الوسائل المناسبة لكل مادة . فوسائل التعليمية إذن :

– تساهم في تعليم أعداد كبيرة من المتعلمين في صفوف مزدحمة .  
– تجعل التعلم أكثر عمقا وتبيانا في أذهان التلاميذ ، وبذلك تساعد على إطالة فترة تذكرهم لما يتعلمونه .

– تعالج مشكلة الفروق الفردية لدى التلاميذ ، حيث أثبتت التجارب في علم النفس والتربية ، وجود فروق فردية بين المتعلمين ، الشيء الذي يفسر لنا سرعة الفهم لدى البعض وبطء الفهم لدى البعض الآخر ، ولمعالجة هذا الأمر طرحت فكرة التنويع في الوسائل التعليمية ، كمشاهدة الأفلام ، صور توضيحية بدلا من الشرح الشفهي .<sup>72</sup>

ويجب التنبيه أن اختيار الوسائل التعليمية يخضع لمجموعة من المعايير وهي :

– تحديد الهدف من استخدام الوسيلة : إن تحديد الهدف والغاية من الدرس أمر لا بد منه ، ويجب أن يكون واضحا لدى المعلم ، إلى جانب وجوب معرفته للدور الذي ستلعبه الوسيلة، كما ينبغي للتلميذ أن يعرف هو الآخر سبب اختيار الوسيلة التعليمية والفوائد التي ستحققها لديه .

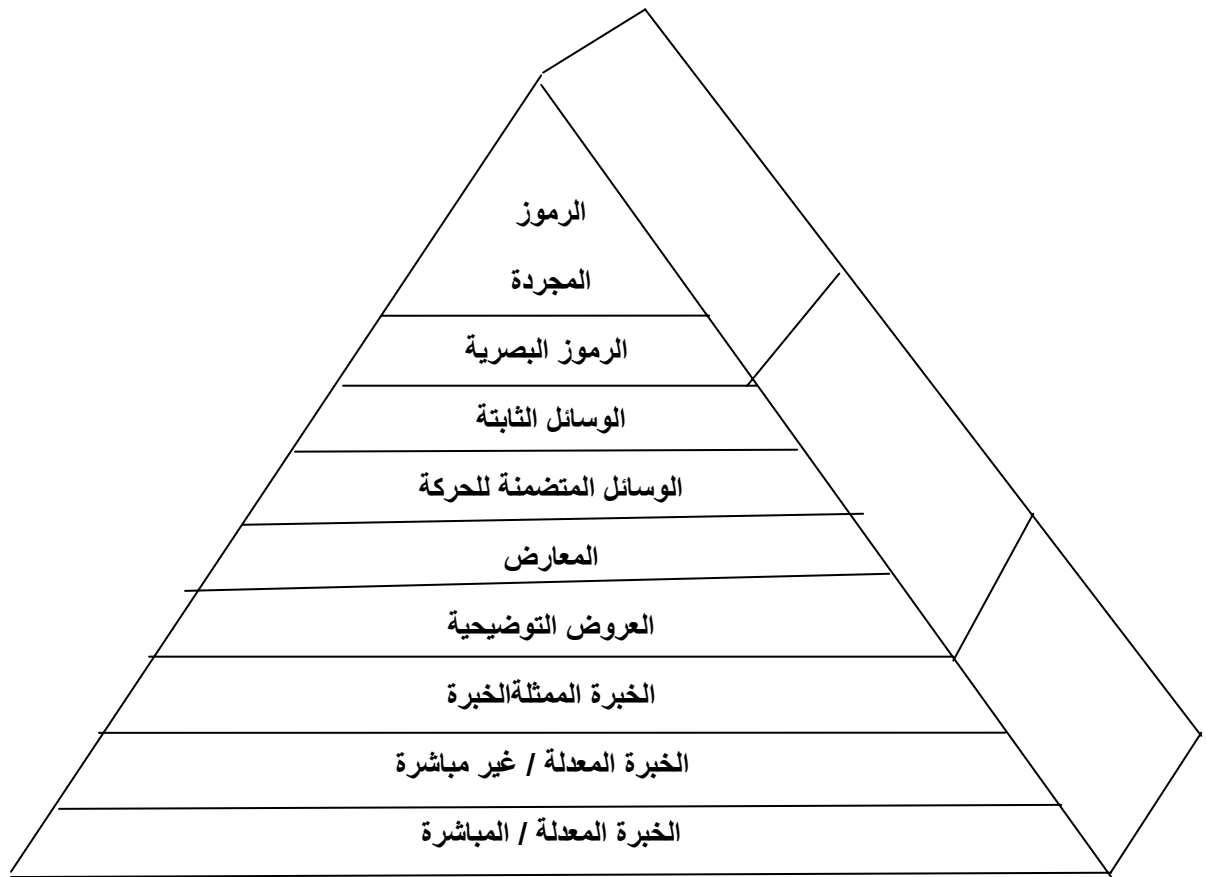
– تطابق الوسيلة التعليمية مع المنهج وموضوعه : فلكي تكون الوسيلة التعليمية على درجة عالية من الصلاحية والأهمية لا بد أن تمثل موضوع المنهج وتجسد أهدافه .

– مراعاة الخصائص الفنية التي يجب أن تتصف بها الوسيلة التعليمية الجديدة كمناسبة مدتها الزمنية للحصة أو الدرس ، وضوحها اللغوي والشكلي والضوئي والصوتي و قابليتها للتعديل .

ويمكن توضيح الوسائل التعليمية المعتمدة في التدريس في الشكل التالي :

---

<sup>72</sup> المرجع نفسه المركز الوطني للوثائق التربوية ، ص ص 9 – 10 .

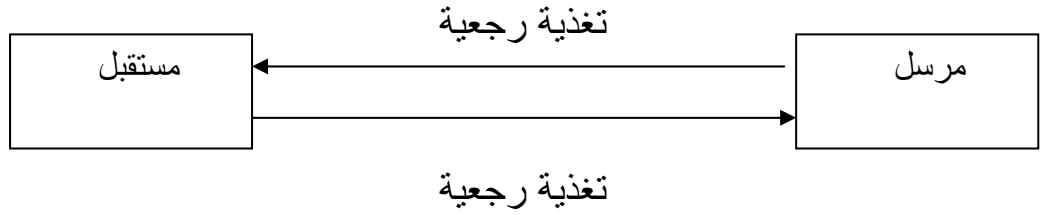


شكل رقم ( 5 ) يبين تصنيف "ايدجار إيل" للوسائل التعليمية .<sup>73</sup>

- **التغذية الرجعية:** هي استجابة المتعلم للأسئلة التي يطرحها المعلم ، وتبين مدى التفاعل الذي يتم بين المرسل والمستقبل من خلال الوسائل التعليمية المتنوعة ، التي تحمل رسالة ذات أهداف محددة ، وتكون التغذية الراجعة من المستقبل ( التلميذ ) والمرسل ( المعلم ) عادة ، وتفيده في تصحيح الأخطاء في الرسالة وكذلك تحسين عمليات ترميزها وتنظيمها ، أو في مساعدة المستقبل في تحليلها وفهمها . وقد تكون من المرسل إلى المستقبل عندما يجيب المعلم ويرد على أسئلة واستفسارات تلاميذه . فالتغذية الرجعية تكون باتجاهين بين المرسل والمستقبل كالآتي<sup>74</sup> :

<sup>73</sup> عبد الحافظ محمد سلامة ، م س ذ ، ص 25 .

<sup>74</sup> محمد محمود الحيلة ، م س ذ ، ص 49 .



### شكل رقم ( 6 ) يبين اتجاه التغذية الرجعية بين المعلم والتلميذ .

ـ **البيئة التعليمية :** هو المكان والزمان اللذان يحدث من خلالهما نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ، بكل ما تتضمنه هذه البيئة من مثيرات ، وكل ما يحمله الزمان من مناسبات ، وتشمل بيئة الاتصال في الموقف التعليمي ، بيئة الصف بكل ماتحتويه من سبورة ، كراسي وأدراج ، إضافة إلى المثيرات التعليمية التي يعدها المعلم للدرس مثل النماذج ، المجسمات ، الأدوات والصور التي يستخدمها لتوضيح محتوى الرسالة .<sup>75</sup>

### المطلب الثاني : مقومات الاتصال التربوي

سوف نقوم في هذا المبحث ، بتحديد الشروط الواجب توافرها في عناصر العملية الاتصالية التربوية ، حتى تكون ناجحة وهادفة .

#### ✓ خصائص المعلم :

يعتبر المعلم عنصرا هاما في نجاح العملية الاتصالية التربوية ، لذا لابد أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص والمميزات التي تسمح له بأداء واجبه على أكمل وجه ، وبالتالي تحقيق أهداف الرسالة التربوية .

ـ **خصائص المظهر :** حيث يجب أن يكون المعلم حسن المظهر ، نظيفا منظما في ثيابه وأدواته وشؤونه ، حتى يكسب احترام التلاميذ وضمان السير الحسن للعملية الاتصالية .

ـ **الخصائص الجسمية :** لا يستطيع المعلم القيام بوظيفته بصورة ملائمة إلا إذا توفرت فيه الخصائص التالية :

ـ أن يكون سليم الصحة خاليا من الضعف والأمراض ، فالمعلم المريض لا يستطيع القيام بوظيفته كالإنسان السليم ، ولا شك أن المرض يصرفه عن أداء واجبه ، ويفوت التلاميذ كثيرا من الفرص المفيدة في حياتهم المدرسية .

ـ أن يكون خاليا من العيوب والعاهات الشائنة كالصم والعمى والتأتأة ، لأن هذه العاهات من طبيعتها أن تجعله يقصر في أداء واجبه وتعرضه لسخرية التلاميذ .

– أن يكون كثير الحيوية ، لأن المعلم الكسول يهمل عمله ولا يجد من الحيوية ما يدفعه للقيام بواجباته الكثيرة ، مما يلحق الضرر بالتلاميذ .

— أن يكون حسن الزي ، نظيفا منظما ، نموذجا لتلاميذه، وإهماله لملابسه يوحي إليهم بعكس ذلك ، وقد يجعله موضع سخرية وعدم احترامهم له .

**- الخصائص العقلية :** يجب أن يكون المعلمون على اختلاف مستوياتهم العلمية والعملية على نصيب من الذكاء ، ولذا فالخصائص العقلية المطلوبة لديهم هي :

– الذكاء : بحيث يجب على المعلم أن يكون ذا حظ كبير من الذكاء ، يُمكنه من تحصيل المعلومات والمعارف اللازمة لتخصصه ، كما يمكنه من التصرف مع التلاميذ وإيجاد الحلول لمشكلاتهم في المواقف المختلفة .

– أن يكون ملما بمادته وبما يجد فيها من نظريات ، فضعف المعلم في مادته يجعله يقصر في تحصيل التلاميذ لها ، ويعرضهم للخطأ فيها ، ثم إن هذا الضعف يزعزع ثقة التلاميذ فيه ، وقد يصرفهم عنه ، فيسقط في نظرهم ، مما يثير ارتباكهم وشعوره بالنقص وعدم قدرته على القيام بعمله .

– يجب على المعلم أن يحيط علما بنفسية التلاميذ وعقليتهم واستعداداتهم ومراحل نموهم ، فهو موجه ومرشد .

– أن يكون ملما بقواعد التدريس المناسبة للتلميذ والمادة ، فليست المعرفة بالمادة وبنفسية التلميذ كافية لنجاح المعلم في مهمته ، ولكن لابد أن يعرف طريقة التطبيق .

– أن يكون كثير الإطلاع لإنماء معارفه في ميدان تخصصه ، حتى يكون قادرا على الإجابة عن استفسارات التلاميذ وتساؤلاتهم ، كما يجب أن يكون على صلة بالجديد من الآراء التربوية والنفسية التي تتصل بمهنته حتى يستفيد منها في صناعة التعليم .<sup>76</sup>

– ضرورة الاشتراك في المؤتمرات والندوات حتى ينمي نفسه مهنيا ، إضافة إلى الإطلاع على الكتب والدراسة والبحث ، كما أنه مطالب بتقويم نفسه في كل عملية يقوم بها .<sup>77</sup>

**- الخصائص الخلقية :** أن يكون المعلم عطوفا ، لينا مع التلاميذ ، فلا يكون قاسيا فينفرهم منه ، ويفقد لجوءهم إليه واستفادتهم منه ، ولا يكون عطوفا لدرجة الضعف فيطمعهم فيه ، ويفقد احترامهم له وضبطه للنظام .

<sup>76</sup> عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) ، ص ص 219 – 220 .

<sup>77</sup> محمد سامي منير ، المدرس المثالي نحو تعليم أفضل ، ( دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ) ، ص ص 44 – 52 .



- أن يتصف بالصبر والتحمل حتى يستطيع التعامل معهم ويوجههم بنجاح .

- أن يكون مخلصا في عمله ، محبا له وجادا فيه.<sup>78</sup>

في هذا السياق لابد من التأكيد أن المعلم لابد أن تتوفر فيه بعض المهارات الاتصالية التي تسبق العملية الاتصالية ، أو تنفذ أثناءها أو عقبها ، ومن بينها :

**- مهارة تحديد الأهداف التعليمية وتوضيحها :** هذه المهارة تسبق عملية الاتصال التربوي، حيث يمثل السلوك المراد تحقيقه عند المتعلم الهدف التعليمي ، ومن هنا ظهر اتجاه نحو ضرورة تحديد الأهداف التعليمية للموقف التعليمي على شكل سلوكي، وهنا يجب على المعلم أن يكون على دراية بالصفات الواجب توفرها في الأهداف التي نلخصها كالآتي:

- أن تكون محددة يمكن ملاحظتها وقابلة للتقويم ومتناسبة مع قدرات المتعلم ، كما لابد أن يكون مدركا وواعيا لما يتلقاه ، وهنا يظهر دور المعلم في توضيح هذه الأهداف بالطرق التالية :

- أن يخبر المتعلمين بهذه الأهداف .

- أن يعرض عليهم نماذج من المهارات التي يتوقع منهم اكتسابها .

أن يطرح للمتعلمين أسئلة تتعلق بهذه الأهداف .

**- مهارة إثارة الدافعية :** ونعني بالدافعية الرغبة في التعلم ، ويمكن معرفة وجود الدافعية عند المتعلم من خلال عدة مؤشرات من بينها :

- درجة المشاركة الايجابية في الموقف التعليمي .

ويبرز دور المعلم في إثارة الدافعية من خلال :

- ربط الأهداف بالحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للمتعلم .

- تنوع الأساليب والأنشطة .

- اشتراك المتعلمين في التخطيط لعملية التعلم .

- مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين .

- طرح الأسئلة بأشكال مختلفة ، خاصة تلك التي تبعث على التفكير.

– **مهارات تحديد واختبار الأساليب والإجراءات التعليمية :** تضمن هذه المهارة مجموعة الأنشطة التعليمية المنظمة التي من شأنها أن تؤدي من خلال ممارسة المتعلمين لها إلى تحقيق الأهداف التربوية بأقصر وقت ممكن ، وأقل جهد . ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد طرق محددة يمكن وضعها بين يدي المعلم ، باعتبارها طريقة مثلى للتعليم ، ولكن يمكن وضع بعض المواصفات اللازمة وهي :

– أن يكون الأسلوب التعليمي مناسباً لحاجات وخصائص المتعلم .

– مناسباً لطبيعة المادة الدراسية .

– مناسباً للأهداف التربوية .

– مناسباً للإمكانيات المتوفرة في المدرسة .

– **مهارة الإدارة الصفية الفعالة :** تعرف الإدارة الصفية بأنها "مجموعة من النشاطات التي يسعى من خلالها المعلم إلى خلق وتوفير جو تسوده العلاقات الاجتماعية الايجابية بين المعلم وتلاميذه داخل غرفة الصف ، وتكمن أهمية الإدارة الصفية كونها توفر للتعليم الصفّي تحقيق أهدافه بكفاية وفعالية . " كما نشير أنه يجب على المعلم تحقيق النظام والانضباط في الصف ، حتى يدفع التلميذ إلى الالتزام بقواعد السلوك الإيجابي بعيداً عن العنف والإجبار والتهديد .

– **مهارة التخطيط :** وهنا لابد أن يختار المعلم الوسيلة التعليمية المناسبة لإجراء درسه ، كما يجب أن تكون خطة درسه مرنة حتى يتمكن من تعديلها إن استدعى الأمر ذلك دون أن ينزعج التلاميذ .

– **مهارة التقويم :** من الأساليب التقويمية التي يجب على المعلم أن يتقنها ، طرح الأسئلة بأشكالها المختلفة ، ملاحظة أداء المتعلم ، إجراء الاختبارات بأنواعها ، تكليف التلاميذ بواجبات منزلية .<sup>79</sup>

### ✓ خصائص التلميذ :

لابد أن تتوفر في المتعلم الخصائص التالية :

– اليقظة : يجب على التلاميذ أن يكونوا منتبهين في الصف ، يعلمون كل ما يجري فيه ، وفي أي لحظة .

<sup>79</sup> محمد عبد الحافظ سلامة ، م س د ، ص 70 .

– تحديد المسؤوليات : لابد أن يعتقد المتعلم أن مسؤولية التعلم والقيام بالعمل تقع على كل طالب .<sup>80</sup>

– الاندفاعية المتكاملة : يجب على المتعلم أن يرغب في التعلم ليس من أجل النجاح في الاختبار فحسب ، بل من أجل اكتساب الفائدة ومحاولة تطبيق ما تلقاه في حياته المستقبلية .

– القيام بدور المناقش والمتفاعل : وذلك بطرح الأسئلة واقتراح حلول لمسائل وقضايا معروضة للمناقشة في القسم مع المعلم أو مع زملاء .

– القيام بدور المكتشف والمجرب والباحث : فعلى التلميذ أن يتعلم كيفية اكتشاف الحقائق والمعلومات على مستوى يتمشى مع عقله ونموه الفكري ، كما يجب عليه القيام بالتجارب خاصة في المواد العلمية ، حتى تترسخ المعلومات في ذهنه ، كما ينبغي عليه أن يميل إلى العمل الجماعي مع التلاميذ الآخرين عن طريق إجراء بحوث علمية تتيح له فرصة التشاور.<sup>81</sup>

#### ✓ خصائص الرسالة التعليمية : حتى تكون الرسالة التربوية ناجحة لابد من :

– أن تكون المادة التعليمية صحيحة من جميع الوجوه ، فقد أثبت السيكولوجيون أنه من الصعب التخلص من التأثير الأول الذي يتركه المدرس بقوله وعمله في نفس التلميذ .

– أن تكون مناسبة لعقول التلاميذ من حيث مستواها ، حتى لا يصعب فهمها .

– أن تكون المادة مرتبطة بحياة التلميذ والبيئة التي يعيش فيها .

– أن ترتبط مادة الدرس الجديد بمادة الدرس القديم ، حتى يتمكن التلميذ من إقامة علاقة بين الدروس .

– أن تشمل الرسالة عناصر الإثارة والتشويق أثناء عرضها لإحداث الأثر المناسب على المتعلم .

– أن يتناسب كم الرسالة مع الوقت المخصص لعرضها من دون إسراع محل ، ولا تطويل محل ، حتى لا يتأثر محتوى الرسالة .<sup>82</sup>

#### ✓ خصائص الوسيلة التعليمية :

– أن تكون الوسيلة متطابقة مع المنهج وموضوعه وتجسد أهدافه .

<sup>80</sup> لوزين اندرسون ، إنماء فاعلية المدرس ، تر : أحمد شبشوب ، ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة مبادئ التخطيط التربوي ، عدد 39 ، تونس 1999 ) ، ص 4 .

<sup>81</sup> أقبال بهياني ، زاهر الغريب ، م س ذ ، ص 42 .

<sup>82</sup> محمد نجيب بن حمزة أبو عظمة ، م س ذ ، ص 100 .

– استخدام الوسيلة في المكان والموعد المناسبين ، حيث يجب اختيار مكان يسمح بتسلسل الأفكار وحسن تبليغ الدرس كالورشة والمدرج ، كما يجب على الأستاذ أن يستخدمها في الوقت المناسب وفي اللحظة النفسية المواتية ، أي عندما ينتهياً التلاميذ لقبولها .<sup>83</sup>

– أن تكون الوسيلة التعليمية بسيطة ، واضحة ، خالية من المؤثرات التشويشية ، حتى لا يتشتت انتباه الطلبة وبالتالي صرفهم عن المادة التعليمية .

– أن تكون خالية من العطب وفي حالة جيدة .

– أن تضيف الوسيلة التعليمية شيئاً جديداً لما ورد في الكتاب المدرسي ، وبذلك يكون الهدف منها إثرائاً للمادة التعليمية .<sup>84</sup>

– أن يتناسب حجمها أو مساحتها أو صوتها مع عدد الدارسين حتى يتسنى لجميعهم فرصة الفهم .

– أن تكون متناسبة والتطور التكنولوجي والعلمي للمجتمع .<sup>85</sup>

### المبحث الثالث : عوائق الاتصال التربوي :

#### المطلب الأول : عوائق متصلة بالمعلم : وتتمثل في :

– تكوين المعلم وتأثيره على الاتصال التربوي : يفترض على المعلم أن يكون ذات قدرات وكفاءات تؤهله بأن يقوم مهامه الاتصالية التربوية بطريقة جيدة باعتباره القائم بالاتصال الذي يتولى جمع ونقل المعلومات إلى التلاميذ ، ومن العوائق التي يواجهها الاتصال التربوي ، افتقار مؤسسات التعليم لمعلمين مكونين على النحو المطلوب يسمحون للتلميذ بالمشاركة الفعالة في العملية التعليمية الاتصالية والتفاعل مع الأنشطة في القسم ، وحتى هناك من يرجع تدهور مستوى التعليم إلى عدم تحسين المستوى المعرفي للمعلم ، لغياب تربصات في هذا الشأن .<sup>86</sup> فاغلب المعلمين لا يولون أهمية للمشاركة والتفاعل الإيجابي في القسم وهم يتفاعلون مع الطلبة كأنهم جهاز استقبال ، ، حيث يرسلون الرسالة البيداغوجية ولا ينتظرون الرد ، وهذا راجع إلى عدم تكوينهم التكوين البيداغوجي الذي يأخذ التلميذ كطرف ثان في العملية الاتصالية ولا يدركون الطرق العملية للاتصال بهم ،

<sup>83</sup> المركز الوطني للوثائق التربوية ، م س د ، 23 .

<sup>84</sup> محمد محمود الحيلة ، م س د ، ص 109 .

<sup>85</sup> محمد علي السيد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ط 1 ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 ) ،

ص 19 .

<sup>86</sup> رابح تركي عامرة ، أصول التربية والتعليم ، ط 1 ، ( المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ) ، ص 421 .

كما قد يعود لشخصية المعلم ، فالشخصية العبوسة التي لا تحب الاتصال بالآخرين تأثر سلبيا على العملية الاتصالية<sup>87</sup> .

– عدم إتقان المعلم لمهارات الاتصال الأساسية : كمهارة التحدث بلباقة ولغة واضحة ، مهارة إثارة الدافعية ، وتحديد الأهداف التعليمية و توضيحها ، ومهارة تحقيق النظام في القسم وغيرها .

– ضعف حواس المعلم : فضعف حواس المعلم يهدد حسن سير العملية الاتصالية التربوية ، فصوته لا بد أن يكون مسموعا ، كما أن بصره لا بد أن يغطي جل التلاميذ في القسم ، فيكون على دراية تامة بكل ما يحصل داخله<sup>88</sup> .

– عدم توافق المعلم في الحياة المهنية والاجتماعية : فهناك عوامل ذاتية تلعب دورا في إيجاد وخلق آثار سلبية في سلوك المدرس ، وتشير إلى عدم توافقه في الحياة المهنية والاجتماعية ، ومن بين هذه العوامل نذكر :

– الإحباط : قد يحدث الإحباط لدى المعلم نتيجة عوائق خارجية كالمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية ، أو عوائق شخصية أو النقائص البدنية ، أو الأمراض المزمنة ، وحالات الصراع النفسي التي تمنعه عن إشباع الكثير من دوافعه ورغباته .

– الضعف النفسي : المدرس معرض باستمرار لعوامل ضاغطة تقابله يوميا في مجال عمله التربوي ، كالعلاقة المتوترة مع الإدارة أو المشاكل التي يتعرض لها من حين لآخر مع التلاميذ ، مما يعيقه عن أداء دوره الاتصالي على أتم وجه .

– حالات الاكتئاب : قد تظهر حالات من الاكتئاب الخفيف على المدرسين ، عندما يتعرضون لأزمات نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية<sup>89</sup> ، خصوصا عندما يجد المعلم نفسه قد اقترب من المعاناة بعدما قدم الكثير لمجتمعه دون أن يؤمن مستقبه بشكل جيد ، وهذا سينعكس سلبا على العملية الاتصالية التربوية .

---

<sup>87</sup> إحسان محمد إحسان ، الأسر ومشكلاتها ، ( دار النهضة ، بيروت ، 1981 ) ، ص 3 .

<sup>88</sup> أميرة علي محمد ، الاتصال التربوي ، ( الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2006 ) ، ص 73 .

<sup>89</sup> ناصر الزبيدي ، سيكولوجية المُدرّس ، نقلا عن Gilber Delandshere , 1974 , P 44 ، ( ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ) ، ص ص 197 – 200 .

## المطلب الثاني :العوائق المتعلقة بالتلميذ : ونلخصها في النقاط التالية :

– المعتقدات : كأن يشعر التلميذ أن الحقائق التي يتلقاها ذات دلالات يصعب عليه فهمها ، وأنها تحمل مدلولات غير صحيحة ، وهذا ما يجعل التلميذ عنصرا سلبيا ويضعف من مبادرته ومشاركته في القسم .

– الالتباس : قد يقع الطالب في الالتباس بين المفاهيم والمصطلحات التي يتعلمها والمصطلحات القديمة الشبيهة لها ، مما يؤثر في الاستقبال والفهم الحسن للرسالة التعليمية ، ويعيق التلميذ عن أداء دوره الاتصالي على النحو المطلوب .

– عدم الراحة : أن يكون الطالب غير مرتاح نفسيا مما قد ينعكس على تركيزه ومردوده في القسم .<sup>90</sup>

– عدم الإدراك : ويحدث ذلك عندما يتلقى المتعلم مفاهيم جديدة غريبة عن الأشياء المتوفرة في مجتمعه ، في هذه الحالة سوف يقل تفاعل التلميذ معها ، مما يشكل عائقا للاتصال .<sup>91</sup>

– ضعف الاتصال الأسري للمتعلم ، إن التلميذ بحكم سنه وطبيعة مراحل النمو التي يمر بها يحتاج إلى أفراد عائلته واتصالهم الدائم به ، لأن ذلك يلعب دورا أساسيا في تكوين شخصيته ، وتؤهله أن يكون فعّالا خارج المنزل خاصة في المؤسسات التربوية والعكس صحيح .

– ضعف حواس التلميذ : فضعف حواسه يعيق عملية الاتصال بينه وبين المعلم ، لذلك لابد من مراعاة رؤية جميع التلاميذ للوسيلة المستخدمة وحسن استماعهم لشرح المعلم .

## المطلب الثالث :عوائق متعلقة بالرسالة :

– طبيعة البرنامج الدراسي : إن كثرة المعلومات المقدمة ، تشكل عائقا أمام إمكانية الاتصال التربوي ، فالتلميذ يجد نفسه أمام كم هائل من المعلومات التي لا يستطيع استيعابها والتفاعل معها ، وبهذا يكون البرنامج دعائي في شكله ، سطحي في مضمونه لأنه لا يسمح بدراسة المادة التعليمية بعمق ، ولا يعطي للمعلم الحرية في اختيار طريقة أو أسلوب التدريس ، ويفرض نظام اختبارات تشجع الحفظ وتثير الأعصاب ، لذلك فإن العبرة ليس في الكم بل في الكيف ، وليس المهم كثرة المعلومات ، بل تكييفها وحسن اختيارها حتى يتاح للتلميذ استيعابها بعمق والاستفادة منها ، وبالتالي إقامة اتصال تربوي ناجح وفعال .

<sup>90</sup> محمد محمود الحيلة ، م س ذ ، ص ص 52 .

<sup>91</sup> محمد هاشم الهاشمي ، الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم ، ط 1 ، ( دار المناهج ، عمان ، 2003 ) ، ص 65 .

– سيادة الطابع النظري : إن سيطرة الطابع النظري على مناهج التعليم يجعل المعلم يعتمد في عرض المعلومات على الكتب المقررة أكثر من أي شيء آخر، وهذا سيقبل من فرص التحليل والتفسير والنقاش ، عكس الطابع التطبيقي الذي يتم فيه استخدام مختلف الوسائل التعليمية ، والتي من شأنها تفعيل العملية الاتصالية وزيادة فرص الفهم والاستيعاب .

– عدم مناسبة الرسالة التعليمية لمستوى التلميذ : وهذا ما يجعل التلميذ لا يستوعب الرسالة ولا يتقبلها ، فلا تثير بذلك اهتمامه وتفاعله مع المعلم أثناء تقديمها .

– بعد الرسالة عن واقع التلميذ : هذا الأمر يقلل من حماس واندفاع التلميذ لفهم الرسالة التعليمية وطرح الأسئلة حولها ، مما يقلل من قيمتها وإمكانية وصولها وإحداثها للتأثير المرغوب .<sup>92</sup>

#### **المطلب الرابع : عوائق متعلقة بالوسيلة التعليمية :**

على الرغم من الحاجة إلى استخدام الوسيلة التعليمية ، إلا أن هناك عوائق تحول دون ذلك في المدارس ومن بينها :

– عدم قدرة المعلم من التخلص من الأسلوب اللفظي في التدريس يجعله لا يتكيف مع استخدام الوسائل التعليمية التي تمكن من وصول الرسالة بصورة دقيقة وواضحة .

– عدم كفاية عدد الساعات المخصصة لتدريس المواد التطبيقية التي تعتمد على الوسائل التعليمية .

– عدم إعداد المعلمين عمليا لاستعمال الأجهزة والأدوات التعليمية تحول دون انتشارها في الوسط المدرسي .

– عدم تخصيص معظم المدارس ميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية لشرائها أو لتوفير تكاليف استخدامها .<sup>93</sup>

#### **المطلب الخامس :العوائق المتعلقة بمجال الاتصال ( البيئة الاتصالية ) :**

ونقصد بذلك المجال المكاني والزمني ، وتتمثل هذه العوائق في :

– اكتظاظ التلاميذ داخل القسم : فمن الصعب خلق جو من التواصل مع كل التلاميذ في قسم مكتظ ، واستيعاب الرسالة التعليمية من طرف كل التلاميذ لن يتحقق بالفعل .

<sup>92</sup> صيداوي أحمد ، الأنماط التربوية ، ( مركز الدراسات التربوية ، بيروت ، 1978 ) ، ص 122 .

<sup>93</sup> محمد محمود الحيلة ، م س د ، ص 127 .

– عدم الراحة : لأن جو القسم يؤثر على الراحة النفسية والبدنية لكل من المعلم والمتعلمين، كارتفاع درجة الحرارة أو في حالة شعور المعلم أم المتعلم بالمرض ، أو ضيق حجرة الدراسة وضعف الإضاءة والتهوية ، لون الحجرة ، كل هذا يؤثر سلباً على سير العملية الاتصالية .

– حضور التشويش : قد يكون ناجماً عن عدم قدرة المعلم ضبط النظام في القسم ، أو عدم وضوح الرسالة أو الصوت ، كما يمكن أن يكون ناجماً عن تشويش خارجي بسبب قرب حجرة الدراسة عن مصدر الضوضاء والضجيج كطرق السيارات .<sup>94</sup>

## المبحث الرابع : بعض النظريات المفسرة للتعليم و للتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ:

### المطلب الأول : النظرية البنائية :

تعد النظرية البنائية من أكثر المداخل التربوية التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث ، والمدرسة البنائية بشكل عام تؤكد على أن الفرد يفسر المعلومات والعالم من حوله بناءً على رؤيته الشخصية ، وأن التعلم يتم من خلال الملاحظة والمعالجة والتفسير والتأويل ، ومن ثم يتم الموائمة أو التكيف للمعلومات بناءً على البنية المعرفية للفرد ، وأن تعلم الفرد يتم عندما يكون في سياقات حقيقية واقعية وتطبيقات مباشرة لتحقيق المعاني لديه . والتعلم البنائي يرى أن المتعلم نشيط وغير سلبي ، وأن المعرفة لا يتم استقبالها من الخارج أو من أي شخص ، بل هي تأويل ومعالجة المتعلم لأحاسيسه أثناء تكوين المعرفة ، والمتعلم هو محور عملية التعلم ، بينما يلعب المعلم دور الميسر والمشرّف على عملية التعلم ، ويجب أن تتاح الفرصة للمتعلمين في بناء المعرفة عوضاً من استقبالها من خلال التدريس ، وأهم نشاط في التعلم البنائي هو التعلم الواقعي الذي يرى أن التعلم يتم في سياق .<sup>95</sup>

وللبنائية في التعلم أوجه متعددة ، حيث أكدت أعمال "جان بياجيه" على أن فكرة ما يحصل في العقل يجب أن يكون قد تم بناؤه عن طريق المعرفة بالاكشاف ، مع الاعتماد على عملية التمثيل والتكيف ، ويكون الإحساس بالمعنى مت لازماً مع التعبير الذاتي للفرد ، وفي منظور آخر يقدم "فيجوتسكي Vigotsky " التعلم البنائي الاجتماعي والذي يؤكد فيها على السياق الثقافي والاجتماعي للتأثير على التعلم من خلال تفاعل الأطفال مع أقرانهم والآباء و المعلمين في التطوير الإدراكي للمتعلم .

ويمكن إبراز المفاهيم المركزية لنظرية التعلم البنائية في:

<sup>94</sup> محمد هاشم الهاشمي ، م س ذ ، ص ص 65 – 66 .

<sup>95</sup> وائل فاضل علي ، ملخصات لبعض نظريات التعلم ( الأكاديمية العربية بالدنمارك )



- مفهوم التكيف: التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع المعطيات و خصائص المحيط المادي و الاجتماعي ، عن طريق استخدامهما في مقولات وتحويلات وظيفية .

- التلاؤم: هو تفسير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموضوع الخارجي .

- الاستيعاب : هو إدماج للموضوع في بنيات الذات .

- مفهوم السيرورات الإجرائية : إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة ، وكل أشكال التكيف تنمو في تلازم جدلي وتتنافس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة الملموسة .

وقد وضع "جان بياجى" الضوابط التي يجب أن يخضع لها العمل التربوي التعليمي في :

- جعل المتعلم يكون المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبالها عن طريق التلقين.

- جعل المتعلم يكتسب السيرورات الإدراكية للمواضيع قبل بناءها رمزياً .

- جعل المتعلم يضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية ، ثم الانتقال به إلى تجريدها عن طريق الاستبدال الاستنباطي .

- اكتساب المتعلم مناهج وطرائق التعامل مع المشكلات واتجاه المعرفة الاستكشافية ، عوض الاستظهار .

- تدريبه على التعامل مع الخطأ في اتجاه المعرفة الصحيحة .

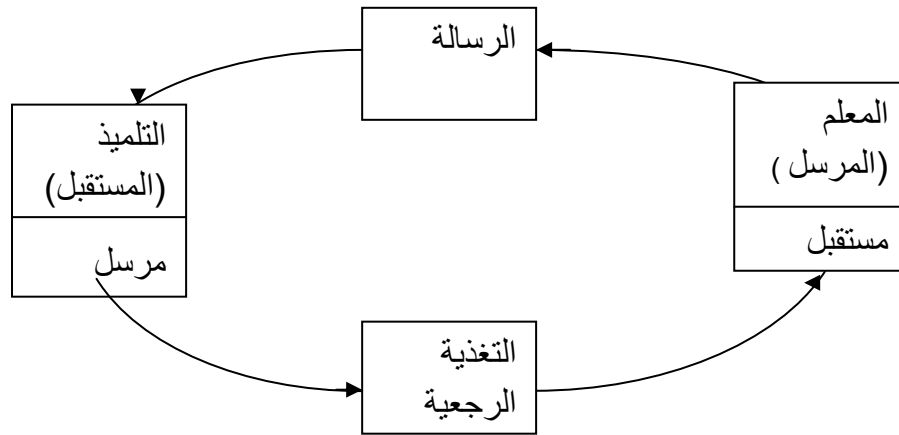
- اكتساب المتعلم الاقتناع بأهمية التكوين الذاتي .<sup>96</sup>

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن النظرية البنائية تبنت النموذج التربوي الحديث الذي صيغ وفق مفاهيم حرية التلميذ ، التلقائية ، مراكز الاهتمام ، وهي مفاهيم تطورت وتبلورت في ضوء نتائج بحوث السيكولوجية العلمية حول النمو ومقتضياته ، وفي ظل هذه المفاهيم ، ظهر ما يسمى بالتربية عن طريق النشاط حسب "جون ديوي" ، وهي تهدف إلى إبراز ما يمتلكه التلميذ من مواهب ، كما يعتبر "ديوي" أيضاً أن هذه المفاهيم جعلت التربية بناءً مستمراً للخبرة يشارك فيها كل من المعلم والتلميذ من حيث هم جماعة على قدم المساواة ، ومنحت للتلميذ اختيار ما يتعلم والطريقة التي يتعلم بها وأتاحت له فرصة تحرير التلقائية والمبادرة العفوية من كل الضغوطات الخارجية .<sup>97</sup>

<sup>96</sup> المرجع نفسه لوانل فاضل علي ص 50 .

<sup>97</sup> يوسف محمد قطامي ، نظريات التعلم والتعليم ، ط 1 ، ( دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ) ، ص 41 .

من خلال ماتم عرضه نستنتج أن عملية الاتصال التربوي حسب النظرية البنائية تكون دائرية ومتبادلة ، وهذا يعني إبداء المعلم لخبرته ونقلها للتلاميذ الذين يكونون في الغالب هم المستقبلون الذي يتحولون فيما بعد إلى مرسلين نشيطين يحاولون فهم وتفسير ما تم تلقيه من رسائل تعليمية وإبراز خبراتهم المعرفية حول المسائل المطروحة وهذا ما ينطبق على الشكل التالي :



شكل رقم ( 7 ) يمثل عملية التفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ حسب النظرية البنائية

## المطلب الثاني: نظرية التدريس

- لقد ظهرت هذه النظرية في أواسط الستينيات ويعتبر " جوردن " Gorden " و "برونر Broner " من أبرز روادها . وترجع مبررات ظهور هذه النظرية إلى :
- عدم كفاية نظريات التعلم المطروحة والمحاولة للوصول إلى ضبط أكثر لعوامل ومتغيرات التدريس وتنظيمها .
- عدم وجود نظرية تدريس مكتملة تسهم في التخلص من الممارسات التربوية الخاطئة ، وتزود بنموذج يمتاز بكفاءة علمية .
- إن التدريس ليس مجرد تطبيق لنظرية التعلم على الرغم من أن هذه الأخيرة ضرورية للتدريس ، لكنها غير كافية .
- أنها ضرورية لبرامج إعداد المعلمين وتزودنا بجسر يربط النظرية في التأهيل بالتطبيق في الممارسات .<sup>98</sup>

من خلال ما تم عرضه ، يمكن إقامة الفرق بين نظرية التدريس ونظرية التعلم ، فالأولى تهتم بما يقوم به المعلم من إجراءات تعليمية داخل حجرة الصف ، وتهدف إلى تحسين التعلم وتطوير مهامه ، وفق ما تتوصل إليه الدراسات والبحوث ، أما الثانية ( أي نظرية التعلم ) ، فتعني بأداء المتعلم وما يظهر لديه من تغيرات نمائية وتكيفه نتيجة لخبرات التعلم التي قام بها في ظروف منظمة ومتسلسلة ، وتهدف نظرية التعلم بذلك إلى تحسين أداء المتعلم وفق البحوث المخبرية كذلك .

تهتم نظرية التدريس بطريقة التدريس التي يقصد بها الأسلوب أو أداة التفاعل بين المتعلم والمعلم ، وتتضمن كذلك الطريقة التي يستخدمها المعلم ، بما لديه من خبرة ومعرفة لنقل ما يملك من معارف ومفاهيم ، أو ما يتضمنه المنهج الدراسي من معارف ومصطلحات ومهارات وعادات واتجاهات وقيم إلى ذهن المتعلم عن طريق التفاعل معه في موقف رسمي ومحدد. وقد تعتمد طريقة التدريس على الإلقاء والشرح ، المحاضرة والوصف ، سرد القصة ، التمثيل ، المناقشة الصفية والحوار ، المشاريع الجماعية ، الكتاب المبرمج ، تمثيل الأدوار ، الألعاب والألغاز ، الخرائط المفاهيمية .

وتخضع طريقة التدريس لإستراتيجية التدريس والتي يقصد بها إجراءات التدريس التي يخططها المعلم سابقا ، بحيث تساعد على تنفيذ الدرس في ضوء الإمكانيات المتاحة لتحديد أهداف التدريس ، ويمكن تحديد مكوناتها الإستراتيجية فيما يلي :

– الأهداف التدريسية .

– التحركات التي يمارسها المعلم وينظمها ليسيير وفقها تنفيذ التدريس .

– الأمثلة والتدريبات والمسائل المستخدمة للوصول إلى الأهداف .

– الجو التعليمي والتنظيم الصفّي للحصة .

– استجابات الطلبة الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها .

وتكمن أهمية النظرية في أنها :

– تساعد المعلم على معرفة جوانب العملية التدريسية وكيفية تنظيمها واستخدامها لتحقيق الأهداف.

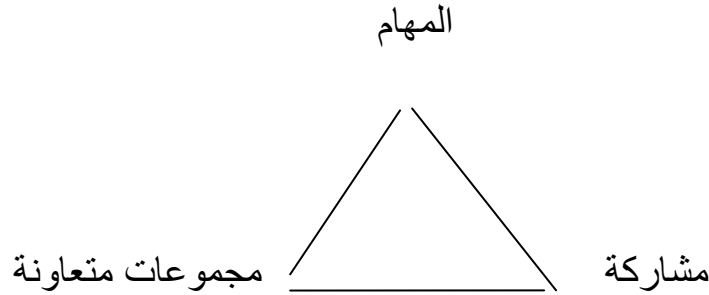
– تساعد المعلم في التعرف على النماذج المختلفة التي تقدم وفقها المادة الدراسية .

– تساعده على اختيار طريقة التدريس التي تناسب الطلبة ( التلاميذ)، والظروف المحيطة والخصائص الخاصة الناتجة عن تفاعل الطلبة مع البيئة .

– تساعد المعلم على تبني أسس تنظيم المحتوى الدراسي وإعادة تنظيمه ليناسب البناء المنطقي للمتعلم ، لذلك فهي تتدخل أحيانا في فقرات المنهج الدراسي .<sup>99</sup>

ومن الإستراتيجيات التي يتم تبنيها داخل حجرات الدراسة في المدارس ، تلك التي وضعتها النظرية البنائية ومن بينها :

– استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة : وتتكون هذه الإستراتيجية من ثلاث عناصر تتمثل في المهام ، والمجموعات المتعاونة والمشاركة ، على نحو ما هو مبين في الشكل التالي :



#### شكل رقم (8) يبين عناصر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

والتدريس بهذه الاستراتيجية يبدأ بمهمة تتضمن مشكلا يجعل المتعلمين يستشعرون وجود مشكلة ما ، ثم يلي ذلك بحث المتعلمين عن حلول لهذه المشكلة من خلال مجموعات صغيرة كل على حدة ، ويختتم التعلم بمشاركة المجموعات بعضها البعض في مناقشة ما تم التوصل إليه ، وسنحاول فيما يلي التعرف على مكونات هذه الاستراتيجية بالتفصيل :

– مهام المتعلم : تمثل مهام المتعلم المحور الأساسي المتمركز حول المشكلة ، ولهذا فإن نجاح هذا النوع من التعلم رهين بالإختيار المدقق لهذه المهام من قبل المعلمين ، الأمر الذي يتطلب أن يتوافر في المهام مجموعة من الشروط الأساسية وهي :

– أن تتضمن المهمة موقفا مشكلا .

<sup>99</sup> المرجع نفسه ليوسف محمد قطامي، ص ص 39 – 40 .

– أن تكون مناسبة من حيث المستوى لكل متعلم من البداية بحيث لا تكون مفرطة في التعقيد المعرفي .

– أن تحت المتعلمين على اتخاذ القرارات فتكون لها أكثر من طريقة للحل وأكثر من جواب.

– أن تشجع المتعلمين على طرح الأسئلة .

– أن تشجع المتعلمين على استخدام أساليبهم البحثية الخاصة ، حيث يوظفون ما يملكون من عمليات أو مهارات معرفية في التعامل مع المشكلة المتضمنة في مهمة التعلم .

– المجموعات المتعاونة : تنمي هذه الاستراتيجية مبدأ التعلم الجماعي ، حيث يقسم المتعلمون لعدة مجموعات تضم كل مجموعة اثنين من المتعلمين أو أكثر ، يعمل أفراد كل مجموعة على التخطيط لحل المشكلة وتنفيذ هذا الحل . وطبقا لهذه الاستراتيجية فالمعلم ليس منعزلا عن المشاركة الجماعية ، بل إنه عضو في كل مجموعة ، من خلال مروره على كل منها ، غير أنه لا يمارس هنا دور موزع المعرفة وإنما يوجه بعض المجموعات إلى إعادة التفكير والتأمل إلى ما توصلوا إليه .

– المشاركة : ويمثل هذا العنصر المرحلة الأخيرة من مراحل التدريس ، حيث يعرض تلاميذ كل مجموعة حلولهم على الفصل والأساليب التي استخدموها ، ونظرا لإحتمالية حدوث اختلاف بين المجموعات حول تلك الحلول فإنه تدور المناقشات حول تلك الحلول والأساليب ، وهذا ما يساعدهم على تعميق فهمهم للمشكل المطروح .<sup>100</sup>

### – استراتيجية دورة التعلم :

تعد هذه الإستراتيجية ترجمة لبعض أفكار النظرية البنائية التي وضعها " جان بياجيه " في مجال التدريس بصفة عامة ، وقد استوحى كل من " أتكين " و " كاريلس " هذه الأفكار ، وقاما بوضع تصور مبدئي لهذه الإستراتيجية عام 1962 . وتسير عملية التدريس بهذه الإستراتيجية وفق ثلاث مراحل أساسية وهي : مرحلة الاستكشاف ، مرحلة الإبداع المفاهيمي ، مرحلة الاتساع المفاهيمي . وفيما يلي شرح لكل مرحلة .

– مرحلة الاستكشاف : تبدأ هذه المرحلة بتفاعل المتعلمين مباشرة مع إحدى الخبرات الجديدة والتي تثير لديهم تساؤلات قد يصعب عليهم الإجابة عليها ، ومن ثم يقومون من خلال أنشطة فردية أم جماعية بالبحث عن إجابة لتساؤلاتهم . وأثناء عملية البحث

<sup>100</sup> حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون ، التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، ط1 ، (عالم الكتب ، القاهرة ، 2003) ، ص ص 196 - 199 .

يستكشفون أشياء لم تكن معروفة لديهم من قبل ، ويقتصر دور المعلم في هذه المرحلة على التوجيه المعقول للمتعلمين أثناء قيامهم بهذه الأنشطة .

– مرحلة الإبداع المفاهيمي : وفي هذه المرحلة يحاول المتعلمون أن يصلوا إلى المفاهيم أو المبادئ ذات العلاقة بخبراتهم الحسية الممارسة في مرحلة الاستكشاف ، ويتم ذلك من خلال المناقشة الجماعية فيما بينهم تحت إشراف المعلم وتوجيهه .

– مرحلة الاتساع المفاهيمي : وتلعب هذه المرحلة دورا هاما في اتساع مدى فهم المتعلمين للمفهوم أو المبدأ المقصود تعلمه من خلال مرحلتي الاستكشاف والإبداع المفاهيمي ، ويأتي هذا الاتساع من خلال ما يقوم به المتعلمون من أنشطة يخطط لها ، بحيث تعينهم على انتقال أثر التعلم ، أي تعميم خبراتهم السابقة على مواقف جديدة .<sup>101</sup>

وتوجد مجموعة من الخطوات التي لابد أن يسترشد بها المعلم عند التخطيط للتدريس بهذه الإستراتيجية نلخصها في الشكل التالي :



شكل رقم ( 9 ) يبين خطوات تخطيط أنشطة دورة التعلم<sup>102</sup>

إن الاتصال التربوي مهم وضروري لأنه كفيل بتزويد التلاميذ بالمعارف والخبرات بما فيها تلك المتعلقة بالجانب البيئي ، والتي يستغلونها أساسا في المساهمة في مواجهة المشكلات البيئية . وسنحاول من خلال الفصل المقبل إبراز الطرق التي يتبعها المعلم الذي يعتبر طرفا أساسيا في الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ

<sup>101</sup> المرجع نفسه لحسين حسن زيتون ، ص ص 201 – 202 .

<sup>102</sup> المرجع نفسه ، ص 206 .

الذي اعتبرته أدبيات التعليم الحديثة عنصرا أساسيا في العملية الاتصالية التربوية ، بالتعاون من الطاقم التربوي بالمدرسة .

## **الفصل الرابع : واقع وطبيعة الوعي البيئي في المؤسسات التعليمية النظامية**

**المبحث الأول : علاقة الوعي البيئي بالتوعية البيئية المدرسية .**

**المبحث الثاني : دور المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ .**

**المبحث الثالث : نماذج عن اهتمام المدارس العالمية والعربية بتنمية الوعي البيئي لدى التلميذ .**

**المبحث الرابع : مظاهر اهتمام المدرسة الجزائرية بتنمية الوعي البيئي لدى التلميذ .**



## تمهيد :

تُعد المدرسة من أهم المؤسسات التي يعهد إليها تنشئة التلاميذ تنشئة بيئية عن طريق تزويدهم بالمعارف والخبرات المتعلقة بالجانب البيئي ، حيث نجد أن الإتجاهات الحديثة دعت إلى ضرورة ربط المدرسة بالبيئة عن طريق إدخال برامج التربية البيئية في مناهج التعليم ، رغبة في تكوين أفراد إيجابيين بيئياً قادرين على المشاركة في مواجهة المشكلات البيئية التي تشهد تصاعداً يوماً بعد يوم ، هذه النتيجة لن تتحقق إلا بتكثيف النشاط التوعوي الذي يشارك كل عمال المدرسة من مدراء ، أخصائيين اجتماعيين ، وكذلك المعلمين الذين يلعبون دوراً أساسياً في تحقيق التوعية البيئية لدى التلاميذ باعتبارهم الأكثر احتكاكاً بالتلاميذ ، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية تحفيز وتحسيس التلاميذ بأهمية المشاركة في النشاطات البيئية التي تقام داخل وخارج المدرسة .

## المبحث الأول : علاقة الوعي البيئي بالتوعية البيئية المدرسية

### مفهوم الوعي البيئي :

يعرف الوعي بصفة عامة بأنه " إدراك الفرد لما يحيط به إدراكاً مباشراً" .<sup>103</sup>

وهناك من عرفه بأنه " هو حالة من معرفة الحوادث المحيطة الخارجية والحوادث الداخلية الذاتية وفهمها " .<sup>104</sup>

من خلال التعريفين ، يتضح لنا أن الأول ركز على الجانب المعرفي في كل ما يحيط بالفرد ، بينما التعريف الثاني ربط بين الجانب المعرفي المتعلق بالحوادث الخارجية ، والجانب الوجداني الذي له علاقة بالحوادث الداخلية ، وما يمكن استخلاصه من التعريفين أن الوعي هو عملية عقلية ووجدانية تشمل الجانبين المعرفي والوجداني .

كان هذا عبارة عن عرض شامل لمفهوم الوعي بصفة عامة . وبخصوص الوعي البيئي فلم يتعرض له الكثير من الخبراء والمختصين في مجال البيئة ، وفيما يلي عرض لبعض التعاريف :

الوعي البيئي " هو إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة " .

هذا التعريف جعل الوعي البيئي إدراكاً للوعي ، ولم يحدد الدور المنوط للفرد .

---

<sup>103</sup> أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، ( دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1987 ) ، ص 26 .

<sup>104</sup> فاخر عاقل ، معجم العلوم النفسية ، ( دار الرائد العربي ، بيروت 1988 ) ، ص 34 .

الوعي البيئي " هو إدراك شيء ما في البيئة سواء كان مجردا أو محسوسا " .

هذا التعريف قد حدد الوعي البيئي أنه إدراك شيء في البيئة دون أن يحدد نوع هذا الشيء <sup>105</sup> .

الوعي البيئي " هو الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها . "

يعتبر هذا التعريف من أحسن التعاريف التي قدمت للوعي البيئي ، حيث أشار إلى الإدراك ، الجانب المعرفي ، الإحساس الذي يعبر عن الجانب الوجداني والذي يتكون على أساسها الوعي البيئي لدى الأفراد ، كما أشار أيضا إلى العلاقات بين المشكلات البيئية من حيث الأسباب ووسائل الحل ، وأهمية إدراك ذلك كله . <sup>106</sup>

في ضوء التعريفات السابقة ، يمكن تحديد الملامح الرئيسية للوعي البيئي في ما يلي:

– الوعي البيئي لابد أن يجمع بين الجانبين المعرفي والإدراكي ، ذلك أن الوعي يهدف من الدرجة الأولى إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية التي تحدد سلوك الإنسان وتصرفاته نحو البيئة.

– أن غاية الوعي البيئي هو إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها ، آثارها وكيفية معالجتها .

– تكوين الوعي البيئي وتنميته لدى الفرد لا يشترط مروره بالتربية البيئية النظامية واللائقراطية ، فكل ما يحيط بالفرد له تأثيره في تكوين الوعي البيئي لديه .

– ليس من الحتمي أن يتضمن الوعي البيئي سلوكا سويا للفرد نحو البيئة ، فقد يكون مدركا تماما لأضرار التلوث لكنه رغم ذلك يلوث .

– إدراك الفرد للعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة تأثيرا وتأثرا ، وما ينتج عن ذلك من قضايا ومشكلات بيئية وكيفية مواجهة هذه المشكلات والوقاية منها ، بالإضافة إلى حسن استغلال موارد البيئة ، ويكون هذا الإدراك مصحوبا برغبة ذاتية في المشاركة الفعالة في تحسين البيئة . <sup>107</sup>

إن الحديث عن الوعي البيئي ، يقودنا حتما إلى الحديث عن التوعية البيئية ، باعتبارها الطريق إلى تحقيق الوعي البيئي لدى التلميذ بصفة خاصة والفرد عامة .

<sup>105</sup> عصام توفيق قمر ، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي : الأدوار النظرية ، التجارب الدولية ، ( دار السحاب للنشر

والتوزيع ، مصر ، 2005 ) ، ص 22 .

<sup>106</sup> المرجع نفسه ، ص 23 .

<sup>107</sup> المرجع نفسه ، ، ص 28 .

وتعرف التوعية البيئية على أنها " كل البرامج أو النشاطات التي تَوجه للناس عامة ، أو شريحة معينة ، بهدف تبني مفهوم بيئي معين أو مشكلة بيئية معينة ، لخلق الاهتمام والشعور بالمسؤولية ، وبالتالي تفسير اتجاهاتهم ، وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة "

أو هي "عملية إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية ، بما يبسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية ، ويتبع بالقيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنبها والارتقاء بنوعية البيئة " .<sup>108</sup>

وتكمن أهمية ودور التوعية البيئية في إيجاد الوعي البيئي عند الأفراد والجماعات ، وإكسابهم المعرفة ، وبالتالي تغيير الاتجاهات والسلوك نحو البيئة ، بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية ، حيث يقومون بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية .

ويمكن تحديد أهداف التوعية البيئية فيما يلي :

– تزويد الفرد بالفرص الكافية لإكسابه المعرفة والمهارة والالتزام لتحسين البيئة والمحافظة عليها لضمان تحقيق التنمية المستدامة .

– تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته .

– تطوير الأخلاقيات البيئية ، بحيث تصبح هي الرقيب على الإنسان عند تعامله مع البيئة .

– تفعيل دور المجتمع في المشاركة باتخاذ القرارات لمراعاة البيئة المتوفرة .

– تقرير السلوك الإيجابي لدى الفرد في التعامل مع عناصر البيئة .<sup>109</sup>

من خلال ما تم عرضه يمكن تعريف التوعية البيئية إجرائياً كالتالي " هي كل البرامج والنشاطات التي تُوجه للتلميذ في المدارس ، باستعمال وسائل تعليمية معينة كالمجسمات ، الرحلات البيئية ، الأسطوانات ، الخرائط ... الخ بهدف تنمية الوعي البيئي لديهم ودفعهم نحو انتهاج سلوكات رشيدة تجاه البيئة والمشاركة الفعالة في حمايتها " .

ومن هنا نستنتج أن الوعي البيئي يمضي جنباً إلى جنب مع التوعية البيئية ، حيث لا يمكن تحقيقه ( أي الوعي البيئي ) دون توفر التوعية البيئية ، باعتبار هذه الأخيرة السبيل الأمثل لبلوغ الوعي البيئي .

<sup>108</sup> عادل مشعان ربيع ، التوعية البيئية ، ( مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009 ) ، ص 61 .

<sup>109</sup> المرجع نفسه ، ص 62 .

## المبحث الثاني : دور المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة من شأنها إعداد جيل واع وقادر على مواجهة المعضلات التي تعترض المجتمع ، والتي من بينها تلك المتعلقة بالبيئة ، حيث تلعب دورا هاما في توعية الأجيال الناشئة بأهمية الحفاظ على البيئة . وتتمثل الأدوار التي تؤديها في أن :

✓ **المدرسة أداة استكمال :** حيث تقوم المدرسة باستكمال ما بدأته المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، وفي مقدمتها الأسرة من أعمال وتوجيهات تربوية .

✓ **المدرسة أداة تصحيح :** حيث تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية التي ترتكبها المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى ، فإن كان هناك نقص تلافقه ، وإن كان هناك فراغ ملأته .

✓ **المدرسة أداة تنسيق:** حيث تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات والهيئات الاجتماعية في سبيل تربية النشء، وتظل على اتصال بها لترشيدها إلى أفضل الأساليب التربوية ، ومما لا شك فيه فإن المدرسة تعد المرجع الأساسي في كل يتعلق بعملية التربية .<sup>110</sup>

سوف نتناول دور المدرسة في التوعية البيئية التي تهدف أساسا إلى تنمية الوعي البيئي للتلميذ من خلال ثلاث جوانب وهي: المعلم، الأنشطة البيئية والمناهج الدراسية

### المطلب الأول : المعلم :

يعتبر المعلم المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التعليمية والتعليمية كلها ، لذا ينبغي توافر القناعة لديه بأهمية البرامج البيئية ومميزاتها من جهة ، وأهمية البيئة ومكوناتها ودورها في الحياة من جهة أخرى ، كما ينبغي أن يكون هذا المعلم على مستوى من الأهلية والكفاءة والإطلاع يؤهله للتعليم البيئي وتوظيفه في الحياة ، وهذا يعني أن التلاميذ لن يتوفر لديهم القدر المناسب من الثقافة إلا بالقدر الذي يقدمه المعلم للتلاميذ وما يتيح لهم من فرص التفاعل مع البيئة ، وكذلك أن يكون قادرا على تحديد طرائق وأساليب التدريس المناسبة ، وجعلها متلائمة مع برامج التربية البيئية . وهذه المسألة تتوقف على عدة أمور من بينها :

– امتلاك المعلم لقدر مناسب من الثقافة العامة : فهو لابد أن يكون مطلعاً على جوانب ثقافية عديدة ، محبا للمعرفة أينما كانت ، قادرا على نقلها للتلاميذ ، حتى يسعوا لتحصيل المعرفة وتنقيف الذات .

<sup>110</sup> راتب السعود ، الإنسان والبيئة : دراسة في التربية البيئية ، ط 2 ، ( دار الثقافة ، الأردن ، 2007 ) ، ص 220 .

- إحساس المعلم بمسؤولية تثقيف التلاميذ ، وهذا يدل على حبه للعمل في هذا المجال وسعيه من أجل توفير المعارف التي يحتاجها تلاميذه .
- إدراك المعلم لدوره كمسير للتعلم وليس مجرد ناقل للمعارف من الكتب إلى التلاميذ ، فلا بد أن يدرك أنه مسؤول عن توجيه التلاميذ وتخطيط المواقف والأنشطة التي من شأنها أن تدفع التلاميذ للمشاركة الحقيقية فيما يتاح له من مواقف تعليمية .
- إثارة دافعية التلاميذ باستمرار حتى يشعروا دائما بحاجتهم للمزيد من المعرفة ، فهو عندما يُلقى سؤالاً بأسلوب غير مألوف لدى التلاميذ يبذلون جهداً لمعرفة .
- قدرة المعلم على إدارة الحوار المفتوح بين التلاميذ ، وعدم الإصرار على وجهة نظر على أخرى ، فعندما يعرض المعلم مشكلة معينة على التلاميذ حول مواضيع بيئية يجدون الاستعداد التام للحوار والمناقشة ، وهذا يسمح لهم بالتفكير الحر والمبدع الذي يزيد من ميلهم للاستغراق في دراستها .
- التركيز على فكرة التعلم الذاتي ، أي أنه يجب أن يشعر تلاميذه بأنهم قادرون على تحصيل المعارف بأنفسهم ، وهذا الأمر يعتمد على غرس الثقة في نفوس التلاميذ .<sup>111</sup>
- حث التلاميذ على تقدير العلاقات المتداخلة في ميادين المناهج، فضلا عن تقدير العلاقات المترابطة والمتداخلة في الإنسان والعالم .
- هذا بالإضافة إلى أن أي جهد يقوم به المعلم في مجال تنفيذ المنهج الدراسي بنجاح، يحتاج إلى تخطيط سليم ، ولا بد أن يكون مستندا إلى الدراسة العملية والتفكير السليم ، لذلك فإن المعلم مطالب بمايلي :
- دراسة المناهج الدراسية التي يتولى تنفيذها خال العام الدراسي دراسة تحليلية نقدية .
- التوصل إلى قرار بشأن ما يحتاج منها إلى الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية من خلال أنشطة معينة.
- تحديد أشكال النشاط المناسبة.
- مناقشة تلك الأنشطة مع التلاميذ .
- وضع تصور شامل يقوم على المشاركة الجماعية .
- الإختبار الجماعي لعدد مناسب من الأنشطة التي يمكن تنفيذها خلال العام الدراسي

<sup>111</sup> أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسين محمد : التربية البيئية واجب ومسؤولية ، ط 1 ، ( علم الكتب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1999 ) ، ص ص 148 - 150 .

- وضع خطة زمنية للتنفيذ .
- وهذا كله يتطلب من المعلمين تحسين سلوكهم التعليمي من خلال :
- تغيير نظرتهن إلى المتعلم .
- اقتراح صيغة مناهج في التربية البيئية .
- اقتراح صيغة لإعداد المعلمين في المادة والموضوع .
- بناء برامج تدريبية حول البيئة المحلية والعالمية بهدف تطوير التدريس المدرسي .<sup>112</sup>

#### ✓ دور المتعلم في تنمية الوعي البيئي لديه :

- المشاركة في العمل البيئي بمختلف مراحله .
- معرفة دوره ومسؤوليته في ذلك العمل ، وعلاقة ذلك بأدوار الآخرين ومسؤولياتهم .
- الاعتماد على النفس في إطار التعاون مع الجماعة .
- قبول العمل الذي يتفق وميولاته واهتماماته ، ويتمشى مع قدراته واستعداداته .

#### ✓ الأبعاد الواجب اتباعها لترسيخ الوعي البيئي لدى التلميذ :

- **البعد المهاري :** ونقصد به السلوكات التي ينبغي أن يسلكها الفرد إزاء بيئته من خلال مشاركته في حل بعض المشكلات البيئية ، مثل المساهمة في حملة التشجير أو تنظيف الأحياء . إن اكتساب التلميذ للبعد المهاري يجعله قادراً على ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية في بيئته ، تفسيرها ، تحليل المشكلات البيئية ووضع الخطط لها .
- **البعد المعرفي :** ونقصد به اطلاع التلميذ ومعرفة بيئته الطبيعية ووعيه بما يحدث من تطورات وتغيرات ومعرفة بالثروات الطبيعية والبشرية التي تحتوي عليها ، ومن أهم السلوكيات التي تظهر على نمو البعد المعرفي لدى التلميذ قدرته على :
  - معرفة وإدراك العلاقات القائمة بينه وبين بيئته الطبيعية والسكنية ( اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، علمية ) .
  - معرفة الثروات الطبيعية في بيئته وسبل المحافظة عليها وعدم استنزافها .
- **البعد الوجداني :** ونعني به تكوين اتجاهات وقيم ايجابية البيئة من خلال القيام بسلوكات تفيد البيئة ، مثلاً عدم تبذير الماء ، إحترام العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة .

<sup>112</sup> المرجع نفسه لأحمد حسين اللقاني ، ص ص 66 - 67 .

## ✓ مراحل تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ :

— **المرحلة التمهيدية :** في هذه المرحلة لابد من معرفة ما يمتلك التلميذ من معارف ومفاهيم وسلوكيات متعلقة بالجوانب البيئية ، وذلك يتم عن طريق التعامل المباشر مع التلاميذ في مناقشات ولقاءات ورحلات وزيارات ميدانية للمتاحف والمعارض ، ولابد على المعلم أن يقوم برصد الاستجابات اللفظية والسلوكية الصادرة عن التلاميذ و تسجيلها .وتحديد الصورة الواقعية والحقيقية لهم .

— **مرحلة التكوين :** في هذه المرحلة لابد من المعلم أن يكتشف الأشياء التي تثير التلاميذ ويعمل على الاستثمار فيها ، ومن هذه الأشياء حب اطلاع التلميذ على المسائل البيئية ، ولتحقيق الوعي البيئي لدى التلميذ في هذه المرحلة ، يلجأ المعلم إلى استخدام عدة استراتيجيات مثل تمثيل الأدوار، الألعاب والمناقشات حول البيئة .

— **مرحلة التطبيق :** لابد من إتاحة الفرص للتلاميذ لتطبيق ما تعلموه من مفاهيم ، وما تم تكوينه من وعي ، وهذا من خلال إقامة علاقات واقعية بين ما سبق وواقع الممارسة اليومية المرتبطة بالبيئة ، حتى يتأكد من المغزى الحقيقي الكامن وراء عملية تنمية الوعي البيئي باعتبارها مرحلة حياتية تهدف إلى إثراء حياة الفرد، ومساعدته على أن يعيش حياة هنيئة ومتكيفة مع واقع يموج بالأحداث والمشكلات والتحديات البيئية .

— **مرحلة التثبيت :** هذه المرحلة خاصة بعملية الإثراء لما سبق تعلمه من المفاهيم والتأكد من تأثيرها في مستويات الوعي لدى التلاميذ ، وفي هذه المرحلة يجب على المعلم أن يخطط مواقف عديدة ومناسبة من شأنها أن تعزز وتدعم ما سبق تعلمه ، وهذا يعتمد على الأنشطة الإثرائية التي تستهدف أساسا التعمق فيما سبق تعلمه ، وهذه الأنشطة يجب أن تعتمد على ما يقترحه التلاميذ من نشاطات معبرة عن اهتمامهم وحاجاتهم وآمالهم .

— **مرحلة المتابعة :** من المفاهيم الشائعة والمستقرة في الأدب التربوي أن ما نعلمه للتلاميذ وما يتوصلون إليه من نواتج التعلم لابد أن تكون باقية الأثر ، والمقصود بذلك هو بقاء التعلم والحقيقة أن هذه المسألة تتوقف على المعلم الذي يجب أن يكون دائم التخطيط لأنشطة جديدة يشارك فيها التلاميذ ، والتي تسمى أنشطة المتابعة التي تعد دعما في الإثراء الدائم والمتواصل للخبرات التي مر بها وتعلم منها ، وما نتج عنها من وعي راسخ في شخصية الفرد .<sup>113</sup>

## ✓ السلوكيات الدالة على وجود الوعي البيئي لدى التلميذ وأدوات قياسها :

- **الملاحظة :** حيث يقوم المعلم بملاحظة السلوكيات الصادرة من طرف التلاميذ والمتعلقة بالبيئة سواء كانت ايجابية أو سلبية ، لكن دون أن يشعر التلاميذ أنهم مراقبون ، حتى لا يغيروا من سلوكياتهم السلبية خوفا من المعلم ، وأفضل المواقف ملائمة للملاحظة ، الزيارات والرحلات التي تنظمها المدارس ( زيارة المتاحف مثلا ) ، عقد الاجتماعات والندوات ... إلخ .

- **جلسات الاستماع :** هي جلسات يخطط لها المعلم ويحدد لها أهدافا أو مشكلة معينة ، ويطلب من التلاميذ التناقش والتحاور حولها وعرض وجهات نظرهم تجاهها ، ويجب على كل تلميذ أن يقوم بتسجيل كل ما يتفق معه من أفكار ، وهذه العملية تساعد المعلم على معرفة الخط الفكري لكل تلميذ تجاه البيئة ، وهنا لابد من المعلم أن يثير دافعية التلاميذ حتى يشاركوا جميعا في اتخاذ المواقف الرشيدة تجاه البيئة ، لأن بعض التلاميذ بحكم خبراتهم السابقة يفضلون أن يكونوا سلبيين في مثل هذه المواقف ، لكن بالتشجيع المستمر من قبل المعلم من الممكن تغيير هذا السلوك السلبي والمساهمة في إثراء الموقف ، وبالتالي تحقيق نتائج ايجابية فيما يخص تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ .

- **المذكرات اليومية :** وهو أن يطلب المعلم من التلاميذ تخصيص مذكرات ليسجل فيها كل ما يصدر منهم من سلوكيات بيئية، وعلى المعلم أن يلعب دوره في إبراز أهمية هذه المذكرات في ترشيد سلوكهم تجاه البيئة ، كما يجب على التلاميذ أن يعبروا بصدق عن تلك السلوكيات ، ومن خلال مراجعة المعلم لتلك المذكرات يستطيع الإطلاع على الاتجاهات العامة لسلوك التلاميذ تجاه البيئة .

- **التعبير الكتابي :** ويكون ذلك بتحديد المحاور الأساسية الواجب معالجتها في كتابة موضوع متعلق بالبيئة ، ثم يطلب من التلاميذ تحرير فقرة عن ذلك الموضوع ، وهنا يعبر التلميذ عن أفكاره ، ويحاول اقتراح حلول أو توصيات حول الموضوع المعالج .

- **التعبير بالرسم :** حيث يُطلب من التلاميذ التعبير عن أفكارهم في شكل رسومات كاريكاتورية ولوحات عادية عن موضوع بيئي معين ، وذلك باستخدام الألوان المختلفة ، ويعد هذا الأسلوب مجالا رئيسيا لنقل نوع الوعي ومستواه إلى واقع ملموس ، كما يمكن أن يطلب من كل تلميذ أن يضع عنوانا لما يرسمه ، حتى يعبر عن جوهر ما يفكر فيه .<sup>114</sup>



## المطلب الثاني :الأنشطة المدرسية :

يحتل النشاط المدرسي مكانة متميزة في المنهج الدراسي ، باعتباره منظومة شاملة ومتكاملة ، يتكون من العديد من الأطراف أو العناصر . ويعد النشاط المدرسي أحد هذه العناصر . ويقصد بالنشاط المدرسي " كل جهد يقوم به المتعلم مشاركاً به أقرانه بتوجيه وإرشاد المعلم ". ومن ثم فإن النشاط الذي يمكن القيام به في مجال التربية البيئية هو أن :

- يعتمد على مادة علمية متضمنة في الكتاب المدرسي .
  - يجد التلميذ القبول والتشجيع من المعلم .
  - وجود مجالات التطبيق والممارسة في البيئة المحلية .
  - تعتمد على العمل الجماعي الذي يشارك فيه المعلم تلاميذه .
  - يخضع للتقويم المستمر من طرف المعلم .
- ويخضع اختيار الأنشطة البيئية إلى مجموعة من المعايير منها : الأهمية ، الإحساس بالخطورة ، الانتشار ، توافر البيانات والمعلومات . وتتطلب الأنشطة البيئية المدرسية عدة إجراءات لتحقيق الأهداف مثل :
- قيام المعلم بدراسة استطلاعية لمجال الدراسة لتحديد المكان والأخطار المحتملة .
  - حصر جميع مصادر المعلومات والبيانات التي سيحتاج إليها التلاميذ في مرحلة التنفيذ .
  - النظر إلى مصادر أخرى تختلف عن المناهج الدراسية ومدى الإستعانة بجهود الزملاء .
  - تحديد المصادر البشرية التي قد يلجأ إليها التلاميذ .
  - تحديد الحاجة إلى أنشطة داخل المدرسة مكملية للنشاط الذي سيقوم به التلاميذ خارج المدرسة .
  - تحديد الأدوار والمسؤوليات .

- وضع خطة مناسبة للتقويم مع التركيز على أسلوب التقويم الذاتي والجماعي .<sup>115</sup>

---

<sup>115</sup> المرجع نفسه ، لأحمد حسين اللقاني ، ص ص 113 - 114 .

وتحتاج الأنشطة البيئية المدرسية للقيام بها وتنفيذها بالشكل المناسب إلى عدة مصادر مثل الصحف ، والمجلات العلمية ، الندوات والمؤتمرات ، المواسم الثقافية ، وسائل الإعلام ... الخ .

### المطلب الثالث : المناهج الدراسية :

تعتبر مناهج التعليم البيئي أكثر العناصر التعليمية تأثيرا في بناء سلوك الفرد تجاه تعامله مع البيئة لذلك فقد اهتمت دول كثيرة بهذه المناهج من خلال التركيز على حسن اختيار المفاهيم والمواضيع البيئية ، وجعلها تتلاءم مع المستوى العقلي للتلاميذ وكذلك مستواهم العمري ، وتجدر الإشارة أن الاهتمام بالتربية البيئية نجده مكتفا في المراحل الأولى من لتعليم العام خاصة في المرحلة الابتدائية ، نظرا لسهولة تشكيل سلوك الطفل ، وبناء اتجاهات ايجابية نحو زيادة فهمه وتعمله مع بيئته ، لذا فإدخال المفاهيم البيئية في المناهج التعليمية يتوقف على إستراتيجية محكمة ومتكاملة تهدف إلى تعزيز السلوك الأمثل تجاه البيئة في نفوس الناشئة ، وكذلك نجدها من جهة أخرى تستدعي إعداد وتكوين المعلمين ، ليكونوا قادرين وملمين بكيفية تدريس وتوصيل المفاهيم التي تتضمنها المواد التعليمية للتلميذ .

وتشير أدبيات التربية إلى وجود ثلاث أساليب في بناء المناهج الدراسية في التعليم وهي :

✓ **مدخل الوحدات المستقلة :** يعتمد على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية أو توجيه منهاج مادة دراسية بأكملها ببيئيا .

✓ **أسلوب الدمج ( المدخل الإدماجي ) :** ويتمثل هذا المدخل بتضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية ، عن طريق إدخال معلومات بيئية وربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة ، وليس من الشك أن فعالية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين وجهودهم وفعاليتهم بالتنسيق مع جهود الإدارات المدرسية والإشراف التربوي.

✓ **أسلوب المدخل المستقل :** ويتمثل هذا المدخل في برامج دراسية مكملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل ، وإذا كان هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم قبل المدرسي ( رياض الأطفال ) ، فإنه يناسب أيضا مرحلة التعليم الابتدائي ، ذلك أن التلاميذ في هاتين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة ، وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية ، كما أن المعلمين أيضا يستطيعون تدريس ذلك المنهج بسهولة ، لأن المضمون لا يشتمل على عمل علمي ، ولكن رغم ذلك تجدر الإشارة

إلى أن هذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم العام ، ولكنه أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالي .<sup>116</sup>

ويمكن تلخيص العلاقة الموجودة الاتصال التربوي التربوية البيئية التي تهدف أساسا إلى تنمية الوعي البيئي من خلال الشكل التالي :



شكل رقم ( 10 ) يوضح علاقة الاتصال التربوي بالتربية البيئية .<sup>117</sup>

المبحث الثالث: نماذج عن اهتمام المدارس العالمية والعربية بتنمية الوعي البيئي لدى التلميذ :

#### المطلب الأول : النموذج الياباني

قبل الشروع في الحديث عن مظاهر اهتمام النظام المدرسي الياباني بتنمية الوعي البيئي سنتكلم عن نظام التعليم في اليابان الذي تعود قواعده إلى عام 1828 ، حيث يُعتبر التعليم

<sup>116</sup> يسري مصطفى السيد ، التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ، ط 1 ، ( عالم الكتب ، عمان ، 2000 ) ، ص

من العوامل الرئيسية التي أسهمت في التطور الصناعي والنمو الاقتصادي الياباني . والتعليم في اليابان إجباري ويقوم على مبدأ المساواة بين التلاميذ دون تحيزات ناجمة عن انتماءات طبقية أو أصول عائلية والافتراض الأساسي للنظام التعليمي في اليابان ، هو أن كافة التلاميذ يتساوون في القدرات ، وأن دور المعلم أساسا هو تنمية هذه القدرات بشكل متوازن بين الجميع .<sup>118</sup>

والسلوك التعليمي في اليابان يبدأ بالمدرسة الابتدائية ذات ست سنوات ، ثم المدرسة الثانوية الدنيا ( تعادل الإكمالية في الجزائر ) ، والثانوية العليا ذات ثلاث سنوات أيضا . وبهذا فإن التعليم الأساسي في اليابان يغطي فترة زمنية قدرها تسع سنوات ، من سن السادسة حتى سن الرابعة عشر ثم يلتحق التلاميذ بالثانوية العليا على أساس تنافسي.<sup>119</sup> والتعليم في اليابان تابع لوزارة التربية والعلوم والثقافة ، وهي مسؤولة عن سير وتطوير المناهج والعلوم .<sup>120</sup>

وكما هو معروف فإن اليابان باعتباره بلدا يعرف حركة تقدمية سريعة ، يعاني من مشاكل بيئية عديدة كالتلوث ، نقص الموارد الطبيعية ، مشكلة الانفجار السكاني والكوارث الطبيعية خاصة الزلازل منها . ولإيجاد حلول لمثل هذه المشكلات ، عمد اليابان إلى وضع إستراتيجية بيئية صاغها بالرجوع إلى نصوص المؤتمرات الدولية التي عُقدت في مجال حماية البيئة ، فعلى سبيل المثال كان للوجود الياباني دور فعال في مؤتمر قمة الأرض قمة الأرض 1992 ب " ريودي جانيرو " ، حيث أصدر اليابان تقريره السنوي عن البيئة ، وطالب فيه الدول الغنية المتقدمة بتقديم المساعدات المالية والتكنولوجية للدول النامية لتمكينها من حماية شعوبها من التلوث والأمراض<sup>121</sup> . إضافة إلى هذا تبني اليابان إستراتيجية تهدف إلى إدراج التربية البيئية في المدارس بداية من سنة 1974 ، وهذا من أجل تحقيق الوعي البيئي لدى التلاميذ ، وفيما يلي عرض لدور المدرسة الثانوية العليا في تنمية الوعي البيئي من خلال جماعة الأنشطة التربوية وجماعة الرحلات .

**(أ)- دور جماعة الأنشطة المدرسية في تنمية الوعي البيئي :** تتلقى الأنشطة التربوية في المدرسة الثانوية بوجه عام اهتماما كبيرا من طرف الهيئات الحكومية وغير حكومية ، وتحظى هذه الأنشطة بمزيد من التسهيلات والإمكانيات المادية والبشرية ، فالمدارس اليابانية تتوفر على العديد من الأجهزة الحديثة والوسائل التعليمية، فعلى سبيل المثال تحتوي جميع المدارس الثانوية باليابان على أجهزة التلفزيون والإذاعة والكمبيوتر ، وغالبا ما

<sup>118</sup> محمد عبد القادر حاتم ، أسرار تقدم اليابان ، ط 2 ، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 ) ، ص

144.

<sup>119</sup> المرجع نفسه ، لمحمد عبد القادر حاتم ، ص 47 .

<sup>120</sup> فؤاد حلمي أحمد ، مقدمة في التربية المقارنة ، ( دار النهضة ، 2000 ) ، ص 230 .

<sup>121</sup> توفيق عصام قمر ، م س ذ ، ص 182 .

تستعمل في عرض الأفلام وإذاعة الأخبار عن المشكلات البيئية التي يشهدها اليابان بشكل متكرر كالزلازل والبراكين وكيفية الوقاية منها . وتُمارس بعض الأنشطة أحيانا في مراكز الشباب ، وبعضها يُمارس في المكتبات العامة ، وتُعد قاعات المواطنين العامة التي أنشأت في معظم بلديات اليابان من بين أهم المنشآت ، فهي توفر العديد من الأنشطة التعليمية كالمحاضرات والأفلام المتعلقة بتاريخ اليابان وحضارته ، وكذلك برامج خاصة بالتوعية البيئية ، أما دورُ الشباب فأقيمت بغرض إتاحة الفرص أمام الشباب بوجه عام ، وطلاب المدارس على وجه الخصوص للتدريب الجماعي وخدمة البيئة في مناطقهم السكنية .

وجماعات النشاط المدرسي الحر بالمدرسة الثانوية العليا يطلق عليها النشاطات الزائدة عن المناهج أو نشاطات الأندية ، وهي تمارس بعد الدوام المدرسي والمشاركة فيها يتوقف على إرادة كل طالب . ويتدرب طلاب الأندية أربع مرات أسبوعيا ، ويكون رؤساء الأندية من خريجي المدرسة ، ويشكل كل ناد لجنة تمثله و تشرف على كافة المهام الضرورية ، وللمشرف على جماعات النشاط في المدرسة الثانوية العليا دور هام في تنمية الوعي البيئي ، حيث يعيش مع تلاميذه تجربة حياة ، فيزرعون الورود سنويا ، ويحرسون المدرسة وينظفوها دون الحاجة إلى عمال .

**ب - دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :** تعتبر الرحلات البيئية في المدارس اليابانية من أهم الأنشطة التي يهتم بها الطلاب ، ويحرصون على الاشتراك فيها ، وتعني عبارة الرحلة المدرسية المستخدمة في اللغة اليابانية هو السفر لاكتساب المعلومة من الدرجة الأولى ، وهدف الرحلات المدرسية في اليابان هو تعميق معرفة وزيادة فهم الطلاب لبلادهم والمشكلات التي يعاني منها ، عن طريق زيارة الأماكن غير معروفة لديهم . ولجعل الرحلات مثمرة على قدر الإمكان ، تقوم المدرسة الثانوية بتهيئة الطلاب للإفادة منها ، حيث تُلقى محاضرات عن البيئة والمناطق التي ستنتم زيارتها والمشكلات البيئية وكيفية علاجها في تلك المناطق ، وتُرفق هذه المحاضرات بصور توضيحية عن التغيرات الطبيعية ، الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المناطق محل الزيارة . وهذه المعارف تقيد إلى حد كبير في إثراء معارف الطلاب عن رحلاتهم، كما يستفيدون من خلالها على خبرات تعليمية وتربوية من المقام الأول، وهي فرص ذهبية يصعب تفويتها .<sup>122</sup>

### **المطلب الثاني : النموذج الأمريكي**

كما هو معروف ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تتكون من 51 ولاية ، لكل منها نظامها الخاص فيما يخص التربية والتعليم ، لذلك نجد أن جميع الولايات تتفق في أن التعليم قضية يعود أمرها للشعب الذي يُعتبر المسؤول الأول والوحيد عن مصير الولاية في

هذا المجال . ويذهب النظام اللامركزي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أبعد أن يكون لكل مقاطعة داخل كل ولاية نظامها التعليمي الخاص بها ، كما نجد أن المناهج والمواد التعليمية تختلف من مدرسة إلى أخرى ، مما يدل أن النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية يتميز بالمرونة والتنوع وأصبحت نظمه لا تجري على وتيرة واحدة.<sup>123</sup> وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي تولي أهمية كبرى للتعليم في جميع مراحله بدءاً بالمرحلة قبل المدرسية التي توصف أحياناً بتربية الحضانة أو التعليم التحضيري ، حيث يدخل في هذه المدارس حوالي نصف مجموع الأطفال ، ففي ولاية أونتاريو مثلاً توجد حوالي 1650 مدرسة حكومية خاصة ، ويوجد ملحق بكل واحدة منها تقريباً صف خاص بالحضانة ، وتجدر الإشارة أن التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية مجاني وإلزامي في المرحلة الابتدائية والثانوية مابين سن السادسة والسادسة عشر في معظم الولايات الأمريكية ، وبين سن السادسة والثامنة عشر في بعضها الآخر ، هذا وتنقسم المدارس الابتدائية إلى نوعين : المدارس العامة التي تُنشئها وتديرها المجالس المحلية وتتلقى المساعدة من الولاية وتضم حوالي 92% من التلاميذ ، في حين نجد النوع الثاني المتمثل في المدارس الخاصة مكلفة بتعليم الدين ومواد أخرى تضم نسبة قليلة تنتمي إلى الأسر الغنية . وتهدف المدرسة الابتدائية الأمريكية إلى تحقيق الأهداف الآتية و التي كانت من تخطيط مجلس التعليم الأمريكي:

- تزويد عقول التلاميذ بالمعلومات والمهارات الأساسية .
- الاهتمام بصحة التلاميذ والعناية بهم .
- تكوين المواطن الأمريكي الصالح .
- وبخصوص المرحلة الثانوية فنجدها تشهد تعددية واسعة في التخصصات الدراسية ، وهي تحظى بدرجة عالية من الدعم .<sup>124</sup>

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من مشاكل بيئية عدة والتي كان من أهم أسبابها النشاط الصناعي المكثف ، فعلى سبيل المثال ، تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لظاهرة الضباب الدخاني والتي تدوم في بعض الأحيان مدة عام ، والتي تتسبب في اختناق الكثير من الأمريكيين ، كما تعاني من مشكل تلوث المياه ، فعلى سبيل المثال تلقي ولاية فيلاديلفيا ما يزيد عن 30 مليون جالون من مياه البالوعات في نهر "جرين ريفر " ، إضافة إلى التلوث تعاني من حوادث المنشآت الصناعية التي بدأت عام 1944 بولاية واشنطن ، وكذا

---

<sup>123</sup> و هيب سمان ، دراسات في التربية المقارنة ، ط 3 ( الأنجلو مصرية ، القاهرة ، دت ) ، ص 102 .  
<sup>124</sup> توفيق زروقي ، النظام التربوي في الجزائر : محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي ، ( ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ) ، ص ص 49 - 51 .

مشكلة النفايات النووية التي تقع خطورتها في أثرها المباشر على جميع عناصر البيئة المحيطة بها ، فلا يمكن تركها مكشوفة في العراء ، كما أن دفنها في باطن الأرض قد يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية ، كما تعاني من الكوارث الطبيعية أيضا ، ففي عام 1980 تعرضت لأسوأ موجة جفاف ، وسطح الولايات المتحدة الأمريكية معرض للانفجارات البركانية التي تساهم في تلوث مياه البحار وتلوث الهواء في المناطق المحيطة بها ، ومن أمثلتها بركان " سانت هيلين " عام 1980 الذي أدى إلى تصاعد كمية من الرماد قدرت ب 300.000 طن بعد الانفجار مباشرة وبارتفاع 20 كلم في الهواء .<sup>125</sup>

وفي سبيل التخفيف من حدة هذه المشكلات ، عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات المتعلقة بالتوعية البيئية التي سلّمت أن المؤسسات التربوية كفيلة بتحقيق وعي بيئي لدى الفرد الأمريكي الذي يتيح له فرصة التعبير على كيفية مواجهة مثل هذه المشاكل ، فلجأت إلى إدراج التربية البيئية في مناهج التعليم لتحقيق ذلك ، حيث أصدرت عام 1995 ما يعرف بقانون التعليم البيئي الذي حاز على موافقة الأغلبية الساحقة في الكونجرس ، ونص القانون على ضرورة تكوين مختصين في مجال حماية البيئة ، كما طالب الحكومات الفيدرالية أن تعمل من خلال مكاتب وكالة حماية البيئة مع المؤسسات التعليمية ، لزيادة فهم التلاميذ لمشاكلهم البيئية ، وقد حدد القانون مصطلح التعليم البيئي باعتباره " التعليم الذي يعني الأنشطة التدريسية والتعليمية البيئية ، التي يقوم بها الطلاب في جميع المراحل التعليمية . " . بالإضافة للقانون المشار إليه ، هناك برامج كبيرة للتربية البيئية تختلف من ولاية إلى أخرى ، ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى ، ففي ولاية " فيرمونت " مثلا ، تبنى معهد فيرمونت للعلوم الطبيعية برنامجا يسمى " التعليم البيئي من أجل المستقبل " ، ويهدف هذا البرنامج إلى النهوض بالقيم والمواقف الايجابية تجاه البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية . وقد بدأت فكرة التعليم البيئي من أجل المستقبل ، عندما أخذ مجموعة من الآباء وهيئة أعضاء التدريس بالمعهد بإدارة حلقات نقاش تطوعية حول التربية البيئية في المدارس المحلية ولقي البرنامج شعبية وانتشارا .<sup>126</sup> ، إضافة إلى هذا تحظى الأنشطة المدرسية الحرة التي تهدف إلى تحقيق وتنمية الوعي البيئي بالدعم المادي والتقني وهذا ما يظهر من خلال إبراز :

#### (أ)- دور جماعات النشاط بالولايات المتحدة الأمريكية في تنمية الوعي البيئي :

تهتم المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما بالغا بالأنشطة لأنها تشبع احتياجات الطلاب البدنية والنفسية والاجتماعية والعلمية ، فضلا عن كونها ميدانا

<sup>125</sup> أحمد مدحت عبد السلام ، التلوث مشكلة العصر ، ( عالم المعرفة ، ع 152 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1990 ) ، ص 118 .

<sup>126</sup> توفيق عصام قمر ، م س ذ ، ص 205 .

لاكتشاف مواهب الطلبة ، وتتيح لهم اكتساب المعارف والمهارات عن مواضيع هادفة تثير اهتمامهم وفي نفس الوقت تخدم بيئتهم ،ولهذه الجماعات وقت معين لأداء نشاطاتها التعليمية، فقد تكون بعد نهاية اليوم الدراسي وقد تكون مرة في الأسبوع ، وبعضها أثناء اليوم . وقد تشترك جماعات النشاط على اختلاف أنواعها مجتمعة في المدرسة الثانوية العليا في تنفيذ برنامج أو مشروع متعلق بحماية البيئة ، وفي بعض الأحيان قد تتعاون جماعات النشاط المدرسي في تنفيذ المشروع البيئي مع مؤسسة تعليمية أو غير تعليمية من مؤسسات المجتمع المحلي ، فعلى سبيل المثال ، قامت بعض جماعات النشاط المهمة بالبيئة في بعض المدارس الثانوية بمقاطعة " كانت " بالاشتراك مع برنامج التوعية البيئية للمجتمع المحلي والمدارس الأخرى ، وكانت إحدى هذه البرامج تتضمن مظروفا كبيرا أخضر اللون يتضمن معلومات متعلقة بالبيئة ، ولذلك كان يطلق على المشروع "المظاريف الخضراء الكبيرة " ، وكانت توزع على المدارس المشاركة في تنفيذ البرنامج وكذلك المدارس غير المشاركة ، ويحتوي هذا المظروف على صحيفة تصدر عن فترات عن الجمعية القومية للتعليم البيئي ، صور ومناظر لبعض المناطق من العالم تعرضت لمشكلات وكوارث بيئية ، وكتب تحمل معلومات عن البيئة المحلية وعن مجلس مقاطعة "كانت" ، كما يوجد أيضا بالمظروف إعلانات عن مهرجانات ، مسابقات ، وندوات تنظم من أجل البيئة مع تبيان مواعيد هذه الأنشطة ، أماكنها وأسماء المشاركين فيها ووظائفهم .

#### (ب)- دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :

تنظم جماعة الرحلات في المدارس الثانوية العليا رحلات ومعسكرات تكاد تكون دولية ، إذ تجمع بين الشباب الأمريكي وشباب البلدان الأخرى لتوعية الطلاب بأن المشاكل البيئية لا تعرف الحدود ، فعلى سبيل المثال يقوم طلاب مدارس الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية مع نظرائهم من الطلاب في روسيا بالقيام برحلات استكشافية في المناطق الجبلية المحيطة ، وقبل الشروع فيها يتلقى هؤلاء الطلاب تدريباً عملياً على رصد حالة البيئة بما في ذلك مكافحة تآكل التربة ، معالجة الأحياء البرية المصابة من جراء التلوث . وتعد هذه الرحلات ندوات ومحاضرات متخصصة لتدريب الطلاب على كيفية أداء الأعمال البيئية المنوطة لهم في هذه الرحلات ، وأيضا لإطلاعهم على أهم المشكلات البيئية في دولهم بوجه خاص والعالم عامة ، وكل ذلك يتم خلال خطة للتوعية البيئية قائمة على التثقيف البيئي . وتستخدم في هذه الرحلات أجهزة لعرض أفلام الفيديو والتلفزيون ، بالإضافة إلى إتاحة الفرص أمام أعضاء هذه الرحلات لاستخدام شبكة المعلومات لتسهيل سرعة تبادل الآراء والمقترحات والخطط حول مواجهة مواقف بيئية طارئة ومشكلات لم تكن في الحسبان .<sup>127</sup>

<sup>127</sup> المرجع نفسه ، لتوفيق قمر عصام ، ص ص 207 - 210 .



## المطلب الثالث : النموذج الانجليزي

يسير التعليم في " انجلترا" وفق قانون " بيتلر " " BUTTLER " 1944 حتى الآن ، وقد أُعطيَ لوزير التربية مسؤولية إعداد وتنظيم المنظومة التربوية ، ويساعده في ذلك سكرتير برلماني وعضو في الحكومة ، وهم يربطون الوزارة بالمدارس ويكتبون تقارير عنها، ورغم وجود وزارة تشرف على التعليم في " انجلترا "، إلا أن إدارة التعليم الانجليزي إدارة محلية تتولاها سلطات تعليمية محلية التي هي جزء من المجالس المحلية ، حيث يوزع أعضاء هذه المجالس بعد انتخابهم على لجان مختلفة ومن بينها لجنة التعليم التي تتولى مهمة تنفيذ السياسة المحلية في مجال التربية .

ومدة التعليم العام في انجلترا ثلاثة عشر سنة ( من سن 6 إلى سن 18 ) ، ويتكون السلم التعليمي في انجلترا من مرحلتين:

### - المرحلة الأولى : وتشمل :

- رياض الأطفال ويلتحق بها الأطفال من سن الخامسة حتى السابعة ، وقد يتلقون التعليم في أبنية خاصة أو أبنية ملحقة بالمدرسة الابتدائية .

- المدرسة الابتدائية : ويقبل عليها الطلبة من سن السابعة حتى سن الحادية عشر .

المرحلة الثانية : وتتمثل في المرحلة الثانوية ويلتحق بها التلاميذ بعد المرحلة الابتدائية وتستمر من سن الحادية عشر حتى سن الثامنة عشر . ويتنوع التعليم الثانوي في انجلترا إلى :

- المدرسة الأكاديمية : وتقدم هذه المدارس تعليمًا أكاديميًا ، ويتخصص فيها التلاميذ غالبًا حتى سن الرابعة عشر في المواد العلمية والأدبية .

- المدرسة الثانوية الحديثة : وتقدم هذه المدارس تعليمًا عامًا للأغلبية من سن الحادية عشر والثانية عشر ، ويلتحق بعض من طلابها بالمدارس الأكاديمية بعد قضاء عام أو عامين .

- المدرسة الشاملة : وتضم هذه المدارس تلاميذ ذوي قدرات متباينة ، وقد ظهرت في السنوات الأولى لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، لإتاحة الفرص للطلاب للإلتحاق بها ، وهي المدارس الأكثر انتشارًا في انجلترا حاليًا .<sup>128</sup>

وكغيرها من الدول ، تعاني انجلترا من مشكلات بيئية حادة كمشكلة الضباب الدخاني الناتج عن احتراق وقود محركات السيارات ووسائل النقل ككل ، وتعتبر مدينة " لندن " من

<sup>128</sup> المرجع نفسه لتوفيق قمر عصام ، ص ص 217 - 218 .

المدن الأكثر معاناة من الظاهرة وأبرز مثال على ذلك ما حدث عام 1951 ، حيث غطى الضباب الدخاني مدينة "لندن" بسحابة كثيفة عدة أيام متسببة في اختناق أكثر من 400 شخص. كما تعاني من مشكلة الأمطار الحمضية التي تعد أحد نتائج الضباب الدخاني ، وتصل حموضة الأمطار إلى درجة عالية تقدر ب 45% ، ولها تأثير كبير على مكونات النظام البيئي ، فهي تؤثر على إنتاج المحاصيل الزراعية وعلى خواص مياه الشرب . وبالنسبة للتلوث فيبدو جليا في المياه ، حيث أن 30% من الإيراد المائي في إنجلترا يأتي من المياه الجوفية ، وترتفع إلى 80% في جنوب شرق إنجلترا ، وهذه المياه يأتيها التلوث أساسا من بالوعات المجاري .

ومن أجل مواجهة هذه المعضلات البيئية ، فقد عمدت "إنجلترا" هي الأخرى إلى اتخاذ إجراءات من أجل التخفيف من حدتها ، ومن بينها إدراج التربية البيئية في المؤسسات التعليمية ، وتخصيصها لوحدة تناول وتشرح القضايا البيئية ، كما أن هناك معاهد تعليمية قائمة على أمر تدريب المدرسين ، لديها تدريب أولي في تدريس التربية البيئية .<sup>129</sup>

وفيما يلي عرض لكيفية اهتمام "إنجلترا" بتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال جماعة النشاط المدرسي وجماعة الرحلات .

**(أ)- جماعات النشاط المدرسي :** تتنوع الأنشطة المدرسية وتختلف في "إنجلترا" من ثانوية لأخرى ، ويهتم نظام التعليم الثانوي الإنجليزي بتنظيم الأنشطة الطلابية المتنوعة ، لأنها تلعب دورا أساسيا في نمو القدرات العلمية للطلاب ، وعلى عكس اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ، نجد أن الأنشطة المدرسية في " إنجلترا" تنظم على أنها جزء من البرنامج الدراسي . وهناك هيكل تنظيمي لإدارة النشاط المدرسي وتنفيذ برامجه ويتكون من : ناظر المدرسة ، المشرف العام على مجالات النشاط والأخصائيين الاجتماعيين . والناظر هو المسؤول عن برامج الأنشطة المدرسية وهو يشترك مع المشرف العام ومشرف جماعات النشاط في توزيع الطلاب على الجماعات والأندية ، ويستمد التخطيط للأنشطة الطلابية أركانه الأساسية من خلال التعرف على حاجات البرنامج التعليمي ، حاجات الطلاب وأعضاء لجنة التدريس . ويتضح أن الأنشطة الطلابية في المدارس الإنجليزية يتم على أساس جيد من التخطيط ، وأنها تهدف أساسا إلى تدعيم نمو الاتجاهات والقدرات لدى الطلاب ، كما تنمي لديهم تحمل المسؤولية وإتقان المهارات المختلفة ، كما تعمل على استغلال إمكانيات البيئة المحلية والعمل على خدمة البيئة والمجتمع . وهذا كله يتم إدخاله في خطة عمل المدرسة وكذلك المناهج التي تولي اهتماما للمواضيع البيئية من خلال برامج التربية البيئية. كما يتولى مجلس البيئة الذي يتكون من طلاب جماعات النشاط ومندوبين عن كل فصل التخطيط للأعمال البيئية المقبلة ، وتقييم نجاح المجهودات السابقة والحالية في

<sup>129</sup> المرجع نفسه لتوفيق قمر عصام ، ص 226 .

مجال خدمة البيئة ، وكذلك التأكد من الأخبار المحلية والعالمية والخاصة بها ، والتي تُعرض في مكتبة المدرسة ، ويتولى المجلس ولجانه الفرعية القيام بمجهودات منظمة في توعية الطلاب بالأخطار التي تهدد البيئة وكيفية مواجهتها والوقاية منها ، وينظم في سبيل تحقيق ذلك الكثير من البرامج والمشروعات .<sup>130</sup>

**ب - دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :** تقوم جماعة الرحلات أيضا بمشاريع لخدمة البيئة ، حيث يؤمن القائمون على الأنشطة بالمدرسة الثانوية بفكرة الخروج عن حدود حجرة الدراسة في تناول قضايا البيئة . والرحلات جزء أساسي من التطبيق العملي لما يدرسه ويمارسه الطلاب من مواد وبرامج تعليمية ، ويتمكن هؤلاء من خلال هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير الظواهر البيئية بالأمكان التي يقومون بزيارتها ، ويقومون بإنجاز بحوث عن ذلك بعد عودتهم من الرحلة ، وتقدم لمشرف الجماعة ليقوم بتنظيمها بالاشتراك مع بعض المدرسين المختصين ، ومكافأة التلاميذ المتفوقين ، كما تشترك جماعة الرحلات في بعض المدارس مع منظمات صيانة البيئة ، تهتم بتعليم الشباب الجوانب العملية لحماية البيئة .<sup>131</sup>

#### المطلب الرابع :النموذج المصري

لقد أولت "مصر" اهتماما كبيرا بالتعليم في جميع مراحله وجعلته إلزاميا في التعليم الأساسي الذي يمتد على فترة تقدر بتسع سنوات حسب قانون التعليم رقم 139 الصادر عام 1981 ، ثم انتقل إلى ثماني سنوات تطبيقا لأحكام المادة الرابعة من القانون 233 الصادر عام 1988 المعدل للقانون الأول ، ويتكون النظام الجديد من حلقتين الحلقة الأولى تتمثل في الابتدائية ومدة الدراسة بها خمس سنوات ،والحلقة الثانية الإعدادية وتمتد على ثلاث سنوات . ويهدف التعليم الأساسي إلى تنمية قدرات التلاميذ من خلال إمدادهم بقدر معتبر من المهارات والمعلومات العلمية والمهنية مع توفير الوسائل المساعدة على ذلك .<sup>132</sup> وبخصوص المرحلة الثانوية التي تعتبر مرحلة حاسمة في مصير التلميذ المصري فقد صدر القرار الوزاري رقم 143 عام 1994، وهو متعلق بتحديد خطة الدراسة في هذه المرحلة التي تتوزع على صفين وهما الثاني الذي يضم ثلاث أنواع من المواد الدراسية ، منها الإجبارية التي تشمل على التربية الدينية ، اللغة العربية ، اللغة الأجنبية الأولى والثانية والتربية الرياضية ، أما المواد الاختيارية فيتم اختيار ثلاث مواد فقط من المواد التالية (الكيمياء، الأحياء ، الرياضيات ، الجغرافيا ، علم النفس ، علم الاجتماع والعلوم البشرية )، وكذلك الصف الثالث الذي يضم نفس المواد الإجبارية للصف الثاني ثانوي ماعدا اللغة

<sup>130</sup> المرجع نفسه ، ص ص 226 - 228 .

<sup>131</sup> المرجع نفسه لتوفيق قمر عصام ، ص ص 229 - 230 .

<sup>132</sup> أحمد اسماعيل حجي ، التربية المقارنة ، ط 1 ، ( دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ) ، ص 129 .

الأجنبية الثانية يضاف إليه التربية القومية ، والمواد الاختيارية التخصصية فيختار منها التلميذ مادتين من بين الفيزياء ، التاريخ ، الفلسفة ، المنطق ، الاقتصاد والإحصاء ، زد على ذلك النوع الثالث من التعليم والتكوين المتعلق بالمواد التطبيقية التي يختار منها مادة واحدة فقط من بين هذه المواد وهي التربية الفنية ، التربية الموسيقية ، المجال الزراعي ، المجال الصناعي ، المجال التجاري ، الحاسب الآلي والاقتصاد المنزلي . ويوجد إلى جانب هذا النوع من التعليم ، التعليم الثانوي الفني الذي يهتم بتدريس التلاميذ بعض المواد التي تكون مرتبطة بالمجالات المهنية المتخصصة حسب احتياجات الدولة، ويمكن ادراج هذا النوع من التعليم في مستويين ، الأول لإعداد العمال المهرة بالمدرسة الثانوية الفنية لمدة ثلاث سنوات ، والثاني مستوى إعداد فئة الفنيين بالمدارس الفنية ومدته خمس سنوات .<sup>133</sup>

و"مصر" كغيرها من دول العالم تعاني من مشكلات بيئية متعددة كالتلوث ، حيث تنبعث منها ملايين الأطنان من الملوثات الغازية والصلبة إلى الهواء مباشرة ، ومن أمثلة المدن المصرية التي تشهد ارتفاعا في نسبة التلوث ، مدينة "حلوان" التي يوجد بها 120 مصنعا معظمها خاصة بالحديد والصلب والاسمنت ، إضافة إلى مدينة شبر الخيمة التي تضم وحدها 500 مصنعا تفتقر لوسائل التحكم الخارجي باستثناء مصنعين . وتعاني المياه في "مصر" من التلوث ، حيث تقوم المصانع بصرف 300 متر مكعب من الملوثات المحملة بالمواد العضوية والزيوت والشحوم في واد النيل ، أما المصبات الزراعية فيبلغ تصريفها 3 ملايين متر مكعب ، كما نجد بحيرة "البرلس" التي تعد من أهم مصادر المحصول السمكي في "مصر" معرضة للتلوث الناتج عن محطات الصرف الصناعي ، مما تسبب في وفاة الكثير من الأنواع السمكية ، كما نجدها أيضا تعاني من مشكل القمامة ( النفايات ) ، حيث تُراوح إنتاج هذه الأخيرة بين 11 و 14 مليون طن سنويا ، وتمثل القمامة المنزلية 85 % من مجموع النفايات ، فالقاهرة تنتج يوميا 4500 طن من النفايات ، منها 3825 منزلية .<sup>134</sup>

وفي سبيل التخفيف من الوضع البيئي الذي آلت إليه " مصر " لجأت هذه الأخيرة إلى وضع إستراتيجية تتعلق بضرورة تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة ، حيث نجد أن وزارة التربية المصرية تقوم بجهود مكثفة لبلوغ ذلك ، فبخصوص المقررات فقد تم تضمينها ببعض المواضيع البيئية مثل : الجغرافيا ، الكيمياء ، العلوم التي تُدرس بوجه عام الإنسان والبيئة، كما تهتم مادة الجيولوجيا والعلوم البيئية بإعطاء مفاهيم بيئية ، وهي عبارة عن مادة اختيارية موجهة لطلبة السنة الثانية ثانوي . أما الأنشطة المدرسية فتتمثل في أنشطة

<sup>133</sup> توفيق زروقي ، م س ذ ، ص 60 .

<sup>134</sup> توفيق عصام قمر ، م س ذ ، ص ص 69 - 85 .

عملية في البيئة والتأكيد على أهميتها وتخصيص العلوم في المدارس ، والاهتمام بأنشطة وبرامج التوعية الصحية ونظافة البيئة .

(أ) **جماعة الرحلات :** وهي تُعتبر دراسة واقعية للبيئة ، فبدلاً من تدريس الموضوع شفويًا وكلاميًا وباستخدام وسائل معينة، يقوم الطلاب بملاحظة الأشياء كما هي ، فالرحلات نشاط مناسب لتنمية معارف الطلاب وتوعيتهم بقضايا البيئة ، أسبابها ونتائجها وكيفية معالجتها ، وتسعى جماعة الرحلات إلى تحقيق الأهداف التالية :

– تُوفّر الرحلات فرصاً لأعضائها أن يكتسبوا خبرات جماعية عن البيئة التي سيزورونها ، وذلك عن طريق مناقشة الأعضاء لاختيار مكان الرحلة وتنظيمها .

– تزود الرحلات الأعضاء بالمعلومات التي تُوسّع دائرة ثقافتهم ومعلوماتهم عن البيئة ، كما تنمي فيهم دوافع الاكتشاف ، حب الاطلاع والبحث عن بعض الكائنات الموجودة بالبيئة.<sup>135</sup>

– تتيح الرحلات فرصة للأعضاء للتعبير من آرائهم تجاه بعض المشكلات البيئية وتقديم المقترحات .

– تبادل الخدمات والزيارات والتعرف على المرافق العامة القائمة في المجتمع والوقوف على أهدافها وأغراضها .

(ب) **جماعة التربية البيئية والسكانية :** في إطار الاهتمام بنشر الوعي البيئي لدى الطلاب، قامت وزارة التربية والتعليم المصرية بإصدار توجيهاتها إلى جميع المدارس الإعدادية والثانوية بإنشاء جماعة التربية البيئية والسكانية ، يشرف عليها أخصائي اجتماعي ، أو أحد مدرسي العلوم الاجتماعية بالمدرسة ، وتقوم إدارة التربية البيئية والسكانية بمتابعة أنشطة هذه الجماعة في كل المديريات والإدارات التعليمية ، وقد حددت مصادر تمويلها من ميزانية التربية الاجتماعية للمدرسة مثل حصيلة تبرع الآباء والمعلمين ، حصيلة الاتحادات الطلابية وحصيلة النشاط المدرسي . ويكمن دور هذه الجماعة في تنمية الوعي البيئي في :

– إلقاء كلمات الصباح في الإذاعة المدرسية عن المشكلات البيئية والسكانية الموجودة في المجتمع المحلي .

– عقد ندوات ومحاضرات لتوعية الطلاب بالمسائل البيئية .

– عمل معارض تضم أعمال الطلبة طوال العام الدراسي من أنشطة مختلفة في مجال التربية البيئية والسكانية .

– توفير مكتبة متخصصة يتم تزويدها بالكتب والمراجع عن البيئة والسكان .

– الاحتفال بالمناسبات البيئية والسكانية القومية والعالمية .

**(ج- جماعة التعاون المدرسي :** وتهدف إلى تدريب الطلاب على العمل وتعويدهم على ممارسة الأعمال الجماعية ، وكذلك الاعتماد على ممارسة الأعمال الجماعية وكذلك الاعتماد على أنفسهم في تلبية حاجتهم . وقد تم اعتمادها في المدارس المصرية عام 1984 ، فالتعاون المدرسي يحقق للطلاب نتائج تربوية عديدة في تكوين العادات الصالحة وتوجيه السلوك الجماعي السليم وإكساب الطلاب المهارات المختلفة ، وتقوم جماعة التعاون المدرسي بالاهتمام بحل القضايا التي تهم المجتمع المصري من بينها القضايا البيئية ، ومن الأنشطة التي تمارسها جماعات التعاون المدرسي تبني بعض المشروعات في خدمة البيئة ، المساهمة في حملات التشجير ، تجميل المدرسة ، المساهمة مع الجماعة الصحية وجماعات الهلال الأحمر في مشروعات صيانة البيئة .<sup>136</sup>

#### **المبحث الرابع : مظاهر اهتمام المدرسة الجزائرية بتنمية الوعي البيئي لدى التلميذ**

تعاني " الجزائر " كغيرها من الدول من مشاكل بيئية عدة، كمشكل التلوث الهوائي الناتج عن الأنشطة الصناعية ، المنزلية والزراعية ، كما يتسبب في ذلك حركة السيارات ومحركات النفايات الصلبة ، كما تعاني من التلوث البري وهو ناتج عن سوء تسيير النفايات ، حيث نجد هناك عدم فرز للنفايات في عين مصدرها ، استعمال وسائل غير متكيف للجمع والإخلاء ، انعدام المزابيل الخاضعة للمراقبة ونقص تحسيس المواطنين ، ويتسبب سوء تسيير النفايات إلى إفساد نوعية المياه مما يتسبب في نقشي الأمراض المنقولة عن طريق الماء وإتلاف نوعية الهواء .<sup>137</sup> كما تعاني من مشكل التصحر ، هذه الظاهرة التي تبعث على الفلق نتيجة الزحف الذي تعرفه على حساب الأراضي الزراعية و تهديده للمجال السهبي الذي يقطنه ست ملايين نسمة حيث نجد أن نسبة 69 % من مساحته مهدد بالتصحر. كما أن الغابات التي تصل مساحتها إلى 3.9 مليون هكتار من الجزء الشمالي تعاني من عدة مشاكل كالحرائق التي تحدث نتيجة ارتفاع درجة الحرارة خاصة في الصيف ، كما يشكل تعرض الغابات للحشرات والأمراض حالة خطيرة على الأشجار ، أما العامل الذي يُعد رئيسيا في تدهور الغابات هو الإنسان ، حيث تشير الإحصائيات أن أكثر من أربعة ملايين نسمة يعيشون في الغابات ، وأن 25 % منهم يعتمدون على الموارد الغابية

<sup>136</sup> المرجع نفسه ، لتوفيق عصام قمر ، ص 150 .

<sup>137</sup> بوعبد الله لحسن ، ناني نبيلة ، م س د ، ص 19 .

والخشب.<sup>138</sup> ونجد الساحل الجزائري الذي يمتد على طول 1200 كلم هو الآخر يعاني من مشاكل عدة نتيجة تمركز السكان حول الأقطاب الصناعية والتي من بينها تدهور المواقع ذات القيمة الإيكولوجية في المناطق الرطبة ( "عنابة"، "مزروران"، تدهور الأجزاء الحركية للشواطئ في كل من "وهران"، "مستغانم" و"بوسماعيل"، بسبب التلوث الناتج الأقطاب الصناعية والحضرية، حيث أن 100 مليون طن من المحروقات تمر سنويا عبر الشواطئ الجزائرية، وإن 100 طن منها يسرب في مياه البحر، مع العلم أن 1 طن من البترول يمكن أن يغطي مساحة تقدر بـ 1200م مربع من مساحة البحر.<sup>139</sup>

وبخصوص الإرث الثقافي والتاريخي فهو الآخر يشهد تدهورا مستمرا، حيث يشكل فعل الإنسان العامل الأساسي في نهبه، فالنمو الحضري والعمراني يتم على حساب المناطق الأثرية، فعلى سبيل المثال تم توسيع مدينة "تيازة" على حساب الأطلال التي تزخر بها هذه المدينة، ونفس الوضعية نجدها متمركزة في: "قسنطينة"، "الجزائر العاصمة"، "بجاية"، "وهران"، و"تلمسان"، فتوسيع المدن يقلص المحيطات الأثرية. إضافة إلى العامل البشري نجد أن العوامل الطبيعية تساهم أيضا في تقهقر الإرث الثقافي، فعلى سبيل المثال تؤدي العواصف المطرية التي تشهدها الصحراء الجزائرية إلى زوال بعض الرسوم الأثرية في "الهقار" وحظيرة "الطاسيلي".<sup>140</sup>

كما تعاني الواحات في الجنوب الجزائري من عدة مشاكل أدت إلى قلة مردوديتها، ومن بينها مرض البياض الذي يصيب شرايين النخيل، وقد تسبب في خسارة 3 ملايين نخلة نتيجة غياب التكفل التام لاحتواء المشكلة. ومن جهة أخرى نجد أن التنوع البيولوجي يعاني من تقهقر إيكولوجي، حيث أشارت إحصائيات 2005 أن نصف الثدييات والتي تبلغ 107 نوعا مهددة بالانقراض مثل الفئك وغزالة دور كاس وغزالة داما، كما نجد أن الطيور البالغ عددها 336 نوعا، هي الأخرى مهددة مثل طائر الحيارى، نورس أودان، وبالنسبة للأنواع البحرية فنجدها تعاني من نفس المشكل، وبخصوص الثروة النباتية نجد الصنوبر الأسود، السرو تنوب نوميديا من الأنواع الأكثر تهديدا، أما المناطق الرطبة فهي الأخرى لم تسلم من الإختفاء، فمثلا تعرضت البحيرة السوداء بـ "الطارف" للزوال نتيجة الضخ المكثف، وهي تشكل المحطة الإيكولوجية الوحيدة لعرائس النيل، وهي نوع نادر ومحمي قانونيا.<sup>141</sup>

<sup>138</sup> أحمد ملحة، مكافحة التصحر تجربة الجزائر، ( المديرية العامة للغابات، 2001)، ص 40.

<sup>139</sup> وزارة البيئة وتهيئة الأقليم، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2003، ص ص 97 - 98.

<sup>140</sup> Ministère de l'environnement et de l'aménagement de littoral, rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement en Algérie, 2000, p 144.

<sup>141</sup> وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005، ص ص 53 - 54.

ومن أجل مواجهة مثل هذه المشاكل ، عمدت "الجزائر" إلى اتخاذ عدة إستراتيجيات من بينها تلك المتعلقة بإدراج التربية البيئية في مناهج التعليم العام والتي اهتمت بتنفيذها كل من وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة البيئة بداية من سنة 2002 ، بهدف تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية ، فبخصوص المقررات الدراسية فقدت عمدت وزارة التربية على إدراج بعض المفاهيم البيئية في المواد الدراسية في المدرسة الابتدائية كالآتي :

#### - السنة الأولى ابتدائي :

المادة الدراسية	المفاهيم البيئية المتضمنة
التربية المدنية	العناية بالقسم ، حب الآخرين ، المركز الصحي
التربية الإسلامية	نظافة المنزل واللباس ، نظافة المدرسة ، المنزل ، الشارع ، حب المدرسة ، المحبة ، الأخوة
قراءة	في الصحراء ، جني البرتقال ، المزرعة
تربية موسيقية	العصفور الصغير ، جني البرتقال ، كبش سلمى

#### جدول رقم ( 1 ) يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الأولى ابتدائي <sup>142</sup>

<sup>142</sup> وزارة البيئة ، وزارة التربية الوطنية ، دليل المربي للتعليم الإبتدائي ، ص 12 .



– السنة الثانية ابتدائي :

المادة الدراسية	المواضيع البيئية المتضمنة
تربية مدنية	محور المحافظة على البيئة ( أحافظ على الماء ، أحافظ على النظافة ، أحافظ على المساحات الخضراء ، أحتفل بعيد الشجرة )
تربية إسلامية	الرفق بالحيوان ، احترام الجار ، آداب الطريق ، إمطة الأذى عن الطريق
تربية علمية وتكنولوجية	محور تشكيل المادة لصناعة الأشياء ( أشياء مصنوعة بالطي ) ، محور النشاط الداخلي للكرة الأرضية ( الزلزال ) ، محور مظاهر الحياة عند النبات ( الحاجات الغذائية للنبات ، انتشار البذور ، نمو النبات ، مشروع دراسة النبات ) ، محور مظاهر الحياة عند الحيوان ( التغذية عند الحيوان ، الحيوانات تتكاثر )
لغة عربية	المدينة والريف ( المدينة ، في الحديقة العامة ، الريف ) ، محور الفلاحة في الريف ( في الحقل ، تربية النحل ، في البستان ) ، محور عالم الحيوانات ( الحصان ، الأسد والأرنب ، حيوانات البحر ، مشروع أرسم حيوان بحري وأصفه ) ، محور الطبيعة والبيئة ( انجاز ساعة تشير إلى حالة الطقس ، فصول السنة ، سألت المطر ، شكرا أيتها الشمس ، حماية الغابة ، محفوقات وأناشيد ( نشيد الحديقة الساحرة ، الفلاح الصغير ، الطائر الصغير ، الطبيعة في بلادي )

جدول رقم ( 2 ) يبين المواضيع البيئية المتضمنة في مقررات السنة الثانية ابتدائي (المصدر : الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي ) .

- السنة الثالثة ابتدائي :

المادة الدراسية	المواضيع البيئية المتضمنة
تربية مدنية	محور البيئة الصحة ( المحافظة على سلامة المحيط ، الاقتصاد في استهلاك الطاقة ، الوقاية خير من العلاج ، التغذية الصحية ) ، محور أكون متضامنا مع غيري ( ماذا أفعل أثناء الزلزال ، التضامن عند حصول الكوارث )
تربية إسلامية	أتجنب التبذير ، أغرس وأزرع ، أتجنب السلوكات السيئة
قراءة	محور الطبيعة والبيئة ( السحابة الساحرة ، البط الصغير ، قوس قزح والعصافير ، الأشجار والعصفور الصغير ) ، محور الريف وخدمة الأرض ( الضيعة الساحرة ، قطيع الأغنام ، في حديقة المنزل )
تربية علمية وتكنولوجية	المجال المفاهيمي رقم 1 المادة ( وحدة رقم 1 تجمد الماء ، وحدة رقم 2 خاصية الهواء ، وحدة رقم 3 خلائط السوائل ) ، المجال المفاهيمي رقم 2 نشاط جسم الانسان ( وحدة رقم 1 التغذية والصحة الغذائية ، المجال المفاهيمي رقم 3 حياة الحيوانات (وحدة رقم تنقل الحيوانات في أوساطها ، وحدة رقم 2 :التغذية عند الحيوانات ، وحدة رقم 3 :التنفس عند الحيوانات ) ، المجال المفاهيمي رقم 4 : الانسان والبيئة ( الوحدة رقم 1 : الماء في الحياة اليومية ، الوحدة رقم 2 : الماء في الطبيعة ، الوحدة رقم 3 : الغابة و مخاطرها ) ، المجال المفاهيمي رقم 5 : التربة والصخور ( الوحدة رقم 1 التربة والصخور ، الوحدة رقم 2 : مميزات التربة ، الوحدة رقم 3 : منشأ التربة ) ، المجال المفاهيمي رقم 6 : التغذية عند النبات الأخضر(الوحدة 1رقم : التكاثر عند النباتات الزهرية ،الوحدة رقم 2 : مشروع تكاثر النبات الزهري )
جغرافيا	المعالم ، كوكب الأرض ، الجهات الأربعة، مناظر طبيعية في الريف والمدينة، كرة الأرض ، الخريطة

جدول رقم ( 3 ) يبين المواضيع البيئية المتضمنة في مقررات السنة الثالثة ابتدائي  
(المصدر : الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي )

- السنة الرابعة ابتدائي :

المادة الدراسية	المواضيع البيئية المتضمنة
التربية المدنية	البيئة والصحة ، النفايات مصدر للتلوث ، الحفاظ على البيئة ، قواعد حفظ الصحة ، وحدة ادماجية حول الرسكلة ، تطبيق حول النفايات
قراءة	محور التغذية الصحية ( البرتقال ) ، محور الكوارث الطبيعية (وتعود الحياة إلى باب الواد ، وتهتز الأرض وهو عبارة عن نص حول زلزال بودواو) ، محور التوازن الطبيعي ( انتقام النحلة عسول ، الشعاب المرجانية ، حراس الحياة ، الفراشة السوداء ) ، نصوص توثيقية البراكين ، أغنية اعصفي يارياح
لغة فرنسية	تلوث المحيط
جغرافيا	محور الأرض كوكبنا ، الانسان في وسطه الطبيعي ، الطقس والمناخ ، المدينة والريف ، مظاهر السطح ، الإنسان في بيئته المحلية ، الثروات الطبيعية وتحويلها ، التلوث
تربية إسلامية	الجمال ( بفتح الجيم ) في الإسلام

جدول رقم ( 4 ) يبين بعض المفاهيم المتضمنة في مقررات السنة الرابعة ابتدائي  
(المصدر : الكتب المدرسية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي )

**- السنة الخامسة ابتدائي :**

المادة الدراسية	المواضيع البيئية التي تتضمنها
قراءة	محور التوازن الطبيعي والبيئة ( قصة الحيتان الثلاث بين التمساح والطيور ) ، محور كوكب الأرض ( التحسيس بالخطر على طبقة الأوزون ، محور العلاقات الاجتماعية ( النملة والصرصور )
تربية إسلامية	أحافظ على البيئة ( المحافظة على الماء ، المحافظة على النبات والأشجار ، العناية بالحيوانات ، الحرص على نظافة المحيط
تربية علمية وتكنولوجية	المجال رقم 1:الهواء خليط من الغازات ( نشاط رقم 1: هل الهواء نفسه في كل مكان ، النشاط رقم 2: هل الهواء ضروري للإحتراق ، النشاط رقم 3 : مكونات الهواء ، المجال رقم 2: تكيف تغذية النباتات الخضراء مع وسط عيشها وتتفرع إلى وحدتين : وحدة رقم 1:خصائص النباتات التي تعيش في وسط يفتقر إلى الماء ( النشاط 1 : المناخ الرطبة في الجزائر ، النشاط 2 : طرق تكيف النبات الأخضر في وسط جاف ،النشاط 3 : توزيع النباتات الخضراء حسب المناطق المناخية )، الوحدة رقم 2 تغيرات حاجات النبات الأخضر للأملاح المعدنية حسب وسط العيش ( النشاط رقم 1 : هل الأملاح المعدنية ضرورية لنمو النبات الأخضر ، المجال 3 : الإنسان والبيئة ويضم ثلاث وحدات : الوحدة 1 الإنسان والطاقة، نشاط 1 مفهوم الطاقة ، نشاط 2 تحولات الطاقة ، نشاط 3 : تكنولوجيات تحويل الطاقة ، نشاط 4 : انجاز لعبة ، الوحدة 2 نوعية الهواء والماء ، النشاط 1 : تلوث الهواء ، النشاط 2 تلوث الماء ، النشاط 3 : طبقة الأوزون، الوحدة 3 : التخلص من النفايات ، النشاط 1 مفهوم النفاية ، النشاط 2 إشكالية التخلص من النفاية ، النشاط 3 زيارة لمصنع استرحاع الورق المستعمل وتصنيعه
جغرافيا	المجال رقم 1 : موقع الجزائر ( الموقع محليا ، الموقع إقليميا ، الموقع عالميا ) ، المجال رقم 2 جغرافية الجزائر ( مظاهر السطح في الجزائر ، المناخ والنباتات ، الموارد الطبيعية ) ، المجال رقم 3: السكان في الجزائر ( الكثافة وتوزيع السكان ، العوامل المتحكمة في توزيع السكان )

**جدول رقم ( 5) يبين المواضيع البيئية المتضمنة في مقررات السنة الخامسة ابتدائي (المصدر : الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي)**

هذا فيما يخص المقررات الدراسية، من جهة أخرى سطرّت كلا الوزارتين برنامجاً عملياً يهدف إلى تنمية وترسيخ الوعي البيئي لدى التلميذ، و ذلك عن طريق تنصيب النوادي الخضراء في المدارس التعليمية بمختلف مراحلها ابتدائي، إكمالي، ثانوي، حيث تتيح (النوادي الخضراء) للتلاميذ فرصة مشاهدة مشكلة البيئة، وتحليلها، ومحاولة فهمها واقتراح الحلول لها .

ومن أجل التطبيق الأمثل للإستراتيجية التي سطرّتها كل من وزارة التربية الوطنية ووزارة البيئة، والتي كانت تهدف من الدرجة الأولى إلى تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ، من خلال المقررات الدراسية والنوادي الخضراء وضعت مجموعة من الأدوات البيداغوجية لضمان ذلك وهي كالتالي :

✓ **ادلة المعلمين : (دليل المربي )** : حيث ربطت الأدلة المنجزة و جمعت في مصنف واحد، حيث يستطيع أن يرجع إليه المعلمون في مختلف مراحل التعليم، أثناء معالجتهم للمواضيع البيئية المقررة في المنهج الدراسي. يحتوي كل دليل على 4 فصول :

- **الفصل الأول** : هو جزء مدخلي، حيث يتم فيه تلخيص المفاهيم، التحديات و الرّهانات المتعلقة بالتربية البيئية .

- **الفصل الثاني** : يصف الوضع الراهن و المنهجية المطبقة في المناهج الحالية.

- **الفصل الثالث** : يشير إلى المسعى الواجب إتباعه .

- **الفصل الرابع** : تم فيه اقتراح مذكرات فنية محورية (الماء، النفايات، النار، الزلازل).

✓ **الحقبة البيداغوجية** : وهي ضرورية لتنمية مشاريع الأعمال التربوية في المؤسسات المدرسية وهي تحتوي على :

- دليل منشط النادي الأخضر المدرسي .

- الميثاق المدرسي البيئي .

- كتاب المنخرط في النادي الأخضر المدرسي .

- بطاقات بيداغوجية للمعلم .<sup>143</sup>

---

<sup>143</sup> وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، وزارة التربية الوطنية، حقبة النادي الأخضر المدرسي، م س ذ ، ص 3 .

وفيما يلي عرض لبطاقة فنية عن النادي الأخضر المدرسي وأهم النشاطات التي يقوم بها .

## (1)- تعريف النادي الأخضر المدرسي :

هو فضاء يستطيع من خلاله التلميذ أن ينمي مهاراته بالعمل لمصلحة بيئته ، كما يساعد على ربط العلاقة بين ما تعلمه في المدرسة وبين قدرته على تجسيدها في شكل أعمال وأنشطة يقوم بها في الميدان .<sup>144</sup> والنادي الأخضر المدرسي يقوم على فكرة أن التربية على البيئة والتربية على السلوك السليم لا يتحققان من خلال دراسة البيئة في حد ذاتها ، وبمجرد تدريس المعلومات والمشكلات مثل استنزاف الموارد الطبيعية وتدهور الوسط الحيوي ، وإنما تطمح إلى أمرين وهما :

– إيقاظ الوعي البيئي .

– تنمية القيم التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وهذا لدفع التلاميذ إلى القيام بأعمال يومية تترتب عنها سلوكات لمواطنين يهتمون ويعتنون بالجوانب البيئية وتسمح للتلاميذ ببناء مشاريع وأنشطة لتكمل البرنامج التعليمي لمعالجة المشاكل البيئية والنظر في الحلول العملية للحفاظ على البيئة .<sup>145</sup>

## (2)- أهداف النادي الأخضر المدرسي :

### 2 - 1 اكتساب المعرفة : وذلك من خلال :

– مساعدة الطفل أي بالأحرى التلميذ على معرفة محيطه المباشر و الأعمال التي يقوم بها لمصلحة البيئة .

– تنمية كفاءة الفضول لدى التلميذ ، تعلم التلميذ طبيعة البيئة المعقدة و جوانبها المتداخلة التي يعيش ضمنها .

### 2- 2 اكتساب المعرفة الفعلية : والتي تهدف إلى :

– تشجيع روح المبادرة لدى التلميذ ومساعدته على إدراك حقائق البيئة .

– أن يتعلم كيف يقوم بأنشطة وأعمال لحماية البيئة .

<sup>144</sup> المعهد الوطني للتكوينات البيئية ، تقنيات تنصيب النوادي الخضراء بالمدارس ، (باب الواد) ، ص 4

<sup>145</sup> <http://jeunsanfro.over-blog.fr/article/28998255> .

- تشجيع التلاميذ على أن يصبح المتعامل الذي لا يمكن الإستغناء عنه في الوسط الذي يعيش فيه .

## **2- 3 اكتساب المعارف السلوكية :**

- مساعدة الطفل على تبادل المعارف والتجارب فيما بينهم .

- جعل التلاميذ يسهمون إسهاما نشيطا في الحفاظ على البيئة ويتحلون بسلوكات ايجابية إزاءها .

## **(3)- كيفية إنشاء النادي الأخضر ( أنظر الملحق رقم 3 المتعلق بكيفية تنصيب النوادي الخضراء في المدارس الابتدائية ) .**

- اتخاذ القرار وموافقة مدير المدرسة ويتم فيه :

- تحضير وتنظيم اجتماع لإنشاء النادي الأخضر يُشرف عليه مدير المدرسة، ويُدُون في محضر .

- تشكيل فريق للتنشيط مع منسق واحد .

- يقوم الفريق أيضا بمهمة تنظيم وتنشيط النادي الأخضر .

## **(4)- التنظيم البشري للنادي الأخضر :**

- تركيز فعالية ودوام النادي الأخضر المدرسي على جدية كل فريق .

- ينبغي أن يستجيب هذا الفريق إلى مقاييس لازمة وضرورية تدور حول الالتزام الكلي للمنشطين والتلاميذ المنخرطين .

- ينخرط في النادي الأخضر على المستوى الابتدائي والإكمالي والثانوي تلاميذ متطوعون ينوون المساهمة في تطوير التربية البيئية والتحسيس بالمشاكل التي تعاني منها ، مهمتهم العمل الجماعي للمساهمة في حماية البيئة والحفاظ على مواردها .

## **(5)- تشكيل النادي الأخضر المدرسي :**

إن سن التلميذ ومستواه من المعايير التي لابد من أخذها بعين الاعتبار لتشكيل النادي الأخضر للمدرسة، فابتداء من سن الرابعة ابتدائي يكون بإمكان التلميذ تشكيل ناد أخضر صغير، وباستطاعتهم السماح لتلاميذ السنة الأولى بالمساهمة في بعض النشاطات .

## (6)- فريق التنشيط :

يقود النوادي الخضراء منشط أو عدة منشطين حسب عدد المنخرطين ونمط الأنشطة ، ويمكن أن يكون المنشط معلم أي مادة من المواد ( جغرافيا ، علوم طبيعية ، رسم... الخ ) ، ويكفي أن يكون محبا للطبيعة والمحيط ، وقادر على تقديم معرفة علمية ومعلومات ضرورية لفهم الأوضاع ، ويقوم بمساعدة الفوج على التقدم بفضل المناقشة والاتصال بين التلاميذ والمنشطين ، إنه يتصف بروح التقدم والبحث .<sup>146</sup>

## (7)- اختيار محل يليق بالنادي الأخضر المدرسي :

يُعتبر المحل عنصرا أساسيا ولازما عند إنشاء النادي الأخضر ، لأنه سيكون مكانا للقاءات والنشاطات بين التلاميذ، وليس ضروريا أن يكون المحل كبير الحجم أو مجهزا بالكافي ، بل يكفي أن يكون صالحا للاستعمال . يتم إنشاء المحل عن طريق تشاور وموافقة وإسهام كل أفراد النادي ، ولا تقتصر نشاطات النادي على ما يجري داخل المحل ، بل يكون أيضا خارجه في غالب الأحيان ، كما يمكن تزويد المحل بلوحة إعلام موجهة للنادي.

## (8) تسيير النادي الأخضر المدرسي :

حيث ينتخب التلاميذ من يمثلهم ، فيختارون معا اسم النادي : نباتي ، حيواني ، كما يختارون شعارا خاصا بناديتهم . بعد ذلك يقوم هؤلاء التلاميذ بالتعريف بناديتهم والبحث عن منخرطين جدد ، فيهيئون محلهم و يقومون بتزيينه ، ويمكن بعد ذلك الشروع في انجاز المشروع ، وبهذا تكون المسؤولية موزعة بين المنشطين (المربون) المنخرطين (التلاميذ) حيث تكون العلاقة بينهم قائمة على الاحترام و الثقة .<sup>147</sup>

إن نجاح النادي الأخضر واستمراره ، يستوجب توفر كل من المربي (المعلم ، المنشط)، والمنخرط (التلميذ) بمجموعة من الخصال ، فبالنسبة للمربي فعليه أن يكون :

– متحمسا و مهتما بالعمل الجماعي ، وأن يحسن العمل مع الفريق .

– لا بد أن يكون مستعد للنقد الذاتي.

– لا بد أن يمنح وقتا كافيا للمتعلمين .

– أن يجتنب الوقوع في اللامبالاة .

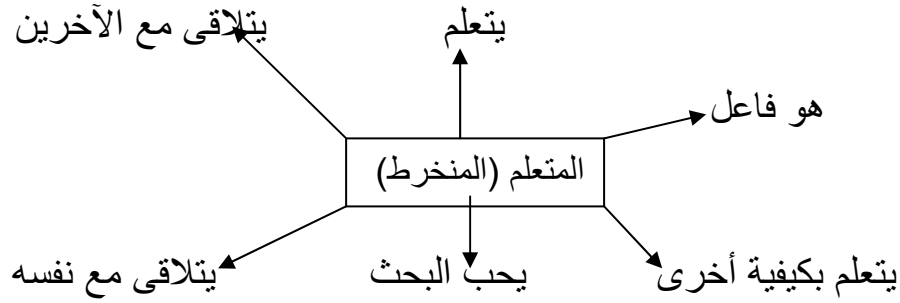
<sup>146</sup> وزارة البيئة ، وزارة التربية الوطنية ، حقيبة النادي الأخضر المدرسي ، م س ذ ، ص ص 19 – 21 .

<sup>147</sup> المرجع نفسه ، ص ص 34 – 35 .



لا يستطيع المربي أن يجعل بيداغوجية المشروع فعالة ،إلا بالتزامه واهتمامه المتواصل بالناشطين في النادي ،و متابعة مسار العمل .

أما الخصال التي يجب أن يتحلى بها المنخرط أو المتعلم فيمكن تلخيصها في المخطط الآتي:



**شكل رقم (11) يبين الخصال التي يجب أن يتحلى بها المنخرط في النادي الأخضر .**

إضافة إلى هذا ،يتطلب النادي الأخضر مجموعة من الوسائل من شأنها مساعدة التلاميذ على أداء نشاطاتهم البيئية بصورة فعالة ومن بينها :

حاسوب- جهاز التلفزيون ، جهاز فيديو ، أقراص حول البيئة ، أشرطة فيديو حول مختلف القضايا البيئية. ، آلة التصوير ، مطويات ، كتب ذات صلة بالمسائل البيئية<sup>148</sup> ، وكذلك نصيب من المال لشراء اللوازم الضرورية لانجاز المجسمات، غرس النباتات والعناية بها، ويمكن الحصول على العائد المالي من طريق الاستعانة بالمنظمات الغير حكومية ،جمعيات أولياء التلاميذ، متفشية البيئة ، والحظائر الوطنية .

**9)علاقة النادي الأخضر بإدارة المؤسسة التعليمية :** تشكل إدارة المؤسسة التعليمية بموظفيها وعمالها قاعدة أساسية يرتكز عليها النادي الأخضر المدرسي ، إذ تمدّه بالوسائل والتجهيزات التي تساعد على أداء مهامه وتوفّر له الظروف الملائمة لكل التجارب والتحقيقات التي من شأنها أن تطور وتعزز أسس النادي .

**10)علاقة النادي الأخضر بجمعية أولياء التلاميذ :** تُعتبر جمعية أولياء التلاميذ سنداً هاماً لسير النادي الأخضر المدرسي ، فبما أن أعضاء النادي هم أبناء أعضاء الجمعية ، فإنه

<sup>148</sup>المرجع نفسه حقيبة النادي الأخضر المدرسي ، ص 34 - 31 .

ينتج تأثير وتحسيس ثم إنشاء علاقة بين الطرفين ، فيصبحون شركاء ، ويتحقق الدعم المعنوي والمادي بعد إقتناعهم بمدى أهمية ونبل العمل الذي يقوم به النادي الأخضر من أجل المحافظة على البيئة وجعلها نعمة على كل الكائنات <sup>149</sup>.

عندما يصبح النادي الأخضر مجهزا من الناحية البشرية ( أعضاء ) والتقنية (الوسائل) ، يعود بإمكان التلاميذ تحت إشراف مربيهم أن يشرعوا في انجاز مشاريعهم التي تمر ب6 مراحل وهي :

✓ **انطلاق المشروع :** خاص بفريق التآطير ، وهو الذي يختار الطريقة وعدد المتعلمين ومكتسبات هؤلاء ، واختيار المحور ، وميدان الدراسة ، الوقت المتوفر و الموارد .  
✓ **نشأة المشروع :** يبدأ انغماس المتعلمين في الواقع ، خرجة الى الميدان ، لقاء شخصية لها علاقة بالبيئة ، فرز النفايات ، ملاحظة حيوانات ، زيارة محطة تصفية .  
هذه هي مقابلة المعلمين مع الواقع .

✓ **بناء المشروع :** تساؤلات الفوج التي يثيرها الانغماس ، تتبع بطرح أسئلة مشتركة ، كما أن التحليل الجماعي يمكن من تحديد الإشكالية ، التعرف على المشكلات البيئية ليس من تخصص المنشط وحده ، انه عمل المتعلمين .  
✓ **تفعيل المشروع :** ويعتمد على ديناميكية الفوج ، ويحتاج الى تقييم دائم .  
✓ **تثمين المشروع :** عن طريق عرضه بمعرض وجريدة التلميذ . وشرح للآخرين المشكلة المتناولة في المشروع ، انه يساهم في إفادة الغير .  
✓ **التقييم النهائي :** وفي هذه المرحلة ، يدرس المربي آثار المشروع على المتعلمين و

على التآطير و الوسط .

يعرف نجاح المشروع بـ :

- إنهاء العمل .

- انجاز الأهداف .

- المستوى الجيد لعرض المتعلمين .

- التحلي بسلوكهما ايجابية .

- الآثار الايجابية على المحيط .

**(11)- نشاطات النادي الأخضر .**

---

<sup>149</sup> المرجع نفسه حقيبة النادي الأخضر المدرسي ، ص ص 21 - 22 .

**-البستنة :** وتعتبر من أهم النشاطات التي يمارسها التلاميذ في النادي الأخضر ، وهي تهدف إلى تعليم التلاميذ كيفية الغرس والزرع والطريقة المثلى للإعتناء بالنباتات ، ويتم ممارسة هذه النشاطات في الفضاء البيئي المخصص للزرع في المدرسة ، وكذلك المساحات التي تخصصها مدرسة التربية البيئية الكائن مقرها بحديقة التجارب بالحامة ، من خلال الزيارات التي تنظمها المدارس ، حيث تتيح لهم ( مدرسة التربية البيئية ) فرصة التعرف على الطرق المثلى لزرع البذور وغرس الأشجار والاعتناء بها .

**- المسرح :** حيث يسمح للأطفال ( التلاميذ ) التعبير عما يحدث في البيئة عن طريق القيام بحركات وأفعال ، وهو يمثل مجالا يحاول التلاميذ من خلاله تبليغ رسالة احترام البيئة في كل مكان ( البيت ، المدرسة ، الشارع ، مقر العمل ... الخ ) .

**- الرسم :** وهو عبارة عن نشاط يقوم التلاميذ من خلاله بالتعبير عما يجول في خاطرهم عن أفكار تتعلق بالجانب البيئي كالمساحات الخضراء ، تبذير الماء ، انتشار الأوساخ الى غير ذلك .

**- الأشغال اليدوية :** ( الرسكلة ) : حيث يقوم التلاميذ بفرز النفايات وإعادة تثمينها ، ويجسدون أفكارهم في شكل أعمال فنية كاستعمال القارورات البلاستيكية في تشكيل الورود وتحويل علب الطماطم إلى حافظات للأقلام وتشكيل صور حائطية بالعلب والصناديق الكرتونية . وتتيح هذه النشاطات للتلاميذ فرصة إبراز مواهبهم وقدراتهم الإبداعية ، كذا تنمية الوعي لديهم بأهمية نظافة البيئة<sup>150</sup> .

## **(12) - بعض الأيام الاحتفالية التي يمكن للنادي الأخضر إحياءها:**

02 فبراير: اليوم العالمي للمناطق الرطبة.

21 مارس : اليوم العالمي للشجرة .

22مارس : اليوم العالمي للماء .

02 أبريل: يوم الأرض .

07 أبريل: اليوم العالمي للصحة.

16 أبريل: يوم العلم.

29 ديسمبر : اليوم العالمي للتنوع البيولوجي.

<sup>150</sup> مقابلة مع السيدة نائلي كريمة ، مسؤولة مكتب التحسيس والتوعية البيئية بمديرية البيئة لولاية الجزائر ، يوم 14 فيفري 2011، على الساعة 10:00 صباحا بمقر المديرية .

19 ماي: عيد الطالب .

01 جوان : اليوم العالمي للطفل.

17جوان: اليوم العالمي للتصحر.

05 جوان : اليوم العالمي للبيئة .

**(13)- نماذج عن المدارس التي نصبت فيها النوادي الخضراء بالجزائر خلال سنة 2010**

البلدية	المستوى	اسم المؤسسة	تاريخ التنصيب
درارية	ابتدائي	بوجمعة تميم 1	2010 / 01 / 24
بابا حسن	ابتدائي	فاطمة نسومر	2010 / 01 / 27
بئر خادم	ابتدائي	محمد ميهوبي	2010 / 01 / 25
الكاليتوس	ابتدائي	توفيق المدني	2010 / 01 / 17
الجزائر الوسطى	ابتدائي	أول نوفمبر	2010 / 01 / 09
بوزريعة	ابتدائي	الإدريسي	2010 / 10 / 03
جسر قسنطينة	ابتدائي	سعد سعيد مريشي	2010 / 10 / 04
القبة	ابتدائي	قاريدي 2	2010 / 10 / 17
الأبيار	ابتدائي	الإخوة هاشمي	2010 / 10 / 24
الجزائر الوسطى	متوسط	محمد البركاني	2010 / 02 / 15
بئر خادم	متوسط	البساتين الجديدة	2010 / 11 / 18
أولاد فايت	متوسط	حمود لعروسي	2010 / 11 / 18
حسين داي	متوسط	مصطفى بن رمضان حنفي	2010 / 11 / 4
سطاوالي	متوسط	الإخوة بودورة	2010 / 11 / 14

جدول رقم (6) يبين بعض النوادي الخضراء المنصبة في الجزائر العاصمة خلال عام 2010 (المصدر: المركز الوطني للتكوينات البيئية )

إن المدرسة تعتبر حقا مؤسسة اجتماعية مهمة في تنمية الاتجاهات الإيجابية للتلميذ تجاه البيئة ، لكن هذه النتيجة لا يتم تحقيقها إلا بتضافر جهود مؤسسات اجتماعية أخرى تعمل جنبا إلى جنب مع المدرسة في مقدمتها الأسرة التي تعتبر المؤسسة الأولى التي يحتك بها التلميذ ، إضافة إلى وسائل الإعلام ، دور العبادة والجمعيات .

## الفصل الرابع : الإطار التطبيقي

المبحث الأول : مجتمع البحث وخصائصه

المبحث الثاني : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور التفاعل التربوي البيئي بين المعلم والتلميذ

المبحث الثالث : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور الوسائل التعليمية المستخدمة في توعية التلميذ بيئيا

المبحث الرابع : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور التفاعل الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بتنمية الوعي البيئي

المبحث الخامس : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور تقييم الوعي البيئي لدى التلميذ والعوائق التي تعترضه

## تمهيد :

يتناول هذا الفصل الذي يُعتبر مهما في دراستنا ، تحليل بيانات الدراسة الميدانية من خلال خمس مباحث تمثل محاور الاستثمارات التي وزعت على عينة من المبحوثين المقدرة 240 مبحوثا ، حيث قمنا بتبويب إجابات المبحوثين في شكل جداول بسيطة ومركبة ، ودعّمناها برسوم بيانية وأشكال تكرارية توضيحية لأرقام كل جدول ، كما علقنا على الجداول بالاستناد إلى المادة العلمية التي كانت بحوزتنا وكذلك المقابلات التي أجريناها مع بعض المعلمين في المدارس التي كانت محل الدراسة الرّاهنة ، بغية الوصول إلى نتائج علمية .

## المبحث الأول : مجتمع البحث وخصائصه

لقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي في ست (6) مدارس ابتدائية في الجزائر العاصمة بجهاتها الثلاث :الوسط ،الشرق والغرب وهي : مدرسة حلّيمة السّعدية بسّيدي محمد ومدرسة 17 جوان 1972 ب حسين داي التابعتين لمديرية التربية لوسط الجزائر، مدرسة الرّبيع بوشامة بالديار الخمسة ( الحراش) ومدرسة معمر خورر الجديدة بباش جراح التابعتين لمديرية التربية لشرق الجزائر ، ، مدرسة فاطمة الزهراء مليل بالشرقة ومدرسة عبد الرّحمان زايدي بسّيدي مبارك ( بئر خادم ) التابعتين لمديرية التربية لغرب الجزائر .وفيما يلي عرض مختصر لكل مدرسة :

— مدرسة الربيع بوشامة : تأسست المدرسة عام 1976 وتقع بالديار الخمسة ومجاورة لمديرية التربية لشرق الجزائر ، وهي تتميز ببناء صلب ، تحتوي على ستة حجرة صفية بالإضافة إلى مكتب خاص بالمدير ، تضم سبعة معلمين وحارسين .

— مدرسة معمر خورر الجديدة : تأسست المدرسة عام 1994، وهي تتميز ببناء هش ومهددة بالإنتهيار ،كما أنها تقع في منطقة معزولة وهي قريبة من الحي الفوضوي "وادي أوشايح " المعروف بباش جراح ، تحتوي المدرسة على 12 حجرة صفية ، مكتب خاص بالمديرة ، ساحة ضيقة ، تضم ثلاثة عشر معلما ، وحارس .

— مدرسة حلّيمة السّعدية : المدرسة قديمة جدا أنشئت عام 1893 ، تتميز ببناء صلب ، تقع ب 09 حي عزيل علي ، بلدية "سّيدي محمد" ، تتواجد المدرسة في محيط حضري ، تلاميذها من مختلف الشرائح، مداخيل أوليائهم متفاوتة ،وعليه فإنهم يختلفون من حيث السلوكات والتصرفات والفوارق وبالتالي فإن المدرسة تجد صعوبة في التوافق بين الأفراد عند تطبيق البرامج التعليمية ، كما تتواجد بمحيط تجاري نشيط ومحيط ثقافي جيد تجاورها إكمالية ، ثانوية ، مسجد الرّحمة ، مكتبات ، وإذاعة البهجة ، محلات مختلفة إلى جانب

محطة قطار آغا ، مما يساعد الطفل على اكتشاف العالم وما يدور حوله .تقدر مساحتها الإجمالية 430 م 2 ، تضم اثنتا عشر حجرة دراسية ، مكتب المدير ، مكتبة تتوفر على 721 نسخة بالعربية والفرنسية ، كما تحتوي على مرافق أخرى كدورات المياه للذكور والإناث ، الماء متوفر ، الغاز متوفر ، وسائل الإطفاء متوفرة ، التدفئة متوفرة ، الكهرباء متوفرة والإنارة كافية ، تضم 260 تلميذا ( الموسم الدراسي 2010 / 2011 ) ، اثنا عشر معلما وأربعة حراس<sup>1</sup>.

— **مدرسة 17 جوان 1972** : تأسست المدرسة عام 1969 وهي تتميز ببناء صلب ، تحتوي علة ستة أقسام و قسم خاص بالتلاميذ المصابين بمرض "تيروزوميا" ، يبلغ عدد الأساتذة فيها سبعة والثامن موجه لتعليم المعوقين بالتعاون مع مرشد نفسي . تحتوي المدرسة على كل المرافق. تم تأسيس النادي الأخضر المدرسي بالمدرسة في 2007 / 2008 تحت اسم المساحة الخضراء ، تقوم المدرسة بتكليف التلاميذ بالقيام بعدة نشاطا تتعلق بالبيئة كحملة تنظيف المدرسة ، غرس النباتات وسقيها ، مسرحيات متعلقة بالبيئة ...الخ.<sup>2</sup>

— **مدرسة فاطمة الزهراء مليل** : ترجع تسميتها إلى المجاهدة " مليل فاطمة الزهراء " المولودة في 25 / 06 / 1925 ، بـ " قالمة " . تقع هذه المدرسة في دائرة "الشرافة" ، بالضبط في حي عمارة - 2 - في محيط شبه حضري ، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 1791,06 م2 تحت إشراف " سعال مبروك " - مفتش المقاطعة حاليا -

تتشكل المدرسة من اثنتا عشر حجرة منها سبع حجرات صفية وخمس حجرات استغلت من قبل "مديرية التربية " لغرب الجزائر لأغراض إدارية ، بالإضافة إلى مكتب المدير والساحة وملعب رياضي . تضم المدرسة 156 تلميذا ، كما تضم ستة أساتذة منهم ثلاثة متعاقدون إضافة إلى ضمها لأعوان الخدمة يتمثلون في مراقبين وحراس للمدرسة.<sup>3</sup>

— **مدرسة عبد القادر زايدي** : فتحت المدرسة أبوابها في سبتمبر 1971 ، وكانت تحمل اسم "سدي مبارك " وفي 2010 تم تغيير اسمها إلى "الشهيد عبد الرحمان زايدي". تقع المدرسة في بلدية بئر خادم وبالضبط في حي " سيدي مبارك " وهو عبارة عن حي ريفي . تتشكل المدرسة من اثنتا عشر حجرة للتدريس ، إضافة إلى مكتب المدير وقاعة

<sup>1</sup> السيد بلقاسم بوجنوية وهيئة التدريس : مشروع المؤسسة :مدرسة حليلة السعدية ، ( الموسم الدراسي 2010 / 2011 ) ، ص ص 2 - 3 .

<sup>2</sup> مقابلة مع السيدة دحمانى نزيهة ، مديرة مدرسة 17 جوان 1972 ، يوم 10 ماي 2011 ، على الساعة 14:00 زوالا بمقر المدرسة .

<sup>3</sup> مقابلة مع الأستاذ هجرس عبد القادر ، مدير مدرسة فاطمة الزهراء مليل ، يوم 2 ماي 2011 ، على الساعة 13:30 بمقر المدرسة .



خاصة بالمعلمين . تضم المدرسة ساحة واسعة تحتوي على فضاءات بيئية ، كما يوجد فيها مرافق للذكور والإناث . تضم المدرسة مديرة ، اثنا عشر معلمة ، مساعدتين تربويتين ، ثلاث منظفات وحارسين.<sup>4</sup>

وقد تم توزيع 240 استمارة استبيان بالمقابلة على فئة من التلاميذ المشكلين لعينة هذه الدراسة بطريقة قصدية بالتساوي، أي 120 استمارة وزعت على تلاميذ السنة الرابعة و 120 الأخرى وزعت على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي . وتجدر الإشارة أننا في هذه الدراسة لم نقم بالمناصفة في توزيع الاستمارات حسب متغير الجنس ، لأن ذلك خارج عن طاقة الباحثة ، حيث وجدنا أقسام يتفوق فيها عدد الإناث على الذكور والعكس ، وقد قمنا بتوزيع الاستمارات على 110 من الذكور و 130 من الإناث . وقد امتدت فترة توزيعها تقريبا شهر أي من 10 أبريل 2011 إلى غاية 10 ماي من نفس السنة ، حيث قمنا بتوزيع معدل 40 استمارة في كل مدرسة من المدارس السالفة الذكر على المستويين الرابعة والخامسة كالتالي : 20 استمارة موجهة لتلاميذ السنة الرابعة و 20 لأخرى وجهت لتلاميذ السنة الخامسة .

وقد اعتمدنا في تحليل مختلف البيانات الإحصائية على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية \* spss ، وهي حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها وتستخدم في جميع البحوث العلمية التي تشمل على العديد من البيانات الرقمية ، ولا تقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنها وجدت لهذا الغرض ، ولكن اشتمالها على معظم الاختبارات الإحصائية تقريبا وقدرتها الفائقة في معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة ، جعل منها أداة فعالة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية . وتستطيع spss قراءة البيانات من معظم أنواع الملفات لتستخدمها لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية أو أشكال بيانية أو بشكل توزيع اعتدالي أو إحصاء وصفي ، بسيطاً أو مركباً ، وتستطيع الحزم جعل المبتدئ والخبير على حد سواء .<sup>5</sup>

---

<sup>4</sup> مقابلة مع السيدة بركمال دليلا ، مساعدة تربوية بمدرسة زايدى عبد الرحمان ، يوم 28 أبريل 2011 ، على الساعة 10:30 بمقر المدرسة .

\* هي اختصار لعبارة **statistical package for social sciences**

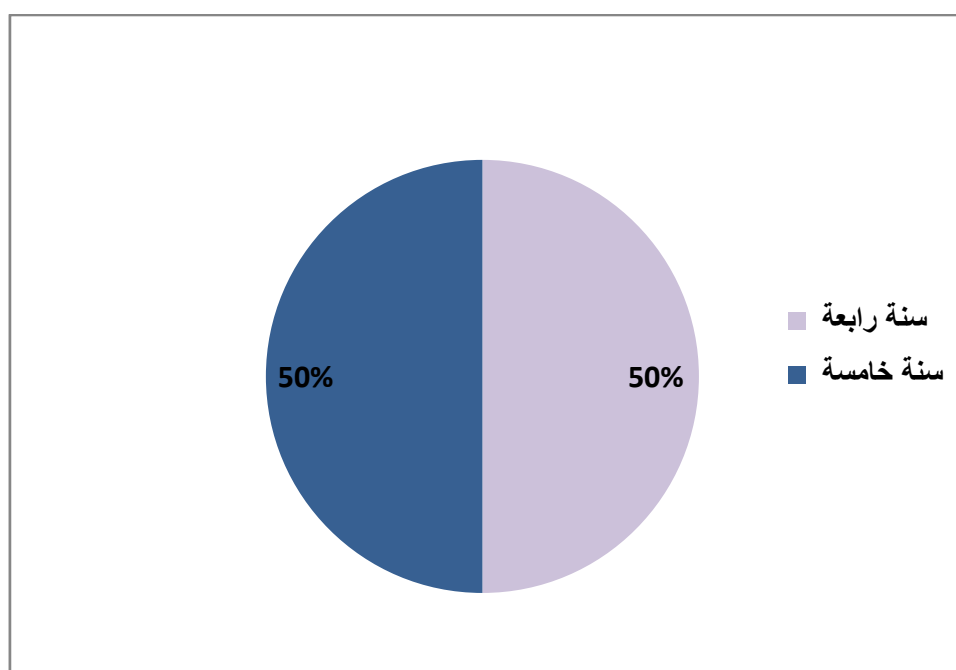
<sup>5</sup> أحمد حسن بنال، مقدمة في البرنامج الإحصائي spss11.0 for windows ، ( جامعة الأنبار ، 2005 )  
www.spss.com .

**جدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب المستوى الدراسي :**

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
50%	120	سنة رابعة ابتدائي
50%	120	سنة خامسة ابتدائي
100%	240	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن عينة الدراسة توزعت على عدد متساوٍ من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، حيث كان لك بتدخل الباحثة التي رأت أن القيام بهذا الإجراء المنهجي يحقق أهداف هذه الدراسة .

**الرسم التكراري رقم ( 01) يبين توزيع العينة حسب المستوى الدراسي :**



## جدول رقم (2) يُبين توزيع العينة حسب متغير الجنس:

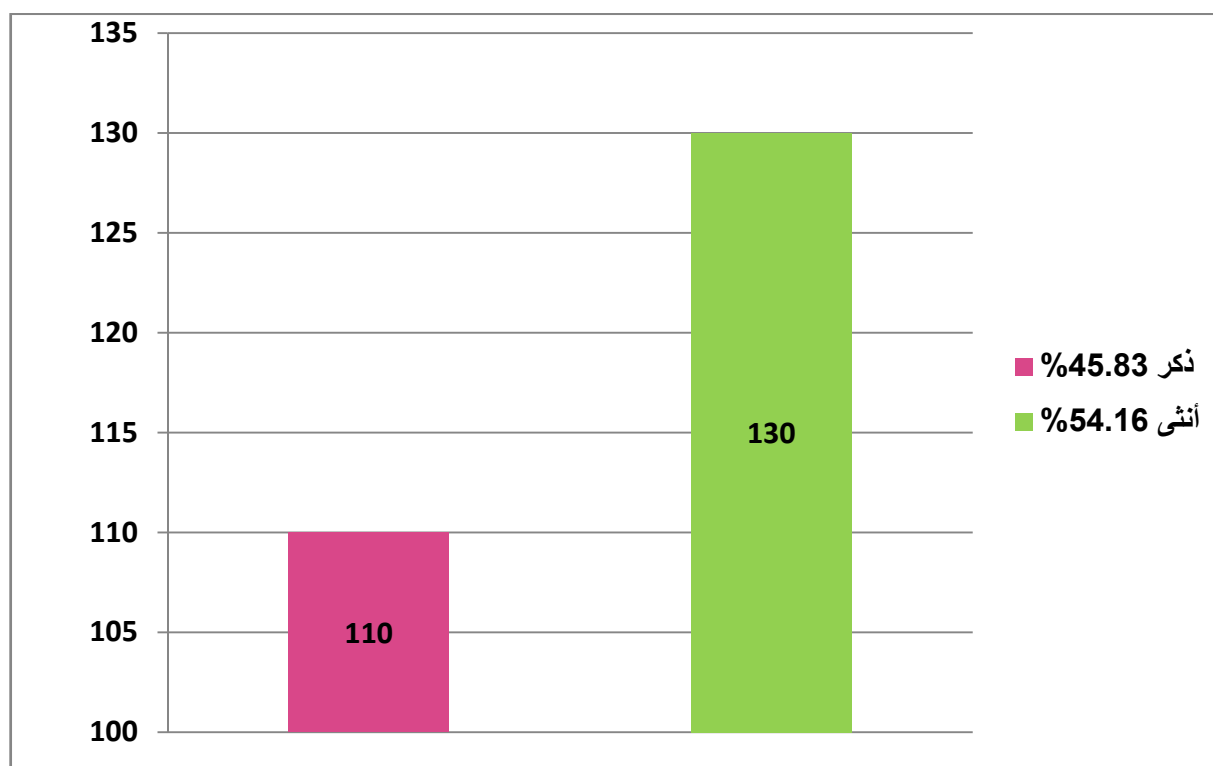
الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	45.83	110
أنثى	54.16	130
المجموع	240	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس تفوق عدد الإناث بنسبة 54.16 % على حساب عدد الذكور الذين بلغت نسبتهم 45.83% ، وهذا راجع إلى ارتفاع عدد الإناث على عدد الذكور في معظم الأقسام التي كانت محل دراستنا هذه ، فعلى سبيل المثال بلغ عدد التلميذات في قسم السنة الرابعة بمدرسة حليلة السعدية 13 تلميذة مقابل 9 تلاميذ ، وكذلك قسم السنة الخامسة بمدرسة 17 جوان 1972 الذي بلغ عدد التلميذات فيه 18 تلميذة مقابل 13 تلميذا ، مع الإشارة أن هناك بعض المدارس التي أجريت عليها الدراسة يتفوق فيها عدد الذكور على الإناث مثل مدرسة الربيع بوشامة التي يبلغ عدد تلاميذها 200 تلميذاً من بينهم 70 تلميذة فقط .

وانطلاقاً مما سبق عرضه يتضح لنا مدى اهتمام الدولة الجزائرية بتوفير فرص التعليم لكل من الذكور والإناث دون تمييز ، وهذا يدخل في إطار سياسة التعليم الإلزامي والمجاني لكل التلاميذ ، والتي انتهجتها الجزائر منذ سنة 1976. وقد حددت وزارة التربية الوطنية في المرسوم التنفيذي الخاص بإلزامية التعليم والصادر في فيفري 2010 إلزامية الدّخول المدرسي إجبارياً لكل الأطفال البالغين السن القانوني ، على أن ترفع القوائم لمديريات التربية وأن تدون على القوائم كل المعلومات المتعلقة بالأطفال ومنها نشاط أوليائهم و مهنّتهم<sup>1</sup> . وما زالت الدولة الجزائرية تعتبر التلاميذ عماد الجيل الصاعد والذي يجب تجنيده وتكوينه علمياً حتى يكون قادراً على أداء مختلف المسؤوليات التي ستقع على عاتقه في مختلف القطاعات مستقبلاً .

<sup>1</sup> للمزيد من المعلومات تصفح الموقع التالي [http:// www.Algeria.to.day.com](http://www.Algeria.to.day.com) تاريخ الولوج يوم : 17 جويلية 2011 ، على الساعة 10:30 صباحاً .

الرسم التكراري رقم ( 2 ) يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس :



الجدول رقم (3) يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي للعائلة:

النسبة المئوية	التكرار	المستوى المعيشي للعائلة
29.58 %	71	عالي
67.91 %	163	متوسط
2.5 %	06	بسيط
100 %	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى عائلات ميسورة الحال بنسبة 67.91 % في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين تشهد عائلاتهم تدني في المستوى

المعيشي 2.5 % لتتوسط هاتين النسبتين فئة التلاميذ الذين ينتمون إلى عائلات تُعرف مستوى عال من الرفاهية بنسبة 29.58 % .

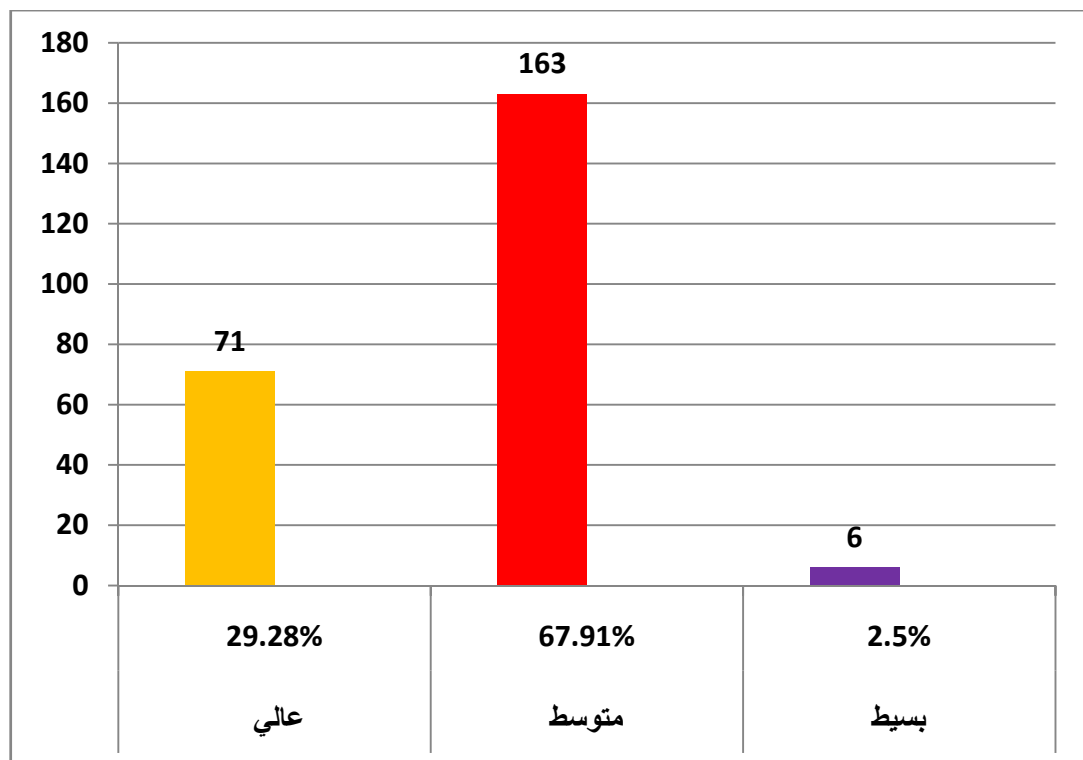
ويمكن تفسير هذه النسب بالاستناد لنتائج الإحصائيات الرسمية للديوان الوطني للإحصاء والمتعلقة بالإحصاء الخامس للسكان في 2009 والتي تشير إلى أن 50 % من الجزائريين يعيشون في رفاهية بسبب ما شهدته الجزائر خلال السنوات العشر الماضية من تحولات عميقة في البنية الاجتماعية ، وكذلك الارتفاع الذي سجلته مؤشرات التنمية البشرية والاقتصادية بكل مقاييسها في مجال الصحة ، التعليم ، التشغيل، سوق العمل والنتائج المحلي. ومن مؤشرات تطور المستوى المعيشي للجزائريين حسب نتائج الإحصاء السكاني الخامس: نسبة امتلاك الأسر العادية لمختلف التجهيزات ، حيث يمتلك أكثر من 90 % من الجزائريين جهاز تلفاز مزود بالمقمرات الهوائية ، 80 % يملكون ثلاجات و 15% من العائلات مزودة بالمكيفات الهوائية و 13 % مزودة بجهاز حاسوب وأنترنت ، فيما كانت هذه النسب في إحصاء 1998 تكاد تكون شبه معدومة <sup>2</sup>.

ويظهر تأثير المستوى المعيشي في تنمية القيم البيئية لدى الطفل من خلال عدة عوامل يمكن إدراج بعضها في توفير الإمكانيات المادية التي تسمح باحتكاكه المباشر مع المحيط والتعرف على مكوناته ، وبالتالي تعزيز الثقافة البيئية لديه ومن بين الإمكانيات نجد الرحلات البيئية ، توفير الأشرطة المصورة عن البيئة ، كتب وقصص بيئية ، جهاز الكمبيوتر ، الأنترنت ، وسائل الزراعة والغرس ، مواد التنظيف ...إلخ .

**الرسم التكراري رقم ( 3 ) يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي :**

---

<sup>2</sup> للمزيد من التفاصيل حول الموضوع أنظر الموقع التالي : [http:// www.ennaharonline.com](http://www.ennaharonline.com) ، تاريخ الولوج يوم 19 جويلية 2011 ، على الساعة 10:00 صباحا .



**الجدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين :**

المستوى التعليمي للوالدين		المستوى التعليمي للأب		المستوى التعليمي للأم		مجموع العينة
جامعي	109	%45.41	92	%38.33	201	%83.75
ثانوي	73	%30.41	90	%37.5	163	%67.91
متوسط	31	%12.91	41	%17.08	72	%30
إبتدائي	21	%8.75	10	%4.16	31	%12.91
بدون تعليم	06	%2.5	07	%2.91	13	%5.41
<b>المجموع</b>	<b>240</b>	<b>%100</b>	<b>240</b>	<b>%100</b>	<b>480</b>	<b>%100</b>

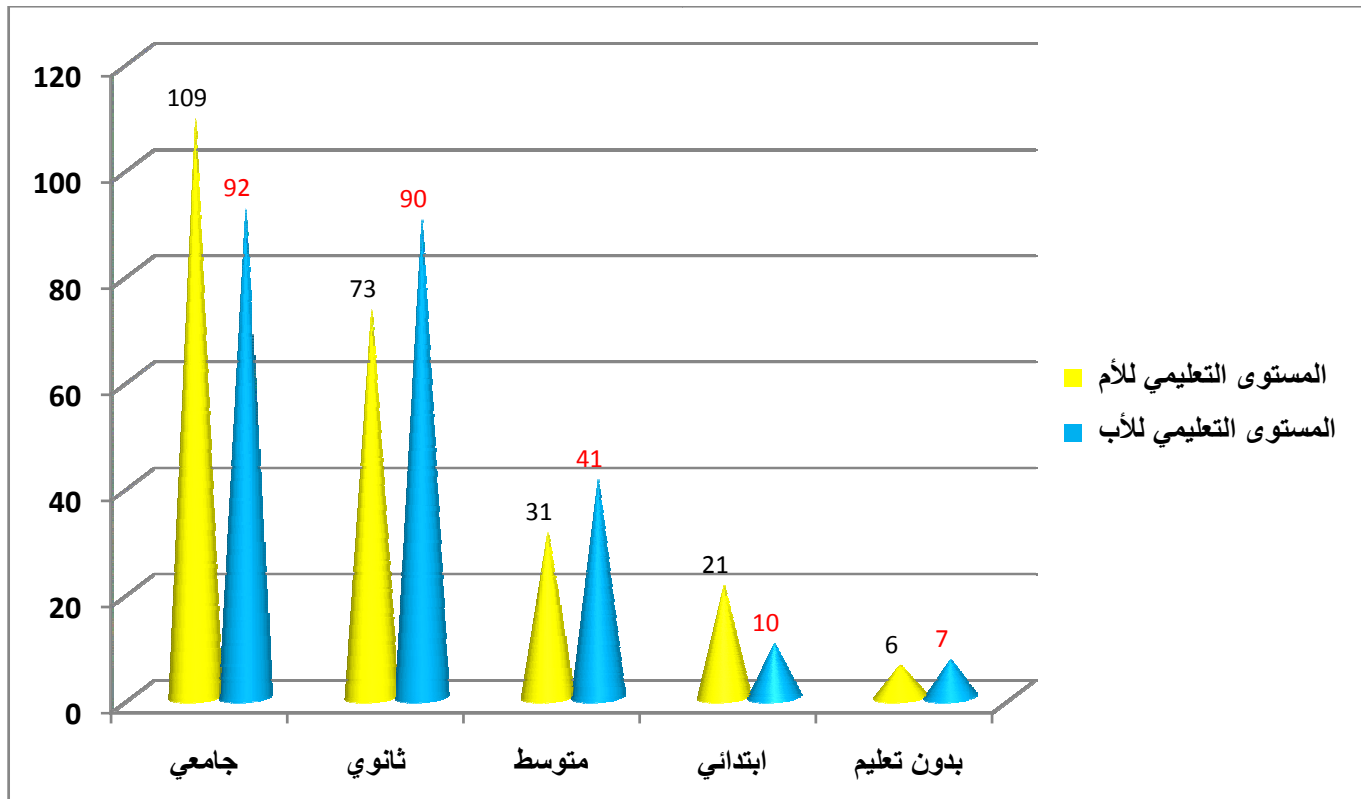
يظهر لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة تم تسجيلها تركز في خانة الأولياء ذوي المستوى الجامعي والمتمثلة في 83.75% وتقابلها نسبة الأولياء الذين لم يزاووا الدراسة ب 5.41% ، في حين سجلت المستويات الأخرى نسباً متفاوتة حيث قدرت ب 67.91% بالنسبة للتعليم الثانوي ، 30% بالنسبة للمستوى المتوسط و 12.91% بالنسبة للمستوى الابتدائي .

ويمكن تبرير هذه الأرقام بما قامت ومازالت تقوم بها الجزائر بمجهودات في مجال التعليم العام والعالي ، ففيما يخص التعليم العام فقد وجهت الدولة منذ الاستقلال أنظارها لدعم هذا القطاع عن طريق تشييد المدارس بمختلف أنواعها ( ابتدائيات ، أكمليات و ثانويات ) ، كما حرصت على جعل التعليم مجاني حتى يتسنى لجميع فئات المجتمع التمتع بهذا الحق ، ولا تزال هذه الحركية متواصلة من أجل استيعاب أكبر قدر ممكن من التلاميذ في المقاعد الدراسية ، وهذا ما يظهر من خلال المخطط الخماسي الموجه لإنشاء 800

ثانوية ونفس العدد من الإكماليات مع جعل التعليم إجباري في كل مراحل التعليم تطبيقاً لأحكام المرسوم التنفيذي الصّادر في فيفري 2010. ، كما نجد أن الجزائر اهتمت كذلك بالتعليم العالي عن طريق مضاعفتها لعدد الجامعات ، المعاهد وجامعات التكوين المتواصل . ويعكس ما تم عرضه من مشاريع تمس قطاع التعليم ، الجهود المبذولة من أجل تخفيض نسبة الأمية بنسبة 50 % في 2012، والقضاء عليها في غضون 2015 ، وهذا يدخل في إطار الإستراتيجية الوطنية للقضاء على الأمية التي انطلق العمل بها في 2007 وبميزانية قدرت بـ 50 مليار دينار جزائري <sup>1</sup>.

ويتجلى تأثير المستوى التعليمي للوالدين في تنمية الوعي البيئي لدى الأبناء من خلال محاولتهم لنقل الثقافة البيئية التي اكتسبوها خلال مشوارهم التعليمي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن الأولياء المثقفين يسعون لتقديم صورة إيجابية تعكس مستواهم الثقافي من خلال تحفيز الأولاد وتشجيعهم على انتهاز سلوكات رشيدة تجاه البيئة .

**الرسم التكراري رقم ( 4 ) يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين:**



<sup>1</sup> للإطلاع على تفاصيل أكثر تصفح الموقع التالي: <http://www.rihab-yoo7.com> ، تاريخ الولوج يوم 20 جويلية 2011 ، على الساعة 10:30 صباحا .



## المبحث الثاني : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور التفاعل التربوي البيئي بين المعلم والتلميذ.

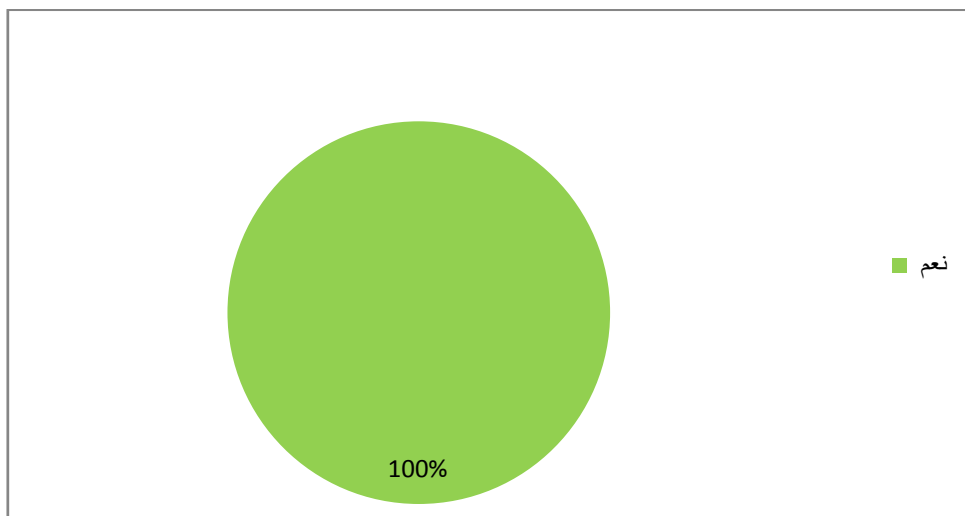
سنحاول من خلال هذا المبحث إبراز درجة التفاعل التربوي القائم بين المعلم والتلميذ فيما يخص معالجة المواضيع البيئية ، والتي اعتبرناها في دراستنا هذه بمثابة عنصر الرسالة في العملية الاتصالية التربوية ، وذلك عن طريق التعرف على الطرق التعليمية أي بالأحرى المنهجية التعليمية التي ينتهجها المعلم في تبليغ الرسالة التعليمية البيئية للتلميذ ، محاولين معرفة المكانة التي يحتلها هذا الأخير في المنظومة التربوية الجزائية ، ومدى مطابقتها لما جاءت به نظريات التعلم خاصة تلك التي نادى بضرورة ترقية مكانة التلميذ وجعله عنصرا نشطا وفعالا في العملية الاتصالية التربوية .

### الجدول رقم (5) يوضح مدى دراسة التلاميذ للمواضيع البيئية :

دراسة المواضيع البيئية	التكرار	النسبة
نعم	240	% 100
لا	00	% 00
المجموع	240	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المبحوثين من المستويين الرابعة والخامسة أكدوا اطلاعهم على المواضيع البيئية من خلال البرنامج الدراسي الذي توزع على عدة مواد دراسية تطرقت في مضمونها للجانب البيئي كالتربية العلمية والتكنولوجية ، التربية الإسلامية والتربية المدنية إلى غير ذلك من المواد التي سنفصلها في الجدول رقم ( 21 ) وذلك بنسبة 100% ، مما يدل على أن التلاميذ على يميزون بين الدروس البيئية والدروس الأخرى التي تحمل طابعا اجتماعيا مثلا .

الرّسم التكراري رقم (5) يبين مدى دراسة التلاميذ للمواضيع البيئية :



**الجدول رقم (6) يبين المواضيع البيئية المدروسة حسب إجابات التلاميذ :**

النسبة	التكرار	المواضيع البيئية المدروسة
% 58.33	140	التلوث
%56.66	136	المحافظة على البيئة
% 25.41	61	النبات
%6.6	16	الحيوانات
%23.75	57	النظافة
% 2.91	7	ثقب الأوزون
<b>%100</b>	<b>240</b>	<b>المجموع</b>

قبل البدء في تحليل نتائج هذا الجدول ، تجدر الإشارة أنه جاء كنتمة للسؤال الأول من المحور الخاص بالتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ " هل سبق وأن درستم مواضيع بيئية ؟ " ، بهدف التأكد من صدق الإجابات التي أدلى بها المبحوثين بخصوص ذلك السؤال ، وهذا الجدول يحمل المواضيع البيئية التي فسحنا المجال للتلاميذ للتعبير عنها بحرية ، حيث كانت إجاباتهم حول السؤال الثاني من الإستمارة " أعط أمثلة عن المواضيع البيئية التي تدرسونها " متنوعة ، فهناك من قدم إجابته على أساس إدراج عناوين الدروس البيئية ، وهناك من أجاب عن طريق عرض بعض المحاور والوحدات البيئية المتضمنة في الكتب المدرسية و\*مراجعتها ، في حين قدم تلاميذ آخريين إجاباتهم بالاستناد إلى ماتم تناوله من مواضيع بيئية في السنوات التي سبقت السنة الرابعة والخامسة ( السنة الأولى ، السنة الثانية والسنة الثالثة ) ، مما اقتضى علينا القيام بعملية تصنيف تلك الإجابات عن طريق وضع مجموعة من المعايير أي بالأحرى الفئات حتى يتسنى لنا حساب تكرار كل موضوع

\* نقصد بمراجع الكتب المدرسية المرفقة للكتاب المدرسي ، ومن أمثلتها كتاب كراس النشاطات اللغوية الملحق بكتاب اللغة لعربية .

بسهولة ، فعلى سبيل المثال تم تصنيف درس \*حراس الحياة ضمن فئة النباتات ، كما تم إدراج كل من رمي الزجاج ، رمي الأوساخ في الشارع ، تلوث المياه ضمن فئة التلوث وهكذا...

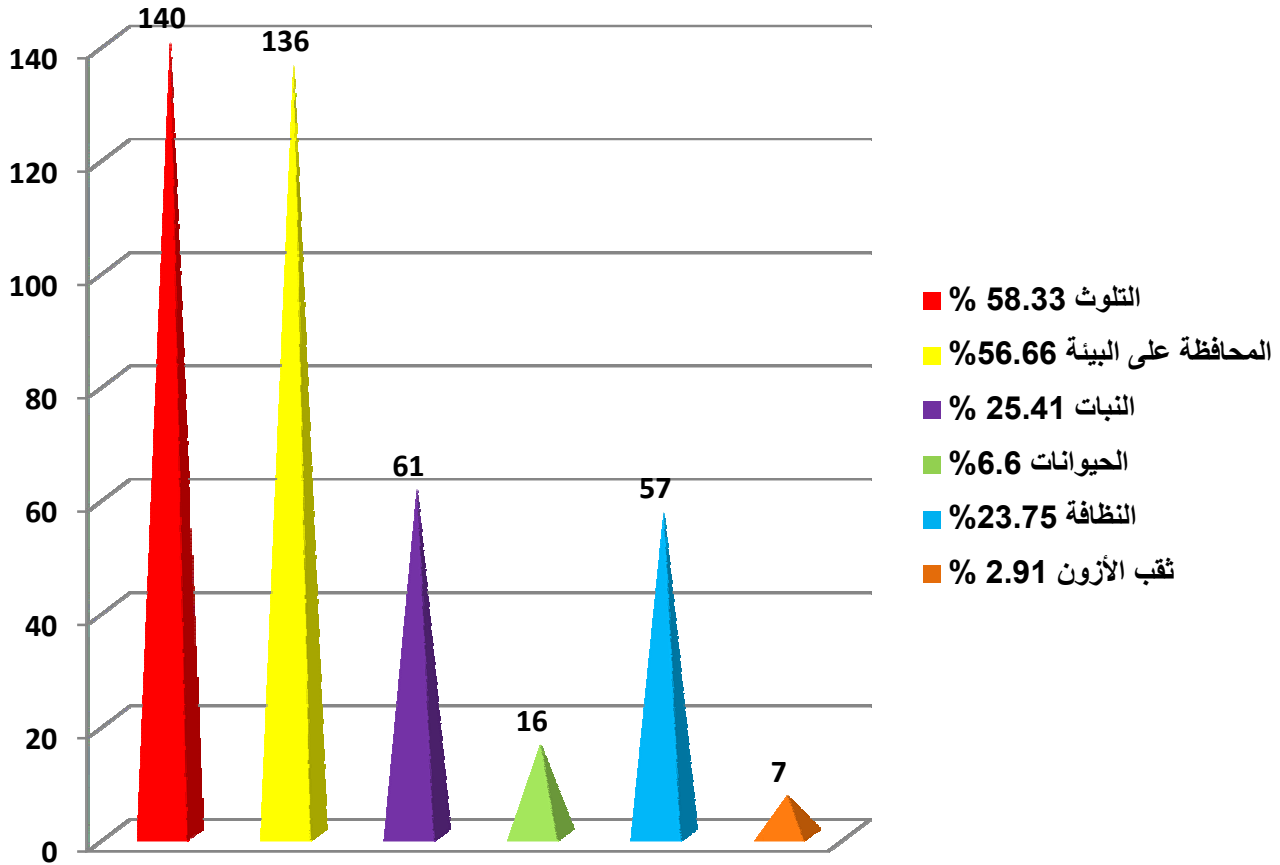
وبالرجوع إلى أرقام الجدول نلاحظ أن موضوع التلوث احتل المرتبة الأولى من مجموع العينة الكلية بنسبة 58.33 % يقابلها تسجيل أدنى نسبة 2.91 % في موضوع ثقب الأوزون ، كما تم تسجيل نسب مختلفة في المواضيع البيئية المتبقية كالآتي : المحافظة على البيئة 56.66 % ، النبات 25.41 % ، النظافة 23.75 % والحيوانات بنسبة 6.6 % ويرجع احتلال تلك المواضيع لهذه النسب ربما لكثافة الدروس التي تناولت هذه المواضيع أو بسبب تكرارها ، فمحور المحافظة على البيئة يعتبر من المحاور التي يتكرر دراستها تقريبا في جميع مستويات المرحلة الابتدائية ( أنظر الجداول الخاصة بالمواضيع البيئية التي تضمنتها الكتب المدرسية في جميع مستويات المرحلة الابتدائية ص 110 - 112 من هذه الدراسة ) ، كما أن بعضها قريبة من واقع التلميذ كالتلوث ، مما يجعل فرصة إدراكها من قبله ممكنة . ومن خلال ما تم عرضه يتبين لنا أن التلاميذ على وعي بالمواضيع البيئية المختلفة .

---

\* هو عبارة عن درس مبرمج في كتاب اللغة العربية الموجه للسنوات الرابعة ، تدور فكرته العامة حول أهمية الأشجار وضرورة المحافظة عليها .

الرّسم التكراري رقم (6) يبين المواضيع البيئية المدروسة من طرف التلاميذ :

### التكرار



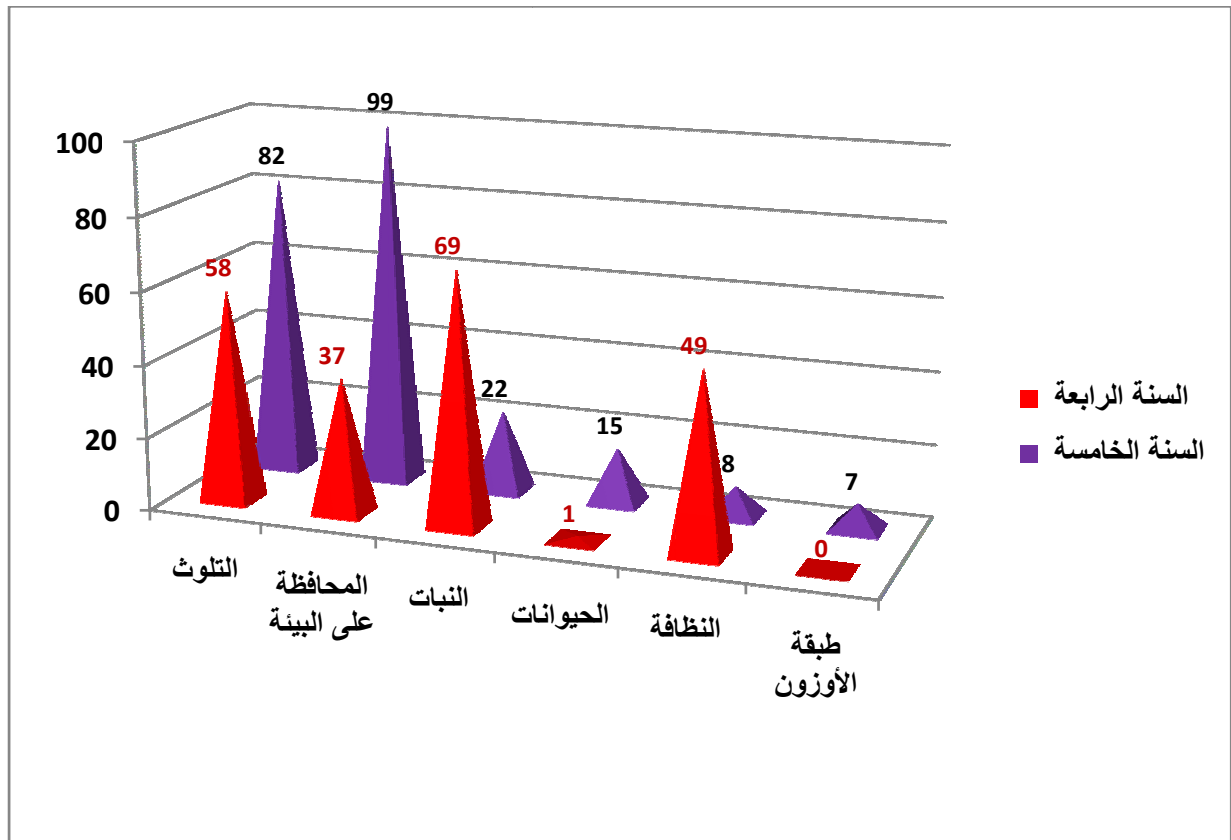
**الجدول رقم (7) يوضح توزيع المواضيع البيئية حسب متغير السنة الدراسية :**

مجموع العينة		السنة الخامسة		السنة الرابعة		متغير السنة الدراسية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المواضيع البيئية
38.33%	140	68.33%	82	48.33%	58	التلوث
65.66%	136	82.5%	99	30.83%	37	المحافظة على البيئة
37.91%	91	18.33%	22	57.5%	69	النبات
66.66%	16	12.5%	15	0.83%	1	الحيوانات
23.75%	57	6.66%	8	40.83%	49	النظافة
2.91%	7	5.83%	7	0%	0	طبقة الأوزون
100%	240	100%	120	100%	120	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول تفوق تلاميذ السنة الخامسة في تحديدهم لدراسة المواضيع البيئية على حساب تلاميذ السنة الرابعة ، فالنسبة لموضوع التلوث فقد تم تسجيل نسبة 68.33% بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة مقابل 48.33% بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة ، أما موضوع المحافظة على البيئة فقد سجل نسبة 82.5% من تلاميذ السنة الخامسة ، مقابل 30.83% من تلاميذ السنة الرابعة . كما نجد أن موضوع طبقة الأوزون قد عرف تسجيل نسبة 5.83% في حين لم يتم تسجيل أي نسبة بخصوص دراسة تلاميذ السنة الرابعة لهذا الموضوع ، أما موضوع الحيوانات فبلغت نسبة تحديده من طرف تلاميذ السنة الرابعة 12,5% مقابل نسبة 0.83% خاصة بتلاميذ السنة الرابعة ، وفيما يخص موضوع النبات فقد عرف تسجيل ارتفاع في نسبة إقبال تلاميذ السنة الرابعة على إدراجه ضمن المواضيع البيئية المدروسة وبنسبة 57.5% مقابل نسبة 18.33% بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة ، ونفس الشيء مع موضوع النظافة الذي سجل نسبة 40.83% تقابلها نسبة 6.66% خاصة بتلاميذ السنة الخامسة . ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن تلاميذ السنة الخامسة قد سبق وأن إطلعوا

على هذه المواضيع في السنة الرابعة ، وأعادوا دراستها في السنة الخامسة ، مما يدل على أن عامل تكرار دراسة هذه المواضيع هو الذي كان السبب في تحديد هذه الفوارق ، وهذا ما يؤكد ما توصلت إليه النظرية السلوكية من نتائج حول أهمية التكرار في عملية التعليم ، أما فيما يخص موضوع طبقة الأوزون الذي اقتصر على تحديده تلاميذ السنة الخامسة فقط ، فذلك راجع إلى برمجته ضمن المناهج الدراسية الموجهة للسنة الخامسة دون السنوات الرابعة. وعموماً يمكن الإقرار بأن المواضيع البيئية التي يتم تدريسها في كافة مستويات المرحلة الابتدائية تكاد تكون نفسها ، أما الاختلاف الموجود فيمكن تحديده في كيفية توزيع هذه المواضيع على الكتب المدرسية ، فعلى سبيل المثال فقد تم إدراج محور المحافظة على البيئة في كتاب التربية المدنية الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ، ثم أعيد برمجة نفس المحور في كتاب التربية الإسلامية الخاص بالسنة الخامسة تحت عنوان أحافظ على البيئة ، ونفس الشيء مع محور المدينة والريف الذي كان مبرمجا في كتاب القراءة الموجه لتلاميذ السنة الثانية ، وأعيدت برمجته في كتاب التربية المدنية الموجه للسنة الخامسة .

الرسم التكراري رقم (7) يبين توزيع المواضيع البيئية حسب متغير السنة الدراسية :

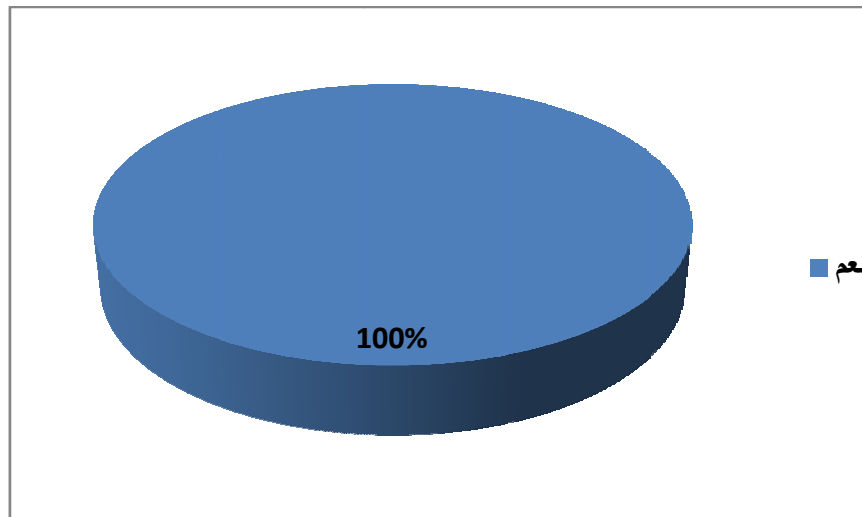


الجدول رقم ( 8 ) يبين أهمية المواضيع البيئية :

أهمية المواضيع البيئية	التكرار	النسبة
نعم	240	% 100
لا	0	%0
المجموع	240	%100

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أن جميع التلاميذ من السنتين الرابعة والخامسة أكدوا على أهمية المواضيع البيئية التي درسوها ، وفي محاولتنا من تفسير هذه النتائج ، كانت معظم إجاباتهم منصبة حول فكرة أن هذه المواضيع تتيح لهم فرصة التعرف على كيفية حماية البيئة ، في حين تم تسجيل آراء أخرى تقول أن هذه المواضيع تساعد على الحصول على معلومات كثيرة حول البيئة ، وهذا ما سنبينه في الجدول رقم ( 24 ) .

الرسم التكراري رقم ( 8 ) يبين أهمية المواضيع البيئية :



بعد أن قمنا بعرض الجداول التي أتاحت لنا فرصة التعرف على المكانة التي تحتلها المواضيع البيئية في البرنامج الدراسي وكيفية تجاوب التلاميذ معها سننتقل إلى عنصر مهم يتمثل في إظهار المنهجية الاتصالية التي يتبعها المعلم أثناء تقديمه لهذه المواضيع . دون أن ننسى إظهار الدور الذي تلعبه المدرسة ككل في تثقيف الطفل بيئيا .



**الجدول رقم (ج) يبين الطرق المتبعة في تقديم المواضيع البيئية من طرف المعلم :**

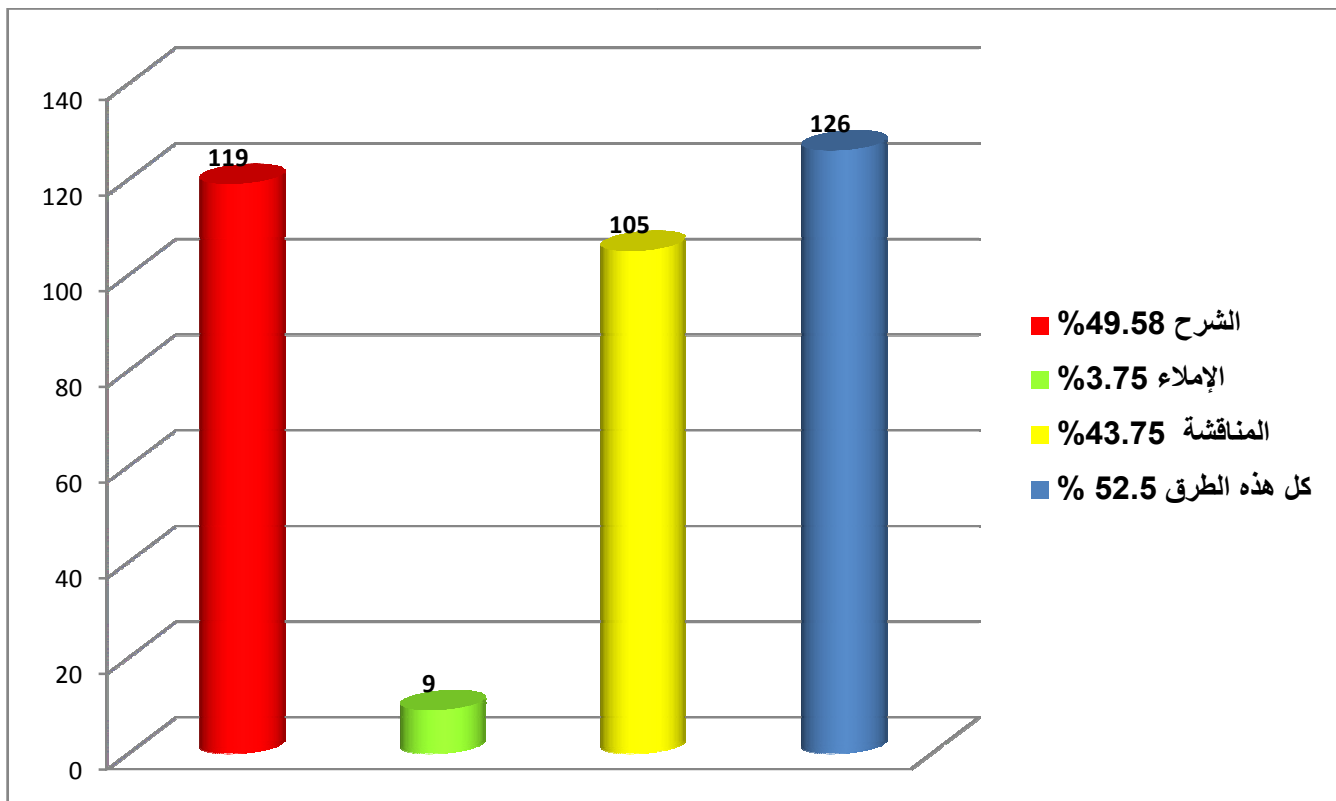
النسبة	التكرار	الطرق المتبعة في عرض المواضيع البيئية
%49.58	119	الشرح
%3.75	9	الإملاء
%43.75	105	المناقشة
% 52.5	126	كل هذه الطرق
% 100	240	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول تنوع الطرق التي يستعملها المعلم أثناء تقديم المواضيع البيئية المتعلقة بالبيئة ، حيث احتل اختيار كل هذه الطرق نسبة 52,5% وهذا ما يفسر المجهود الذي يبذله المعلم من أجل توصيل المعلومة البيئية لفكر التلميذ ، فقد أكد المعلمون أهمية تنويع الطرق التعليمية أثناء تقديم الدروس بصفة عامة من أجل ضمان استيعاب التلاميذ للرسائل المتلقاة من قبلهم ، خصوصا إذا علمنا أن التلاميذ يختلفون في القدرات الذهنية ، حيث نجد تلاميذ يدركون الدرس عن طريق الشرح ، وهناك من يفهم بالمناقشة ، في حين نجد تلاميذ آخرين يعتمدون أكثر على الإملاء لتدوين المعلومات البيئية حتى يتسنى لهم الرجوع إليها وقت الحاجة ، ومن الملاحظ خلال الجدول أن طريقة الإملاء والتلقين قد شهدت تراجعا كبيرا في المدرسة الجزائرية ، حيث بلغت نسبتها 3.75% ، فمن النقاط التي ركز عليها الإصلاح التربوي جعل التلميذ عضوا نشيطا مبدعا للأفكار ومقترحا للحلول للمشكلات المدروسة ، بعد أن كان يعتبر في الفترة التي سبقت مرحلة الإصلاح التربوي مجرد هاضم للمعلومات التي يلقتها له المعلم، وللإشارة فإن التلقين المتواصل لساعات يشكل عائقا في سيرا لتفاعل بين التلميذ والمعلم ، حيث يكون هذا الأخير بمثابة المحتكر للمعلومة مما يخلق في نفس التلميذ نوع من الإحساس بالتهميش وبالتالي الاستيعاب السلبي للمواضيع المدروسة.<sup>1</sup> كما احتلت طريقة الشرح نسبة معتبرة

<sup>1</sup> من خلال مقابلة مع الأستاذة زبيري جميلة ، أستاذة السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة معمر خرور الجديدة ، يوم 5 ماي 2011 ، على الساعة 10:00 صباحا ، بمقر المدرسة .

وهي 49.58% حيث أكد معظم المعلمين الذين أجرينا معهم مقابلات حول الموضوع الذي نبحث فيه على استحالة الاستغناء عن هذه الطريقة خاصة في المرحلة الابتدائية فهم يلجؤون إلى استعمالها من أجل تبسيط مختلف المفاهيم للتلاميذ . وبلغت نسبة طريقة المناقشة 43.75% ، وغالبا ما يستعين بها المعلم من أجل رصد آراء التلاميذ حول المواضيع المدروسة وتحديد اتجاهاتهم ، وطريقة المناقشة من شأنها جعل التلميذ عنصرا فعالا في العملية الاتصالية التربوية لأنها تضعه في مواقف تتطلب منه التفكير لإيجاد الحلول وتساعد على نمو تفكيره الإبتكاري . وتعتبر استراتيجية العمل التعاوني أي ما يسمى أيضا بالعمل بالجماعات التي أتت بها النظرية البنائية من أبرز الإستراتيجيات التي تعتمد على المناقشة ، حيث يكون فيها المعلم ملاحظا ومسيرا للنقاش الذي يجري بين التلاميذ ، وهنا تبرز مهارة المعلم في إثارة دافعية التلاميذ التي تؤدي إلى حدوث تعلم عميق وفعال يتم تحقيقه بوقت وجهد أقل ويكون أثره بعيد المدى ، ويمكن للمعلم أن يتحقق من وجود الدافعية عند المتعلم عن طريق درجة المشاركة الإيجابية في الموقف التعليمي .

**الرسم التكراري ( 9 ) يبين الطرق التي يستعملها المعلم أثناء تقديم المواضيع البينية :**

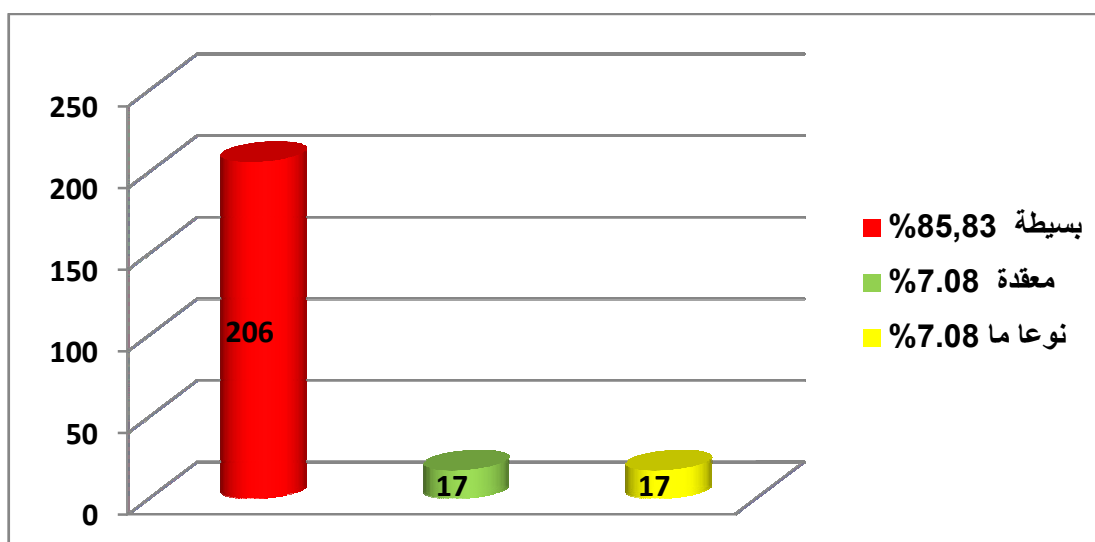


الجدول رقم (10) يبين طبيعة الكلمات المستخدمة من طرف المعلم :

النسبة	التكرار	طبيعة الكلمات المستخدمة
85,83%	206	بسيطة
7.08%	17	معقدة
7.08%	17	نوعا ما
100%	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 85,83% من المبحوثين يجدون أن الكلمات التي يستعملها المعلم في تقديم المواضيع البيئية بسيطة ،ونفسر هذه النتائج بالجهود التي يقوم بها المعلم من أجل تبسيط الكلمات خاصة تلك تتميز بالعلمية بينما بلغت نسبة الذين يجدون صعوبة في فهم الكلمات 7.08 % تنطبق على التلاميذ الذين عادة ما يجدون صعوبة في فهم الكلمات المستعملة من طرف الأستاذ . وهذا ربما راجع إلى ضعف القاموس اللغوي لبعض التلاميذ وكذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم .

الرسم التكراري رقم (10) يبين طبيعة الكلمات المستخدمة من قبل المعلم :

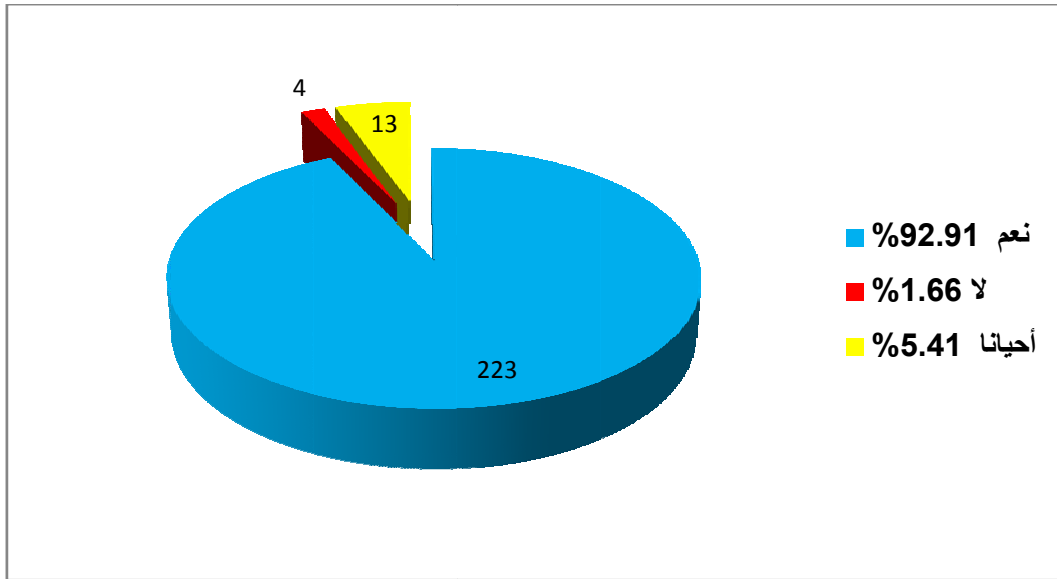


**الجدول رقم (11) يبين درجة مشاركة التلاميذ في المواضيع البيئية :**

النسبة	التكرار	مشاركة التلاميذ في المواضيع البيئية
92.91%	223	نعم
1.66%	4	لا
5.41%	13	أحيانا
100%	240	المجموع

يبين لنا الجدول التالي أن نسبة التلاميذ الذين يتمتعون بفرصة المشاركة في المواضيع البيئية المدروسة قد بلغت 92.91% ، وهذا ما يعكس رغبة المعلم في إعطاء الحرية للتلاميذ حتى يعبروا عن آرائهم حول ما درسوه ، وهناك من التلاميذ من يقدم معلومات إضافية استقاها من مصادر أخرى حتى يستفيد منها الجميع ، بينما بلغت نسبة الذين يشاركون بصورة نادرة 5,41% ، في حين بلغت نسبة الذين لم يحالفهم الحظ في المشاركة 1.66% ، وربما ذلك يرجع إلى بعض العوامل التي تؤثر على بيئة الصف كمشكل اكتظاظ الأقسام الذي يعتبره المعلمون من أبرز العوائق التي تعترض التفاعل الإيجابي بينه وبين نظيره التلميذ ، حيث يصعب في تلك الحالة إعطاء فرصة لكل تلميذ في المشاركة ، كما يوجد مشكل آخر يتمثل في ضعف الحجم الساعي المخصص لكل مادة ، فنصف ساعة لا تكفي للإطلاع على حيثيات معظم الدروس ، الشيء الذي يجعل درجة مشاركة التلميذ في تقديم الدرس ضئيلة ، بحيث أن البرنامج الدراسي الذي تضمنه الكتب المدرسية مكثف مقارنة بفترة الدراسة ، حيث يتعرض المعلم في هذه الحالة إلى إلغاء بعض الأساليب المهمة في التدريس كالمناقشة والمشاركة ، بغية إتمام البرنامج الدراسي الذي تلح الوزارة على ضرورة إكماله في شهر ماي .

**الرسم التكراري رقم ( 11) يبين درجة مشاركة التلاميذ في المواضيع البيئية :**

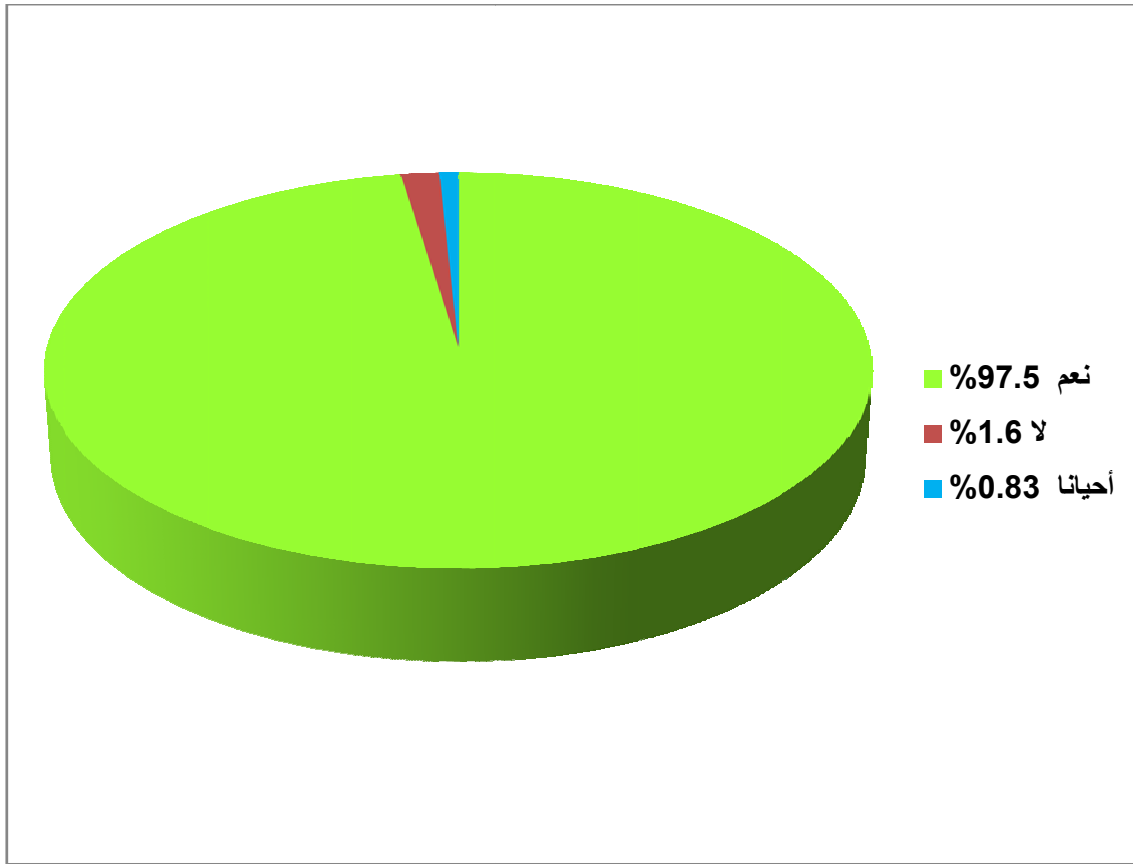


الجدول رقم (12) يبين درجة تلقي التلاميذ فرصة للاستفسار عن المواضيع البيئية .

النسبة	التكرار	استفسار التلاميذ عن المواضيع البيئية
97.5%	234	نعم
1.66%	4	لا
0.83%	2	أحيانا
100%	240	المجموع

يتبين لنا من هذه الأرقام أننا سجلنا نسبا تكاد تكون متقاربة مع نتائج الجدول رقم(11) المتعلق بمشاركة التلاميذ في المواضيع البيئية ، لأن عملية الاستفسار متضمنة في فعل المشاركة ، وبالرجوع إلى أرقام الجدول نجد أن ما نسبته 97.5 % من المبحوثين يرون أن معلمهم يتيحون لهم الفرصة لعرض استفساراتهم المتعلقة بالمواضيع البيئية ، وهذا ما يبرز الدور الفعال الذي يلعبه المعلم في التحصيل المعرفي للتلميذ عن طريق إزالة الغموض الذي يكتنف بعض المفاهيم ، مما يؤدي إلى إمكانية إدراكها من قبل التلاميذ بسهولة .

الرسم التكراري رقم ( 12) يبين درجة تلقي التلاميذ فرصة للاستفسار عن المواضيع البيئية:



الجدول رقم (13) الأساليب التي يتبعها المعلم لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية :

الأساليب المتبعة	التكرار	النسبة
طرح أسئلة متعلقة بالبيئة	191	79.58%
تحرير فقرة حول موضوع بيئي	167	69.58%
انجاز بحث بيئي	159	66.25%
تقديم رسم متعلق بالبيئة	99	41.25%
أساليب أخرى	103	42.91%
المجموع	240	100%

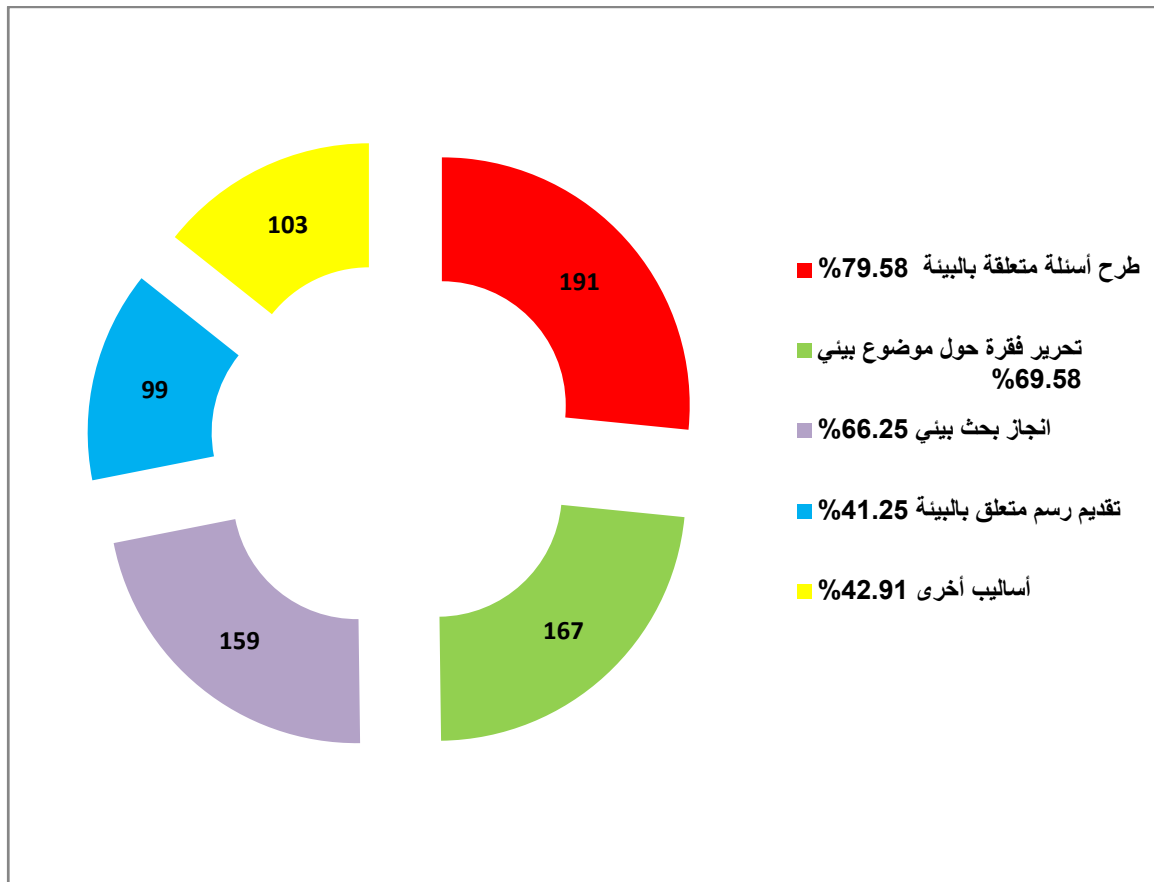
نلاحظ من خلال الجدول تنوع أساليب التقييم التي يستعملها المعلم من أجل قياس مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية ، حيث احتل طرح أسئلة متعلقة بالبيئة نسبة 79.58% بينما احتل تقديم رسم متعلق بالبيئة أدنى نسبة محققة في الجدول وهي 41.25% ، وما يمكن استنتاجه من خلال أرقام هذا الجدول أن جميع الأساليب احتلت نسبة معتبرة مما يدل على أنها ذا قيمة كبيرة في التعليم بصورة عامة والتعليم البيئي على وجه الخصوص ، فطرح الأسئلة أو السؤال الشفوي يعتبر ركنا مهما في مواقف التدريس ، فالسؤال بطبيعته يحدد مسارات التفكير لدى التلاميذ ويجعلهم في حالة من التهيؤ العقلي تساعد في التوصل إلى الإجابة الصحيحة ، وهذا الأمر يفسح المجال للمعلم لكي يصل إلى عقول التلاميذ وبالتالي التأثير في أفكارهم واتجاهاتهم تجاه المواضيع البيئية ، ومن المفيد التأكيد على أن السؤال الشفوي الجيد هو الذي يثير التلميذ ويفتح لهم الشبهة للمناقشة والحوار عن مختلف المواضيع بشكل جيد ومؤثر .<sup>1</sup> ومن جهة أخرى يُعتبر التعبير الكتابي الذي بلغت نسبته 69.58% طريقة مثلى لتعبير التلميذ عن أفكاره واقتراح حلول أو توصيات حول الموضوع المعالج .

كما يمثل أسلوب انجاز المشاريع والبحوث البيئية الذي احتل في دراستنا نسبة 66.25% حجر الزاوية في الموقف التعليمي خاصة فيما يتعلق بتنمية الوعي البيئي ، ومثل هذه البحوث لا بد أن تحظى بدرجة جيدة من التخطيط مع الالتزام بتوفير الإمكانيات اللازمة من أجل إنجازها على أكمل وجه وضمان أعلى درجة من المشاركة الحقيقية من قبل التلاميذ . وانتهاج المعلم لهذا الأسلوب يتيح للمتعلم فهم واستيعاب أكثر للمعلومات ، لأن عملية البحث تكون شخصية أي بالأحرى فردية ، وهنا يجد التلميذ نفسه في عملية التحصيل الفردي التي أكدت الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهميته ، حيث يقوم بنقل محور العملية التربوية من المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه، ويسلط له الأضواء للكشف عن ميوله واستعداداته وقدراته ومهاراته الذاتية ، وللإشارة فقط فإن دور المعلم في مثل هذه الحالات يقتصر على الإرشاد فقط . لكن ما يحدث في المدرسة الجزائرية أن البحوث التي يتعب التلميذ في إنجازها لا تأخذ بعين الاعتبار ، كما أنها لا تعرض ، بل تسلم مباشرة للمعلم ، هذا ما يساهم في كبح المهارات التعليمية التي يتمتع بها التلاميذ . كما يلجأ المعلمون أيضا إلى أساليب تقييم أخرى مثل التمارينات التي تعطي للمعلم فرصة التأكد من درجة فهم التلميذ لما تم تناوله من مواضيع ، انطلاقا من إعطائه بعض المسائل التي تسقري ذكاء التلميذ ومستوى فهمه لما سبق دراسته .

---

<sup>1</sup> أحمد حسين اللقاني ، م س د ، ص 154 .

الرّسم التكراري رقم ( 13 ) يبين الأساليب التي يتبعها المعلم لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية :



الجدول رقم (14) يبين الأساليب التي يتبعها المعلم لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية حسب متغير السنة الدراسية :

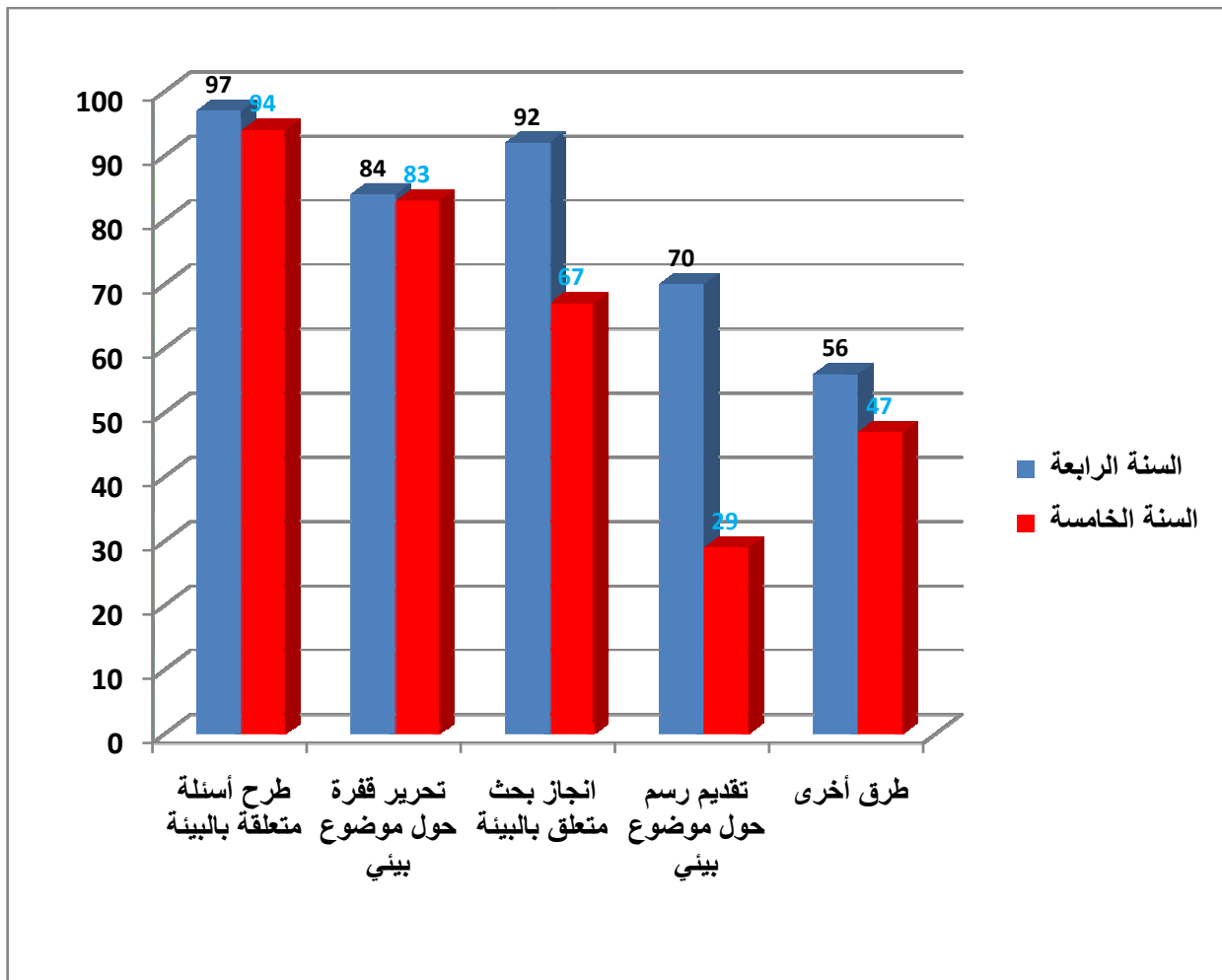


متغير السنة الدراسية		السنة الرابعة		السنة الخامسة		مجموع العينة	
أساليب التقييم		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		97	%80.83	94	%78.33	191	%79.58
طرح أسئلة متعلقة		84	%70	83	%69.16	167	%69.58
تحرير فقرة حول موضوع بيئي		92	%76.66	67	%55.83	159	%66.25
انجاز بحث متعلق بالبيئة		70	%58.33	29	%24.16	%99	%41.25
تقديم رسم حول موضوع بيئي		56	%46.66	47	%39.16	103	%42.91
أساليب أخرى		120	%100	120	%100	240	%100
المجموع							

نلاحظ من خلال الجدول عدم تسجيل فرق جوهري في استخدام المعلمين في كلا المستويين ( الرابعة والخامسة ) للسؤال الشفوي لتقييم مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية المدروسة حيث تم تسجيل نسبة 80.83% بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة مقابل 78.33% بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة ، وهذا يرجع إلى إدراك المعلمين لأهمية السؤال الشفوي الذي يعتبر كنافذة لاستقراء الأفكار التي تدور في أذهان التلاميذ ، كما لم يتم تسجيل فارق كبير في اعتماد المعلمين أسلوب التعبير الكتابي للتحقق من فهم التلاميذ للمادة التعليمية ، حيث تم تسجيل 70% من تلاميذ السنة الرابعة مقابل 69.16% من تلاميذ السنة الخامسة .فالتعبير الكتابي يعتبر نشاطا مهما يكتشف المعلم من خلاله مهارة التلميذ في تعامله مع المواضيع المطروحة ومدى قدرته على اقتراحه لحلول وتقديمه لتوصيات حول الموضوع المعالج . أما بخصوص انجاز البحوث ، فنجد أن معلمي السنة الرابعة يهتمون بها بنسبة 76.66% مقابل 55.83% بالنسبة لمعلمي السنوات الخامسة ، وربما ذلك يرجع

إلى تفضيل المعلمين تكليف التلاميذ من المستوى الأخير بإنجاز تمارين ووظائف منزلية على حساب البحوث والمشاريع تحضيراً لشهادة التعليم الابتدائي ، وبخصوص الرسم والنشاطات الأخرى من أشغال يدوية ، تقديم مسرحيات ، فنجد أن معلمي السنة الرابعة هم أكثر اهتماماً بهذه الأساليب ، ذلك أن تلاميذ السنة الرابعة يتمتعون بقليل من الوقت الذي يستغله معلمهم غي تقديم الأشغال اليدوية ، تقديم رسوم ... إلخ مقارنة بمعلمي تلاميذ السنة الخامسة الذين يفضلون استغلال كل وقت إضافي في إعادة شرح الدروس غير مفهومة ، وتزويد التلاميذ بنصائح ومعلومات قصد تحقيق نسبة نجاح مشرفة في شهادة التعليم الابتدائي .

الرسم التكراري رقم ( 14 ) يبين الأساليب التي يتبعها المعلم لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية حسب متغير السنة الدراسية :



### المبحث الثالث : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور الوسائل التعليمية المستخدمة في توعية التلميذ بيئيا :

كما هو معروف فإن الوسائل التعليمية تلعب دورا مهما في عملية التعليم ويظهر هذا من خلال تحقيقها للكثير من الأهداف التربوية التي تسعى كل مدرسة تربوية بلوغها ، فعلى سبيل المثال تعمل الوسائل التعليمية على جعل التعليم أكثر عمقا وتبيانا في أذهان التلاميذ ، وبذلك تساعد على إطالة فترة تذكركم لما يتعلمونه ، كما تساهم في معالجة مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين إلى غير ذلك من الفوائد التعليمية التي تحققها . وفي هذا المبحث سنحاول التعرف على الوسائل التعليمية التي تعتمد عليها المدرسة الابتدائية الجزائرية في معالجة المواضيع البيئية وإبراز مدى مواكبة التعليم الجزائري لثورة التكنولوجيات الحديثة في التعليم .

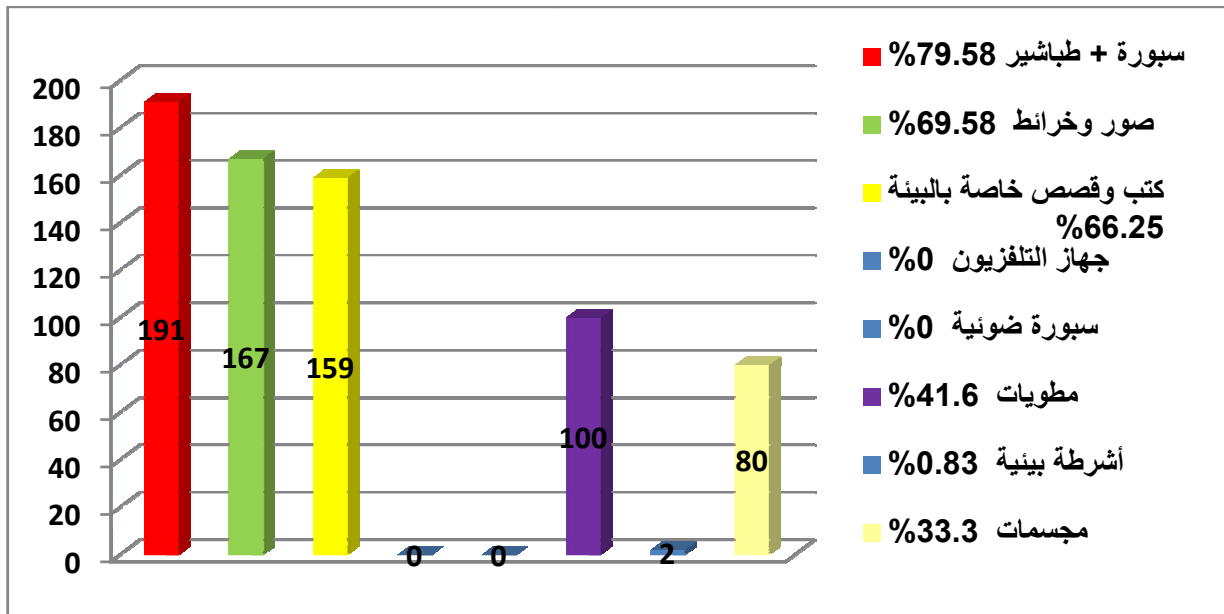
الجدول رقم (15) يبين الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم في تقديم المواضيع البيئية للتلميذ داخل حجرة الصف :

الوسائل التعليمية	التكرار	النسبة
سبورة + طباشير	191	79.58%
صور وخرائط	167	69.58%
كتب وقصص خاصة بالبيئة	159	66.25%
جهاز التلفزيون	0	0%
سبورة ضوئية	0	0%
المطويات	100	41.66%
الأشرطة البيئية	2	0.83
مجسمات	80	33.33
<b>المجموع</b>	<b>240</b>	<b>100</b>

يبين لنا الجدول رقم (15) مختلف الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم في الموقف التعليمي ، لكن على ما يبدو فإن الوسائل التقليدية في التعليم الابتدائي الجزائري مازالت تحتكر المركز الأول حسب ما تظهره أرقام الجدول ، فعلى سبيل المثال احتلت وسيلة السبورة والطباشير المركز الأول بنسبة 79.58 %، وهذه النسبة غير مشكوك فيه باعتبار أن جميع المدارس الجزائرية تعتمد على هذه الوسيلة المهمة في حجرة الصف ، وحاليا اتجهت المدرسة الجزائرية نحو استبدال هذا النوع من اللوح بسبورة مغناطيسية نظرا للخطر الذي يشكله الطباشير على صحة المتعلمين والمعلم كالحساسية والربو . كما احتلت صور وخرائط نسبة 69.58 % من مجموع العينة الكلية فمعظم المعلمين يعتمدونها من أجل إعطاء صورة توضيحية لمحتوى الدرس خاصة في بعض المواد كالجغرافيا مثلا و بخصيص الكتب والقصص المدرسية فقدرت نسبتها 66.25 % ، فمعظم المدارس التي كانت محل دراستنا تحتوي على مكتبات مدرسية تحمل كتباً متنوعة ، وتظهر أهمية هذه الوسيلة التعليمية في المساهمة في رفع الرصيد الثقافي للتلميذ بخصيص البيئية وكل ما

يتعلق بها . وكذلك نجد المطويات البيئية احتلت نسبة لا بأس بها أي 41,66 %، وغالبا ما تستعمل في المدارس التي نصبت فيه النوادي الخضراء ، التي تعتبر إعداد مطويات بيئية من النشاطات التي يؤديها التلاميذ المنخرطين فيها . أما المجسمات أي ما يسمى بالنماذج أيضا فقد احتلت نسبة 33.33 %، وتكمن أهميتها التعليمية في أنها تمثل الشيء الحقيقي من ناحية الخصائص العامة والمظهر ، لكن لا بد من الإشارة أن النماذج لا بد أن تتناسب مع مستوى الفئة المستهدفة وكذلك مع محتوى المادة الدراسية . وبخصوص جهاز التلفزيون فلم يسجل أي نسبة ، مما يدل أن المدرسة الجزائرية لا تهتم باستعماله في التعليم رغم الأهمية التي يحققها في ، فالتلفزيون يخلق في نفوس المتعلمين الإحساس بالإثارة والتشويق ، ويساعد على إدراك المواضيع من قبل جميع المتعلمين ، فهو يعتبر من الوسائل التي تعالج مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ . وبخصوص السبورة الضوئية أي ما يطلق عليه DATASHOW ، فهو الآخر أحتل نفس النسبة ، ومن الجدير بالذكر أنه من مجموع 6 المدارس التي كانت محل دراستنا ، وجدنا مدرستان تمتلكان هذه الوسيلة التعليمية الحديثة وهي مدرسة حليلة السعدية ومدرسة 17 جوان 1972 بوسط الجزائر ، لكنها لم تشغل نظرا لعدم تعود المعلمين على استخدامها .

الرسم التكراري رقم ( 15 ) يبين الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم في تقديم المواضيع البيئية للتلميذ داخل حجرة الصف :



**الجدول رقم (16) يُبين توزيع العينة حسب متغير الانخراط في النادي الأخضر:**

الانخراط في النادي الأخضر	التكرار	النسبة
نعم	42	% 17.5
لا	198	%82.5
المجموع	240	%100

تبين لنا أرقام هذا الجدول ضعفا في نسبة انخراط التلاميذ من السنتين الرابعة والخامسة للنادي الأخضر والمقدرة بـ 17,5 % فقط ، وتقابلها نسبة 82.5% من التلاميذ غير منخرطين في هذا النادي الذي يعد - كما سبق و أن أشرنا- في الفصل الثالث من هذه الدراسة فضاءً يستطيع من خلاله التلميذ أن ينمي مهاراته بالعمل لمصلحة بيئته ، كما يساعده على إقامة علاقة فيما تعلمه في المدرسة وبين قدرته على تجسيدها في أشكال وأعمال يقوم بها في الميدان . و يمكن تبرير انخفاض نسبة التلاميذ المنخرطين في النادي الأخضر للجوء المدارس إلى اختيار عدد محدد من التلاميذ ، مما يدل أن فرصة الانخراط في النادي الأخضر غير متاحة لجميع التلاميذ . كما يوجد مشكل آخر يحول دون تحقيق الأهداف التي أسست من أجلها هذه النوادي ( أنظر الصفحة رقم 101 للإطلاع على أهداف هذه الأخيرة ) والذي يتمثل في غياب مصادر تمويل النوادي الخضراء خصوصا وأن نجاحها يستدعي توفر مجموعة من الوسائل كجهاز التلفزيون ، مجلات ، آلات التصوير ، محلات خاصة لاجتماع أعضاء النوادي ...إلخ ، و هذه الوسائل لا تستطيع أغلبية المدارس توفيرها ، كما أن معظم البلديات التي أسندت إليها مهام تمويل هذه النوادي لا تهتم بهذا الأمر ربما نتيجة عدم إدراكها للدور الذي تلعبه في سبيل توعية وإعداد الطفل بيئيا ، كما أن هناك مدارس لا تمتلك جمعية أولياء التلاميذ التي تعتبر من الجهات التي تساهم في دعم المدرسة ماديا <sup>1</sup>، بحيث يؤثر غياب الدعم المالي على ديمومة نشاط النوادي الخضراء و هو حال الكثير من النوادي التي تُعاني الركود ، بالرغم من مرور فترة طويلة على تأسيسها.

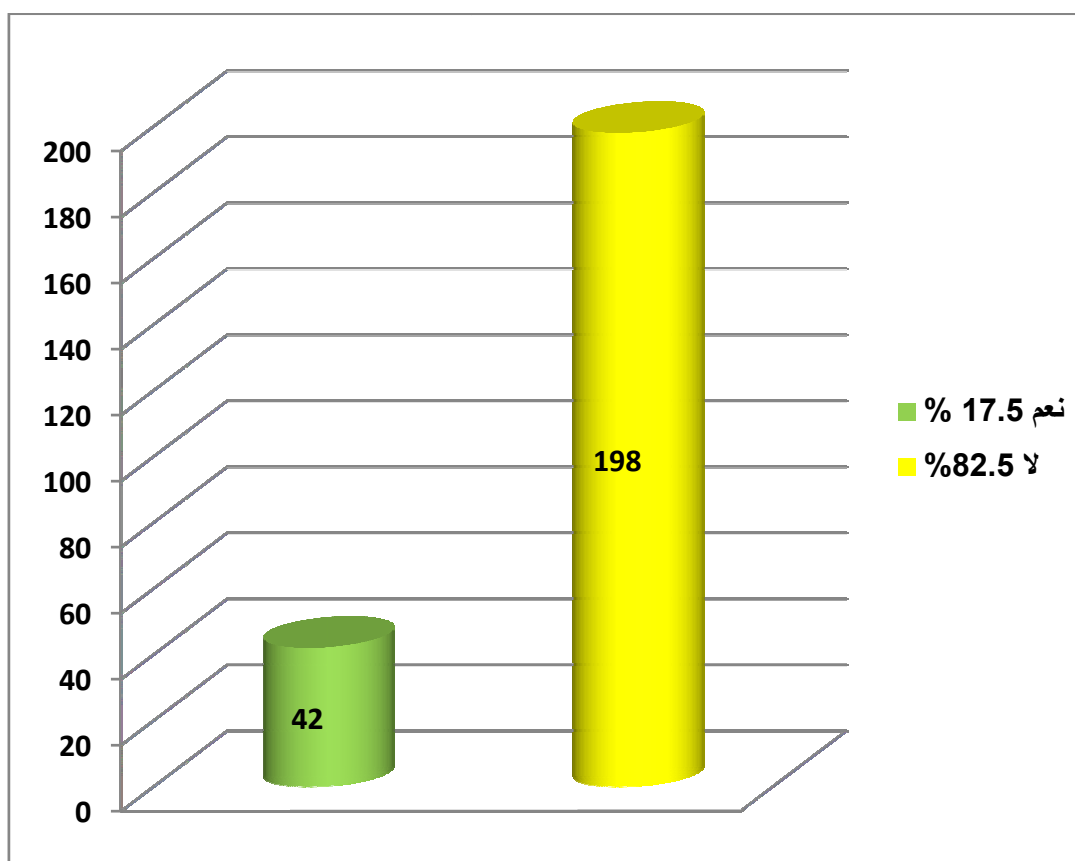
<sup>1</sup> من خلال مقابلة مع السيدة جيلالي مليكة ، مديرة مدرسة معمر خورور الجديدة ، بمقر المدرسة يوم 21 أفريل 2011 ، على الساعة 14.00 زوالاً. بمقر المدرسة .

و من هنا يتضح لنا أن الجهات المكلفة بتأسيس النوادي الخضراء و المتمثلة في مديرية البيئة لولاية الجزائر ، و المركز الوطني للتكوينات البيئية يُفترض عليها القيام بالمراقبة المستمرة لنشاطات المدارس التي نصبت فيها النوادي الخضراء ، كإلزامها مثلا بتقديم تقارير دورية عما تم انجازه من أشغال وكذلك الزيارات الميدانية التي تقوم بها المدارس في سبيل تحقيق نتائج أكثر إيجابية فيما يخص توعية التلميذ بأهمية البيئة ، ثم تقوم بعد ذلك بإجراء أيام تقييمية للنوادي الخضراء و التي نذكر من أمثلتها : اليوم التقييمي الذي أشرف عليه مركز التكوينات بالتنسيق مع مدرسة التربية البيئية بالحامة يوم 18 جانفي 2011 م و الذي شهد مشاركة تلاميذ كل من مقاطعة زرادة ، سطوالي ، القصبة ، باب الواد ، الحمامات من أجل مراجعة و تقييم الأعمال البيئية المنجزة .<sup>2</sup>

---

<sup>2</sup> للمزيد من التفاصيل حول الموضوع تصفح الموقع الإلكتروني التالي : [http:// www.echouroukonline.com](http://www.echouroukonline.com) ، تاريخ الولوج يوم 23 جويلية 2011 ، على الساعة 14:00 زوالا .

الرسم التكراري رقم ( 16 ) يبين انخراط التلاميذ في النادي الأخضر :



الجدول رقم ( 17 ) يبين درجة مشاركة التلاميذ في الرحلات المدرسية البيئية :

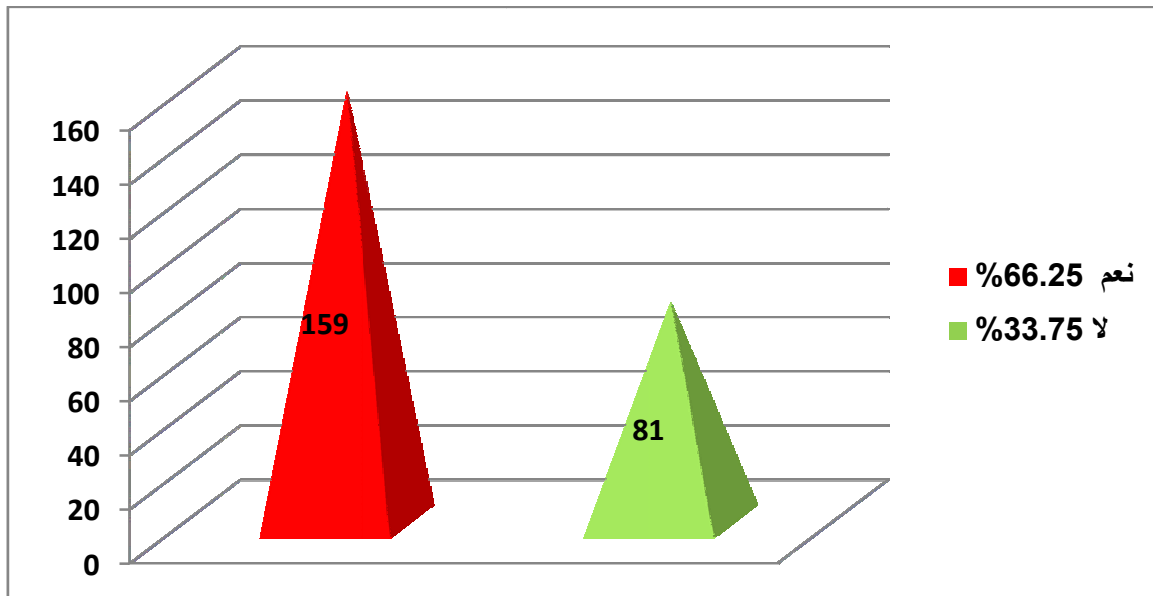
مشاركة التلاميذ في الرحلات البيئية	التكرار	النسبة
نعم	159	%66.25
لا	81	%33.75
المجموع	240	%100

تعتبر الرحلات البيئية بصفة عامة من أهم النشاطات الإثرائية لخبرات التلميذ التربوية ، وهي من الطرق التي تساعد على تخفيف الروتين الذي تتميز به الحياة الدراسية من أداء للواجبات ، تحضير الدروس ،انجاز التمارين ...الخ ، فالرحلة البيئية تسمح



باحثك التلميذ بواقعه الاجتماعي عن طريقة زيارته لمختلف المعالم والمنشآت وتسجيل أهم ما تتميز به وتقديم حول ماتم مشاهدته واقعيًا . وكما هو معروف فإن الرحلة البيئية عبارة عن نشاط لابد أن يخضع للتخطيط المتقن قبل الشروع فيها ، وأول مرحلة يمكن إدراجها إعداد مكان الرحلة ، موضوع الرحلة ، الهدف من الرحلة . وباستقراء أرقام الجدول نجد أن نسبة التلاميذ الذين شاركوا في رحلات بيئية مدرسية تمثلت في 66.25% ، حيث تنوعت الأماكن التي قام التلاميذ بزيارتها مثل : حديقة التجارب بالحامة ، الحظيرة الوطنية بالشرية ، غابة بوشاوي ، شاطئ عين طاية . لكن ما يؤخذ على هذه الرحلات أن هدفها ترفيهي من الدرجة الأولى ، وأعني بقولي هذا أن المدرسة لاتضع الاعتبارات العلمية والتي ترجع بالفائدة على التلاميذ كهدف رئيسي من تنشيط هذه الرحلات ، ويرجع ذلك إلى افتقاد المدارس لأخصائيين اجتماعيين تسند لهم مهمة التخطيط للرحلات المدرسية وتحديد أهدافها ، وبخصوص التلاميذ الذين لم يشاركوا في مثل هذه الرحلات ، فبلغت نسبتهم 33.75% ، وربما ذلك يرجع إلى اقتصار الرحلات على عدد محدود من التلاميذ كالنجماء نتيجة عدم قدرة المدرسة تحمل تكاليف كل تلميذ ، كما يمكن إرجاع الأمر إلى حرمان الوالدين لأبنائهم من المشاركة فيها نتيجة خوفهم على أبنائهم ، ولذا لابد من تحسيس الأولياء بأهميتها في الحياة العلمية التربوية للتلميذ .

**الرسم التكراري رقم (17) يبين درجة مشاركة التلاميذ في الرحلات البيئية المدرسية :**

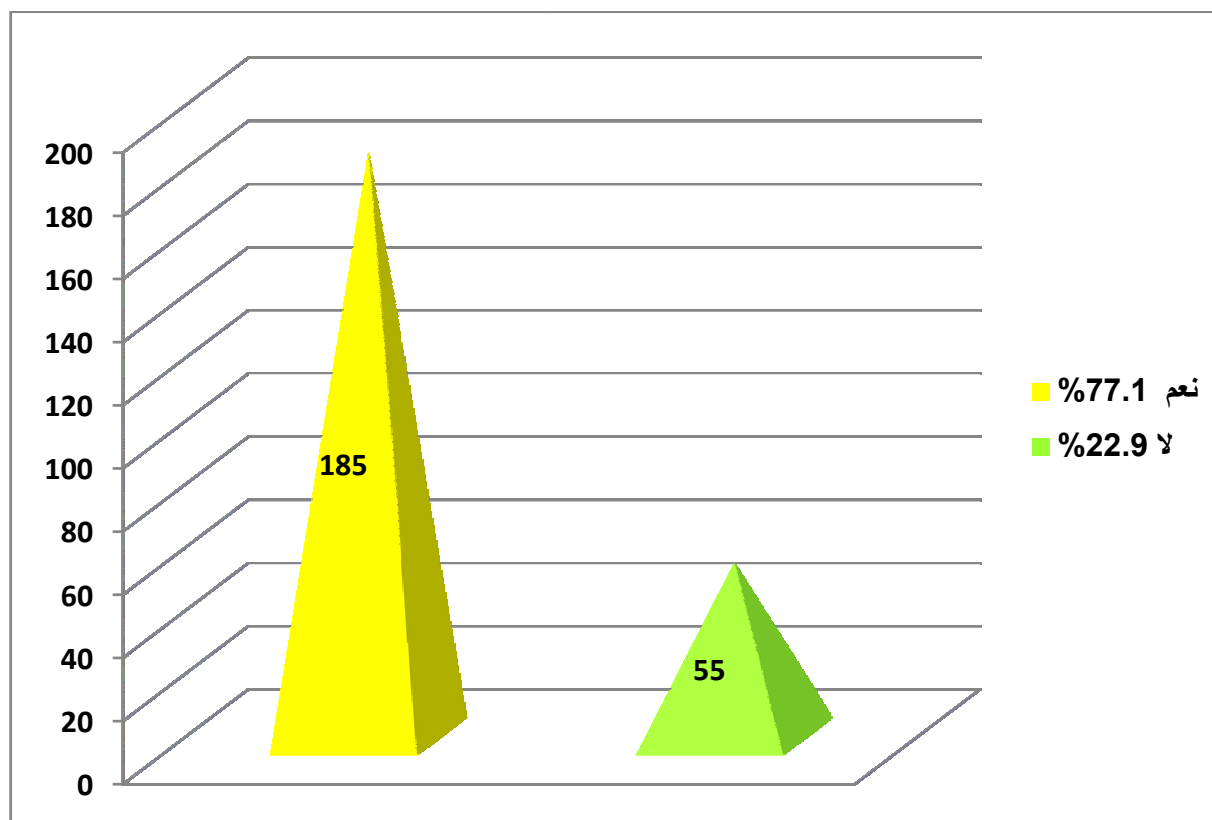


**الجدول رقم (18) يبين درجة مشاركة التلاميذ في النشاطات البيئية المدرسية :**

النسبة	التكرار	مشاركة التلاميذ في النشاطات البيئية المدرسية
77.1%	185	نعم
22.9%	55	لا
100%	240	المجموع

يظهر لنا من خلال الجدول أن ما نسبته 77.1% من المبحوثين أبدوا مشاركتهم في النشاطات البيئية التي تقيمها المدارس التي ينتمون إليها ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين لم يسبق لهم وأن شاركوا في مثل هذه النشاطات 22.9 % . ولكن رغم تحقيق نتيجة إيجابية تمثلت في إقبال التلاميذ على مزاولة النشاطات المدرسية ، إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن النشاطات التربوية بما فيه تلك المتعلقة بحماية البيئة لا تمارس بالشكل الذي يحقق الأهداف التربوية والتعليمية ، وهذا راجع إلى غياب الورشات و الإمكانيات أي بالأحرى المرافق التي تُعتبر شرطا أساسيا في إنجاح هذه النشاطات ، إضافة إلى عدم توفر المدارس على الأخصائيين الاجتماعيين الذي يتمتعون بصلاحيات التخطيط لإنجاز هذه النشاطات ، بمساعدة أطراف أخرى كالمعلمين ، المدراء ، التلاميذ ، وحتى الأولياء . كما أن معظم المدارس رغم إدراكها لأهمية هذه النشاطات التي تكمن أساسا في مساعدة التلميذ على إبراز مواهبهم وقدراتهم ومهاراتهم في مواطن عدة ، إلا أن ممارستها غالبا ما تكون مناسبة كتقديم مسرحية بمناسبة يوم العلم ، أو المشاركة في مسابقة أجمل رسم معبر عن البيئة بمناسبة اليوم العالمي للبيئة وهكذا ...

الرسم التكراري رقم ( 18 ) درجة مشاركة التلاميذ في النشاطات البيئية المدرسية:



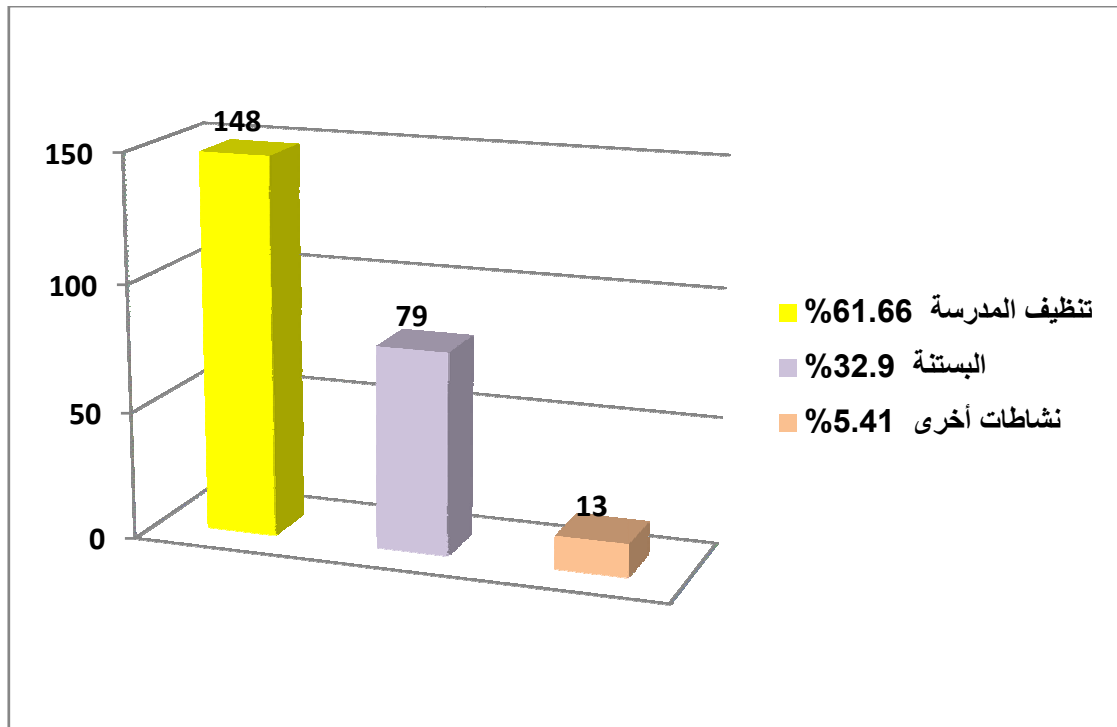
الجدول رقم (19) يبين النشاطات البيئية التي يمارسها التلاميذ في المدرسة :

النسبة	التكرار	النشاطات البيئية الممارسة
%61.66	148	تنظيف المدرسة
%32.9	79	البستنة
%5.41	13	نشاطات أخرى
%100	240	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول إقبال التلاميذ على النشاطات المتعلقة بتنظيف المدرسة بنسبة 61.66% ، وربما هذا راجع إلى اقتناع التلاميذ بأهمية النظافة في حياتهم اليومية ، واقتناع العاملين بالمدرسة من مدراء ومعلمين بأهمية تعويد التلاميذ على هذا النوع من النشاطات التي تساهم في ترسيخ فكرة النظافة هي الصّحة في أذهانهم ، حتى يتمكنوا من انتهاز سلوكات مماثلة في مواطن أخرى كالبيت ، والأحياء السكنية . كما احتلت البستنة نسبة متوسطة 32.9% ويمكن إرجاع ذلك إلى نقص الأماكن المخصصة للغرس والزرع أو انعدامها في بعض المدارس . وكذلك الوسائل التي يحتاج إليها هذا النشاط .

بينما بلغت نسبة النشاطات الأخرى التي حصرها التلاميذ في المسرح ، أشغال يدوية 5.41% وهذا يرجع إلى افتقاد المدارس للورشات التي يتم فيه انجاز هذه النشاطات التي تحتاج إلى تدريب . بالإضافة إلى ما أسلفنا ذكره من أسباب في التحليل الكيفي المتعلق بالجدول رقم 19 الخاص بمشاركة التلاميذ في النشاطات البيئية المدرسية . وهنا يظهر دور الأبنية في تحقيق التحصيل العلمي المتكامل للتلميذ ، فافتقاد المدارس لورشات خاصة بالممارسة التطبيقية لما يتلقاه التلميذ من دروس نظرية ، وكذلك عدم توفرها على مرافق بيئية لمزاولة النشاطات الميدانية المتعلقة بالبيئة كالاهتمام بسقي حديقة المدرسة ، القيام بزرع بعض النباتات ، تربية بعض الحيوانات الأليفة كالطيور، لا يحقق نتيجة إيجابية في التعليم عامة والتعليم البيئي على وجه الخصوص ، وهذه هي الحالة التي تعاني منها أغلب المدارس الابتدائية في الجزائر ، مما يقودنا إلى دعوة الجهات المسؤولة عن قطاع التعليم العام أن تأخذ بعين التخطيط الجيد للأبنية المدرسية قبل الشروع في تشييدها مع التأكيد على ضرورة تزويدها بالإمكانات اللازمة .

**الرسم التكراري رقم ( 19) يبين النشاطات البيئية التي يمارسها التلاميذ في المدرسة :**

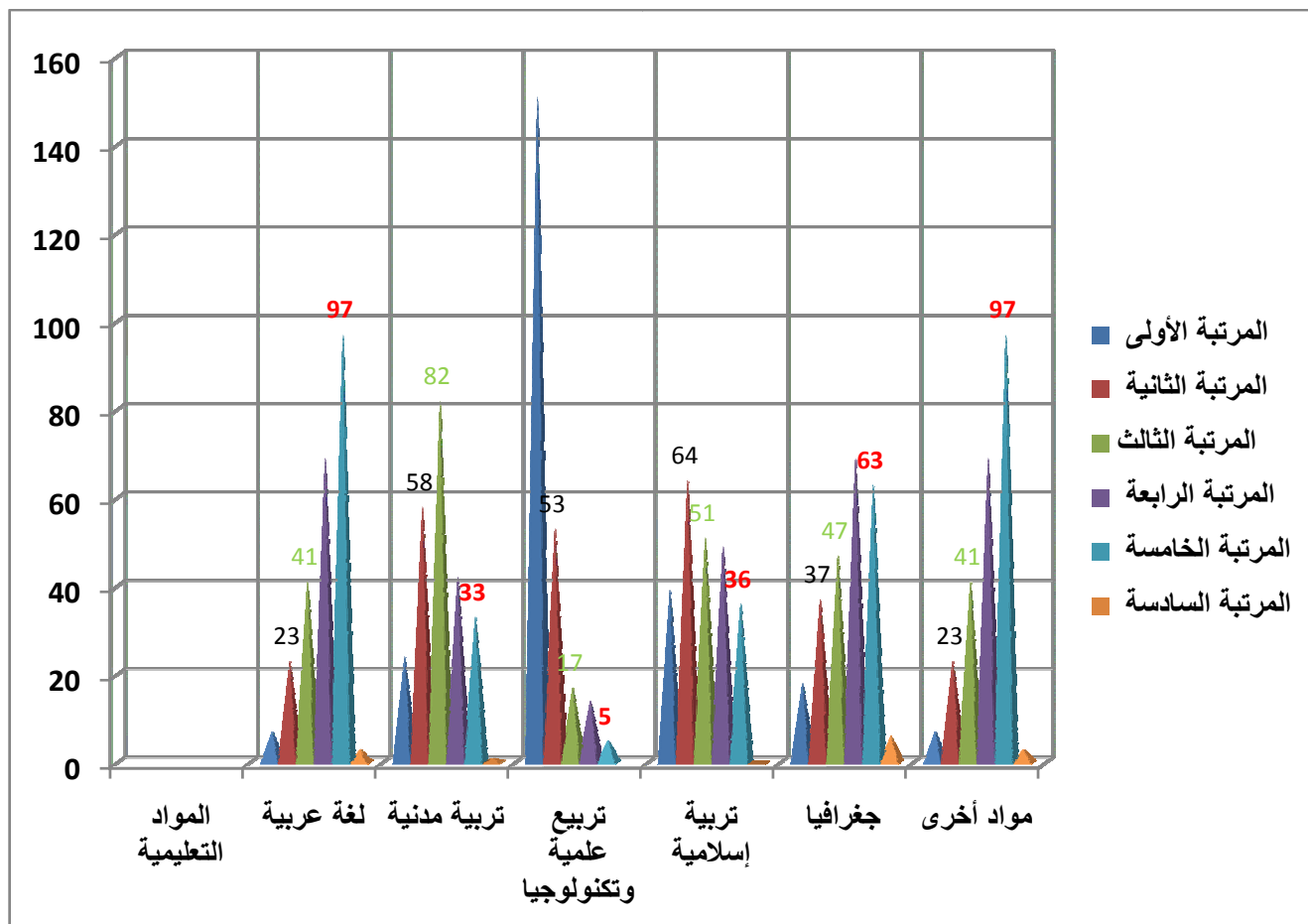


الجدول رقم ( 20 ) يبين ترتيب المواد الدراسية حسب الأولوية في الحصول على معلومات بيئية :

المجموع	المرتبة السادسة	المرتبة الخامسة	المرتبة الرابعة	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الأولى	المراتب المواد الدراسية
	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	
240 %100	3 %1.25	97 %40.41	69 %28.75	41 %17.08	23 %9.58	7 %2.91	لغة عربية
240 %100	1 %0.41	33 %13.75	42 %17.5	82 %34.16	58 %24.16	24 %10	تربية مدنية
240 100%	00 %00	5 %2.08	14 %5.83	17 %7.08	53 %22.08	151 %62.91	تربية علمية وتكنولوجيا
228 %100	1 %0.41	36 %15	49 %20.41	51 %21.5	64 %26.66	39 %16.25	تربية اسلامية
240 %100	6 %2.5	63 %26.25	69 28.75 %	47 %19.58	37 %15.41	18 %7.5	جغرافيا
240 %100	3 %1.25	97 %40.41	69 %28.75	41 %17.08	23 %9.58	7 %2.91	مواد أخرى

يمثل هذا الجدول أهمية بالغة في دراستنا ، لأنه يتيح لنا معرفة المكانة التي تحتلها مواضيع التربية البيئية الموجهة أساسا لتحسيس التلميذ وتوعيته بأهمية البيئة في المناهج الدراسية . حيث اعتمدنا في دراستنا على إدراج المواد التعليمية التي بُرِمت فيها المواضيع البيئية . ويساعدنا هذا الجدول في معرفة أكثر المواد تزويدا للتلاميذ بالمعلومات البيئية . حيث نجد أن التربية العلمية والتكنولوجية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 62.91% ، لأن معظم المحاور التي تضمنها كتاب التربية التكنولوجية بيئية ، كما أنها المادة الوحيدة التي يمارس فيها التلاميذ التجارب المختلفة حول عناصر البيئة كزراعة البذور والإهتمام بالنباتات ... إلخ ، وهي من المواد التي تخفف إحساس التلاميذ بالروتين الذي يكتسي المواد الأخرى بسبب طغيان الجانب النظري عليها . بينما احتلت التربية الإسلامية المرتبة الثانية بنسبة 16.25% بالرغم من عدم احتوائها على مواضيع بيئية كثيرة ، فلو تفحصنا الكتاب المدرسي الخاص بالتربية الإسلامية والموجه لتلاميذ السنة الرابعة لوجدنا أنه يضم موضوعا واحدا وهو الجمال في الإسلام ، أما كتاب التربية الإسلامية الموجه للسنوات الخامسة فيضم وحدة تعليمية تحت عنوان أحافظ على البيئة توزعت على مواضيع لا تتجاوز 5 أسطر وهي : المحافظة على الماء ، المحافظة على النبات والأشجار ، والعناية بالحيوان والحرص على نظافة المحيط ، مع الإشارة أنها دعمت ببعض الأنشطة والتمارين . واحتلت التربية المدنية المرتبة الثالثة بنسبة 10% ، وهذا راجع لاقتران كتاب التربية المدنية الخاص بالسنوات الخامسة على تخصيص درسين متعلقين بالبيئة وهما الحياة في المدينة والحياة في الريف ، مما دفع بمحتوي هذا المستوى إلى إدراج مادة التربية المدنية في الترتيبين الخامس والسادس ، وجاءت مادة الجغرافيا في الترتيب الخامس رغم احتواء الكتاب المدرسي الجغرافيا لدروس بيئية مكثفة ، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم إدراك التلاميذ أن تلك المواضيع لها علاقة بالبيئة بسبب عدم تماشي بعض المفاهيم مع مستواه مثل درس السكان في الجزائر ، واحتلت اللغة العربية والتربية الخلقية اللغة الفرنسية المركز السادس بنسبة 2.91% فتسجيل اللغة العربية لهذه النسبة رغم أنها تضمنت قدرا معتبرا من المحاور البيئية يرجع إلى عرض المواضيع البيئية بأسلوب أدبي مما يوحي للتلاميذ أنها لا تكتسي طابعا بيئيا ، أما بخصوص التربية الخلقية فيرجع غلى أنها مادة شفوية تقتصر على تقديم نصائح للتلاميذ حول بعض المواضيع كالتلوث و النظافة ، أما اللغة الفرنسية فيرجع إلى قلة الدروس التي احتواها الكتاب المدرسي . وانطلاقا من هذه النتائج لابد على المعلم أن يبذل مجهودا في مساعدة التلاميذ على تمييز المواضيع البيئية وتبسيطها حتى يتسنى لهم استيعابها و فهمها جيدا . وانطلاقا مما سبق عرضه نستنتج أن التربية البيئية متضمنة تقريبا في جميع المواد الدراسية ، مع التأكيد أن مادة التربية العلمية والتكنولوجية هي أكثر المواد تضمينا للمواضيع البيئية .

الرسم التكراري رقم ( 20 ) يبين ترتيب المواد حول الأولوية في الحصول على معلومات بيئية:





## المبحث الرابع : التحليل الكمي والكيفي لمعطيات محور التفاعل الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بالوعي البيئي .

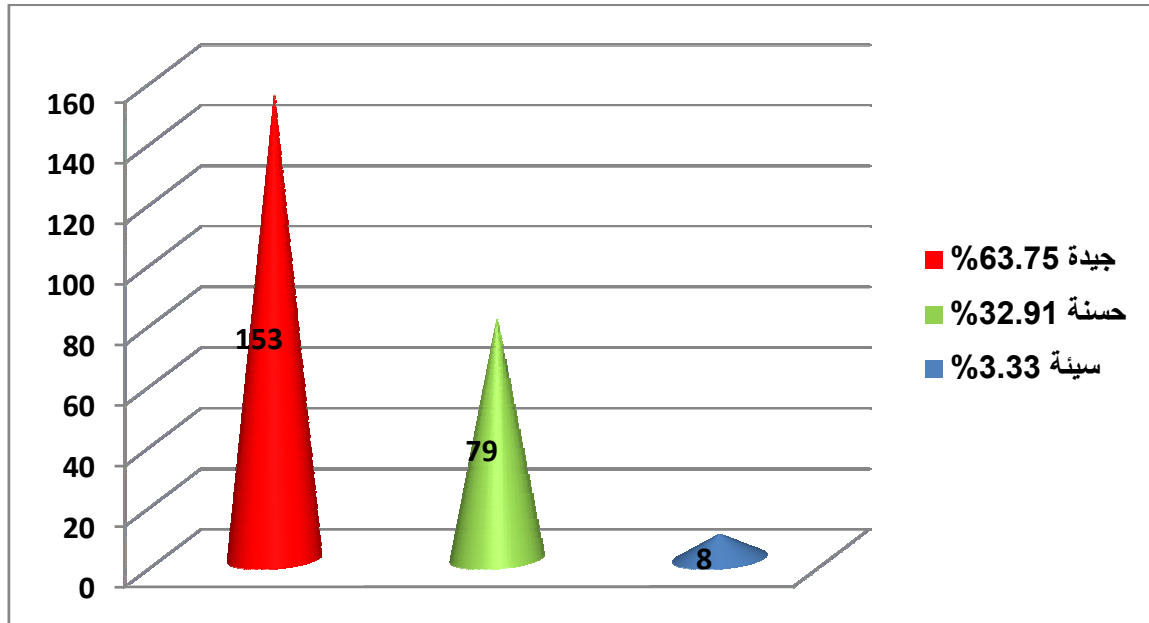
بعد أن تناولنا في المبحث الأول مساهمة المدرسة باعتبارها المحطة التي يتم فيها التفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ في معالجة كل ما يتعلق بالجانب البيئي ، وتعرفنا في المبحث الثاني على الوسائل التعليمية المستخدمة في تبليغ المواضيع البيئية للتلميذ ، رأينا أنه من المهم جدا من خلال هذا المبحث الوقوف على الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية الأخرى بداية بالأسرة ، وسائل الإعلام ، المسجد ، النوادي والجمعيات ... الخ في تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ ، وتأكيد ضرورة عملها جنبا إلى جنب مع المدرسة من أجل تحقيق الأهداف التي من أجلها وُجدت التربية البيئية .

### الجدول رقم (21) يبين علاقة التلاميذ بعضهم البعض :

نوع العلاقة	التكرار	النسبة
جيدة	153	63.75%
حسنة	79	32.91%
سيئة	8	3.33%
المجموع	240	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يتمتعون بعلاقات جيدة مع بعضهم البعض قد بلغت نسبة 63.75 % ، بينما بلغت نسبت التلاميذ الذين يرون أن علاقاتهم مع بعضهم البعض حسنة 32.91% في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين أكدوا أن علاقاتهم مع بعضهم البعض سيئة 3.33% فقط ، ومن الطبيعي تحقيق هذه النتائج مادامت المدرسة تشكل محيطا اجتماعيا مصغرا يندمج فيه التلميذ من خلال إقامته علاقات مع أقران يشترك معهم في الكثير من الخصائص كالسن ، طريقة التفكير ، الميول لسلوكات معينة ... الخ . وهذا ما يُطلق عليه جماعات الرفاق المدرسية التي تُشكل جزءا رئيسيا في حياة التلميذ من خلال التأثير على سلوكه وتنشئته الاجتماعية التي تُعتبر التنشئة البيئية جزءا لا يتجزأ منها ، مما يدل أن هذه الأخيرة قد تتأثر بالإيجاب وذلك بالقدر الذي تتمتع به هذه الجماعات من مبادئ وتنتهجه من سلوكات إيجابية تجاه قضايا متعددة كقضية البيئة التي نعتبرها مهمة في دراستنا هذه ، والعكس صحيح .

الرسم التكراري رقم ( 21 ) يبين علاقة التلاميذ ببعضهم البعض :

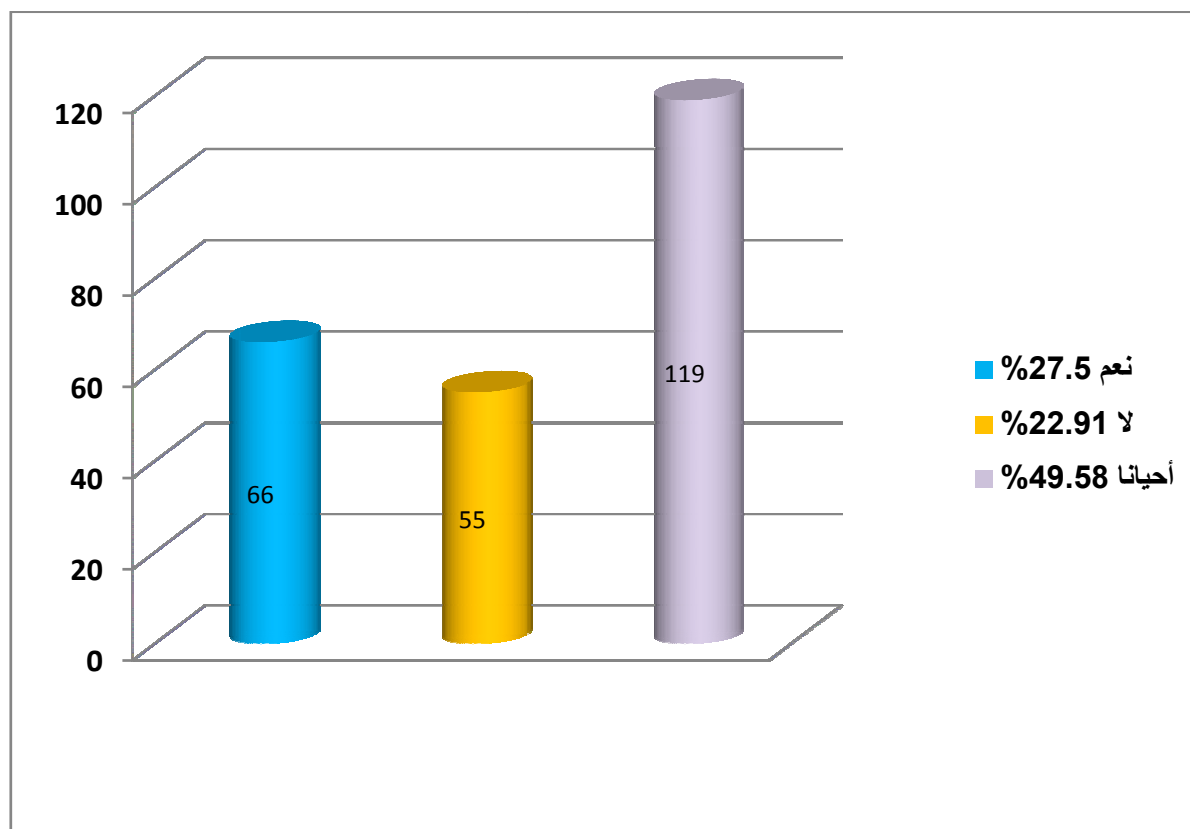


الجدول رقم (22) يبين درجة مناقشة التلاميذ المواضيع البيئية مع بعضهم البعض:

النسبة	التكرار	مناقشة المواضيع البيئية
27.5%	66	نعم
22.91%	55	لا
49.58%	119	أحيانا
100%	240	المجموع

نلاحظ من الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يتناقشون عن المواضيع البيئية بصورة نادرة بلغت 49.58% ، وهذا يرجع إلى إدراج التلاميذ المواضيع البيئية ضمن اهتماماتهم ، وإن قمنا بربط النتيجة بالبرنامج الدراسي لوجدنا أن التلاميذ عادة ما يثيرون النقاش حول ما تم تناوله في المدرسة من مواضيع بيئية خصوصا وأن مواضيع النقاش المحددة تمثلت في التلوث ، رعاية الأشجار والنباتات ، ثقب الأوزون ، بينما بلغت نسبة الذين لا يهتمون بمناقشة مثل هذه المواضيع مع الزملاء 22.91% نظرا لصرف أنظارهم نحو الاهتمام بمواضيع أخرى كالرياضة ومناقشة ما تم مشاهدته من أفلام ....الخ.

الرسم التكراري رقم ( 22 ) مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض :

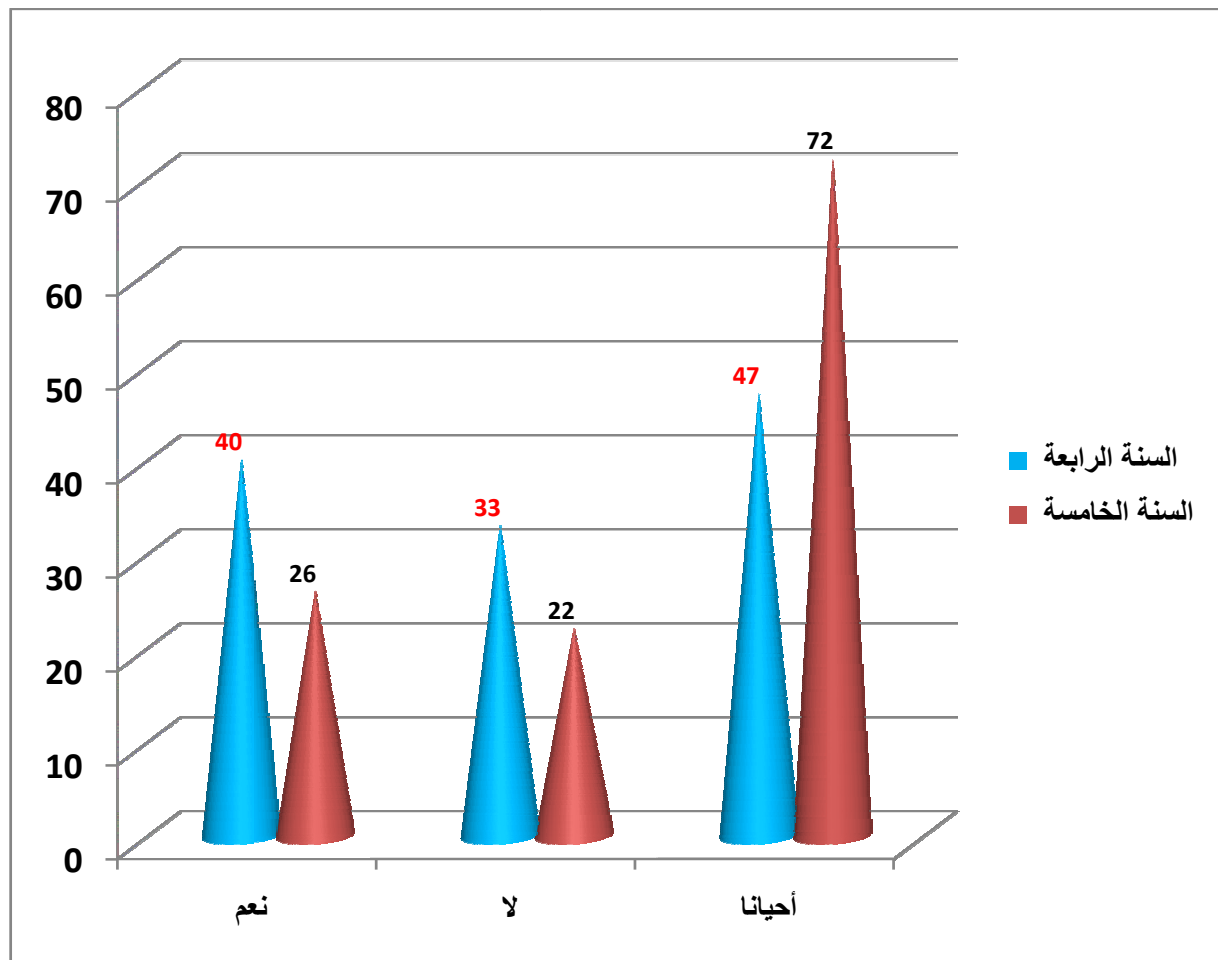


الجدول رقم (23) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض حسب متغير السنة الدراسية :

مجموع العينة		السنة الخامسة		السنة الرابعة		متغير السنة الدراسية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الإجابة
%27.5	66	%21.66	26	%33.33	40	نعم
%22.91	55	%18.33	22	%27.5	33	لا
%49.58	119	%60	72	%39.16	47	أحيانا
%100	240	%50	120	100	120	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض بصورة دائمة قد شهدت ارتفاعا من قبل تلاميذ السنة الرابعة بنسبة 33.33 % مقارنة بتلاميذ السنة الخامسة الذين بلغت نسبتهم 21.66 % ، وربما ذلك يرجع إلى توجيه تلاميذ السنة الخامسة اهتمامهم نحو مناقشة مواضيع تفيدهم أكثر في تحصيل المعلومات التي يستغلونها في امتحان شهادة التعليم الابتدائي ، خصوصا إذا علمنا أن وزارة التربية استبعدت جميع المواد من الامتحان باستثناء اللغة العربية والفرنسية اللتان حصلتا على المرتبة السادسة وبنسبة 2.91 % الجدول رقم ( 21 ) الخاص بترتيب المواد حسب الأولوية في الحصول على معلومات ، وكذلك مادة الرياضيات ، التي لا يزخر برنامجها بالمواضيع البيئية . كما يمكن أن نفسر الأمر كذلك بالرجوع إلى النتائج التي تم تسجيلها في الجدول رقم ( 14 ) المتعلق بإبراز الأساليب التي يعتمد عليها المعلم لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية ، فاعتماد المعلم على تكليف التلاميذ السنة الرابعة بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية يسمح لهم بمناقشة المواضيع المبحوث عنها بصورة متواصلة حتى تكون على درجة عالية من الإتقان .

**الرسم التكراري رقم (23) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض حسب متغير السنة الدراسية :**

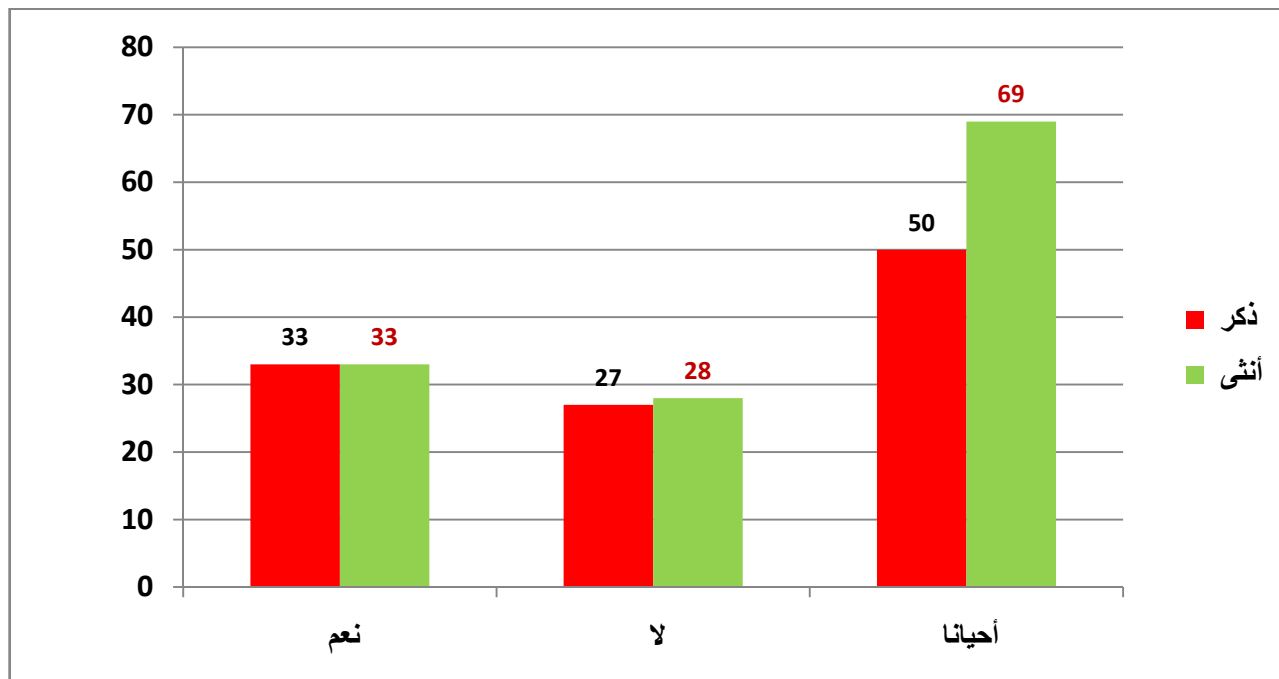


الجدول رقم (24) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض حسب متغير الجنس:

مجموع العينة		أنثى		ذكر		متغير الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الإجابة
%27.5	66	%25.38	33	%30	33	نعم
%22.91	55	%21.53	28	%24,54	27	لا
%49.58	119	%53.07	69	%45.45	50	أحيانا
%100	240	%100	130	%100	110	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة تم تسجيلها تتمركز في مناقشة الإناث للمواضيع البيئية بصورة غير دائمة والتي بلغت 53.07 % مقابل 45,45 % للذكور ، في حين لم يتم تسجيل فروق ذات دلالات إحصائية فيما يخص مناقشة مثل هذه المواضيع بصورة دائمة ، وهذا راجع ربما لتقارب الثقافة البيئية التي يتمتع بها كل تلميذ من الجنسين ، خصوصا إذا علمنا أنهم يتلقون تقريبا نفس المعلومات البيئية وهذا ما يتم إثباته إذا اعتبرنا البرنامج الدراسي هو المصدر الرئيسي الذي يحقق تقارب في المستوى المعرفي للتلاميذ من كلا الجنسين . ونفس النتيجة تم تحقيقها بخصوص عدم مناقشة التلاميذ من الجنسين للمواضيع البيئية . ومنه نستنتج أن متغير الجنس ليس له تأثير في مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية .

الرسم التكراري رقم (24) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع بعضهم البعض حسب متغير الجنس:



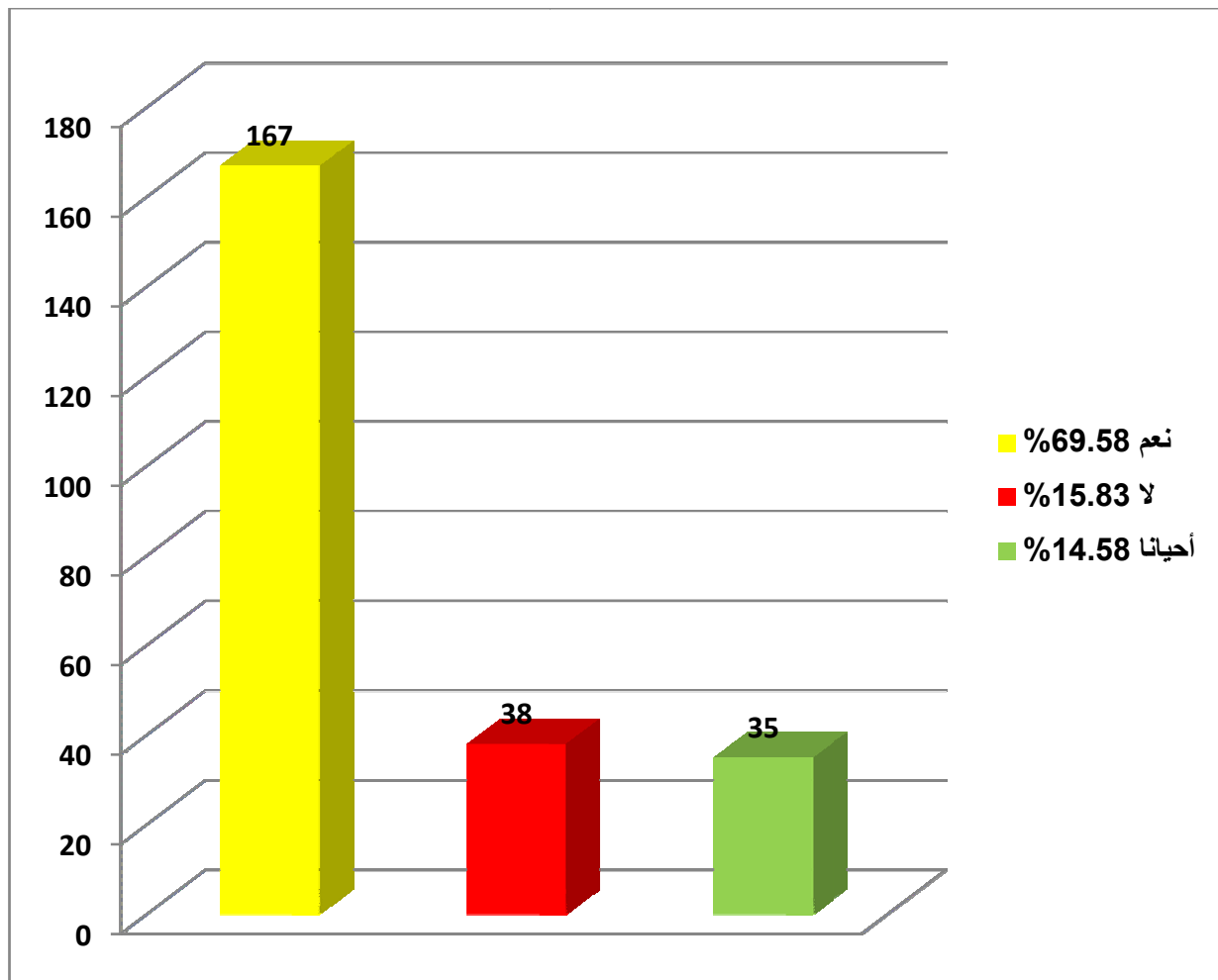
الجدول رقم (25) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع أفراد الأسرة :

النسبة	التكرار	مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع الأسرة
%69.58	167	نعم
%15.83	38	لا
%14.58	35	أحيانا
%100	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يناقشون مواضيع بيئية مع أفراد أسرهم بصورة دائمة وعلى رأسهم الأولياء ، قد بلغت نسبة 69.58 % ، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين عادة ما يهتمون بمناقشة المواضيع البيئية مع أوليائهم نسبة 14.58 % ، حيث أكد التلاميذ أن النقاش غالبا ما يدور حول ما تم دراسته من مواضيع في المدرسة ، خصوصا عندما يجدون صعوبة في فهم بعض الأمور المتعلقة بالبيئة ، حيث يعمل الأولياء على مساعدتهم في تجاوز هذا المشكل بإثارة النقاش عن طريق طرح الأسئلة ومحاولة إفادتهم عن طريق إمدادهم بمعلومات إضافية حول المواضيع محل النقاش .وقد رت نسبة التلاميذ الذين لا يهتمون مطلقا بمناقشة هذه المواضيع مع الأسرة 15,83 % ،ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم تمتع أوليائهم بقدر كاف من الثقافة في مجال البيئة ، أو اهتمامهم بمناقشة مواضيع أخرى تكون أكثر صلة بحياتهم الاجتماعية .



الرّسم التكراري رقم ( 25 ) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع أفراد الأسرة :

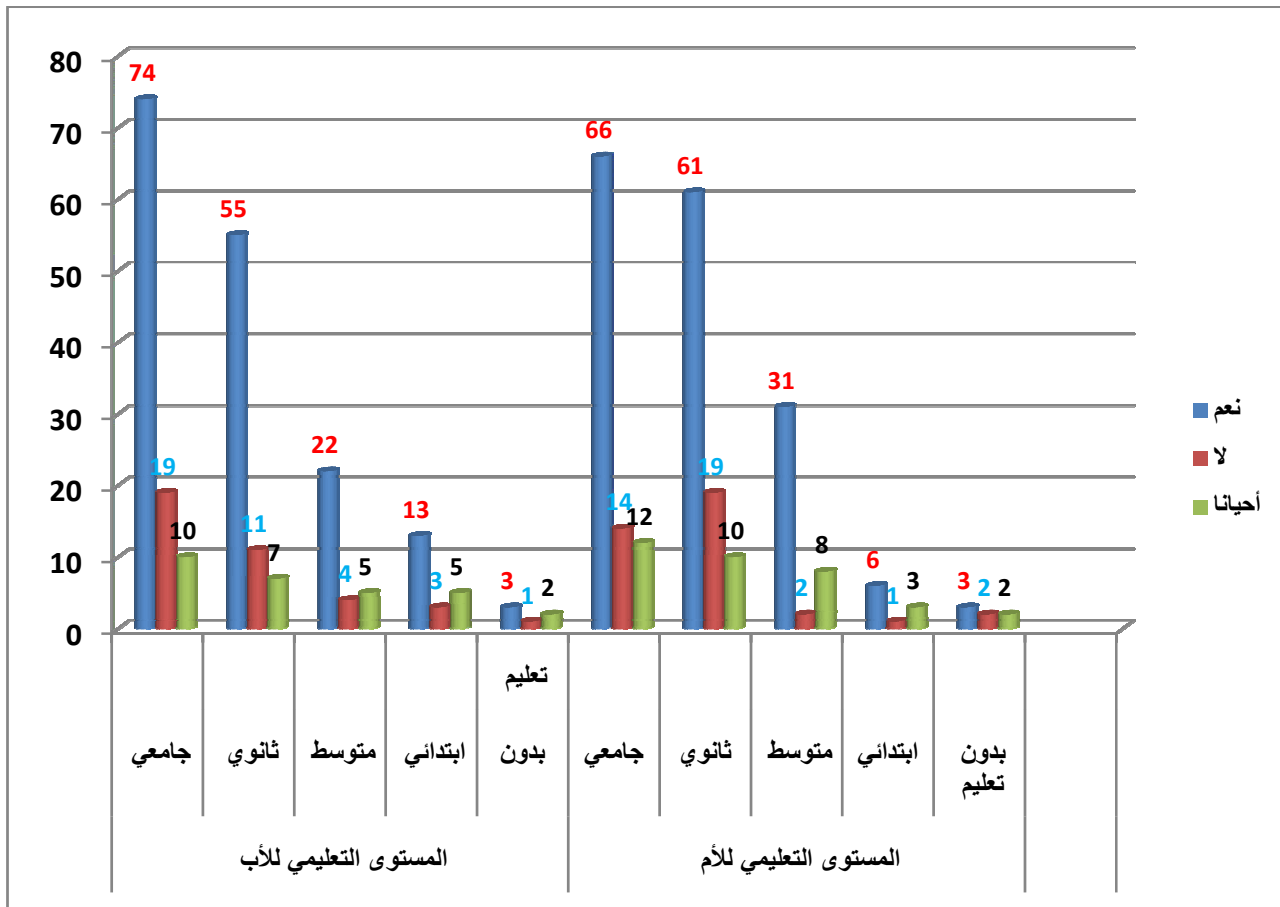


الجدول رقم (26) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع أفراد العائلة حسب متغير الجنس :

متغير الجنس		ذكر		أنثى		مجموع العينة	
الإجابة		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم		84	%76.36	83	%63.84	167	%69.58
لا		11	%10	27	%20.76	38	%15.83
أحيانا		15	%13.63	20	%15.38	35	%14.58
المجموع		110	%45.8	130	%54.2	240	%100

نلاحظ من خلال الجدول تفوق التلاميذ الذكور على الإناث في مناقشة المواضيع البيئية بصورة دائمة ، حيث بلغت نسبتهم 76.36 % مقابل 63.84 %، وذلك يرجع ربما إلى امتداد مصادر الثقافة البيئية لدى الذكور إلى مؤسسات أخرى كالشارع الذي أصبح مؤسسة هامة في التنشئة الاجتماعية للفرد ، مقارنة بالأنثى التي تقضي معظم وقتها في المنزل من أجل مشاركة الوالدة في بعض الأعمال المنزلية ، وإذا افترضنا أن المواضيع البيئية التي يناقشها التلاميذ مع أوليائهم ذات صلة ببرنامجهم الدراسي عندها يمكن تفسير هذه النتيجة بأن استيعاب الإناث للمواضيع البيئية المدروسة يقلل من درجة مناقشتهم لمثل هذه المواضيع مع الأولياء .

الرسم التكراري رقم ( 26 ) يبين مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع أفراد العائلة حسب متغير الجنس :



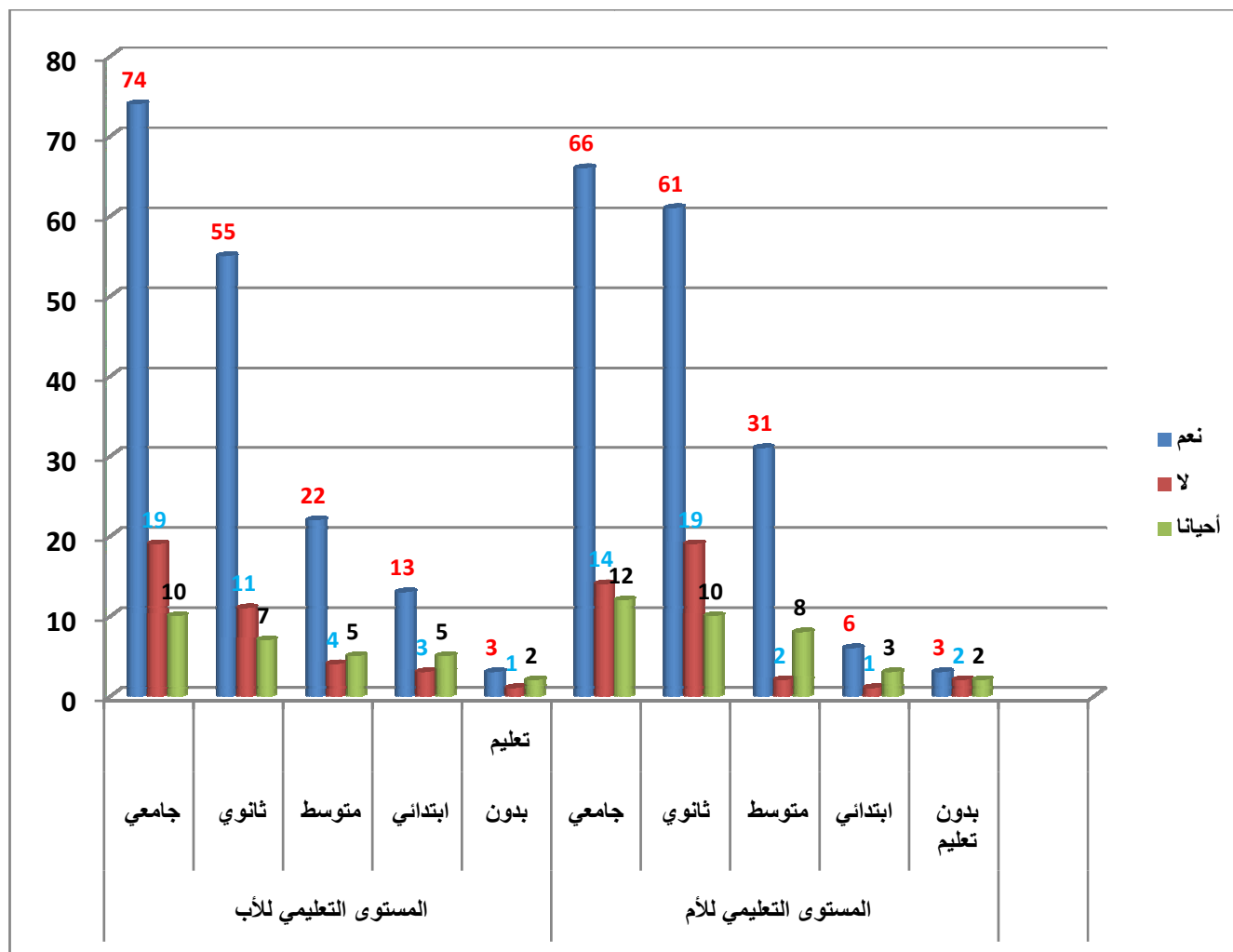
جدول رقم (27) يبين علاقة المستوى التعليمي للوالدين بمناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية :

مجموع العينة	المستوى التعليمي للآم					المستوى التعليمي للآب					المستوى التعليمي للوالدين  مناقشة المواضيع البيئية
	بدون تعليم	متوسط	ابتدائي	ثانوي	جامعي	بدون تعليم	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	التكرار والنسبة	
334 69.58	3 %1.3	6 %2.5	31 %12.9	61 %25.4	66 %27.5	3 %1.3	13 %5.4	22 % 9.2	55 %22.9	74 %30.8	نعم
76 15.83	2 %0.8	1 %0.4	2 %0.8	19 %7.9	14 %5.8	1 %0.4	3 %1.3	4 %1.7	11 %4.6	19 %7.9	لا
64 13.33	2 %0.8	3 %1.3	8 %3.3	10 %4.2	12 %5	2 %0.8	5 %2.1	5 %2.1	7 %2	10 % 6.7	أحيانا
480 100%	7 %2.9	10 %4.16	41 %17.08	90 %37,5	92 %38.33	6 %2.5	21 %8.75	31 %12.91	73 %30.41	109 %45.41	المجموع

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (28) ، أن أعلى نسبة تم تسجيلها في الجدول بخصوص مناقشة الأبناء المواضيع البيئية مع الآباء قد بلغت 30.8 % وهي النسبة التي تؤكد أن الآباء الذين يتمتعون بمستوى جامعي هم أكثر إقبالا على مناقشة المواضيع البيئية مع أبنائهم ، أما أدنى نسبة فقد بلغت 0.8 % وهي تعكس ضعف مناقشة الآباء الذين لم يتلقوا أي تعليم المواضيع البيئية مع أبنائهم ومن جهة أخرى تم تحقيق نفس النتائج بالنسبة لمناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية مع الأم ، حيث بلغت أعلى نسبة في هذا السياق 27,5% ونجدها متمركزة عند الأمهات اللواتي يتمتعن بمستوى جامعي ، بينما بلغت أدنى نسبة 0.8 % وهي تمثل عدم اهتمام الأمهات اللواتي لم يتلقين أي تعليم بمناقشة المواضيع البيئية مع أبنائهن .

وانطلاقا مما تم عرضه من نتائج يتبين لنا أن الارتفاع في المستوى التعليمي للوالدين يلزمه الارتفاع في درجة مناقشة الأبناء المواضيع البيئية ، ويكمن تفسير هذا الأمر ربما بتمتع هؤلاء الأولياء بقدر معتبر من الثقافة البيئية والتي اكتسبوها خلال احتكاكهم بالجامعة . وتجدر الإشارة أنه لم يتم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمناقشة الأولياء الذين يتمتعون بمستوى ثانوي للمواضيع البيئية مقارنة بالأولياء الذين يتمتعون بمستوى جامعي خاصة لدى الأمهات ، مما يدل أنهم يتمتعون بقدر لا بأس به من الثقافة التي قد يكونوا اكتسبوها عن طريق احتكاكهم بوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ، والتي يمكن أن يستفيد منها أبنائهم في إثراء رصيدهم المعرفي حول البيئة .

الرسم التكراري رقم ( 27 ) يبين علاقة المستوى التعليمي للوالدين بمناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية :

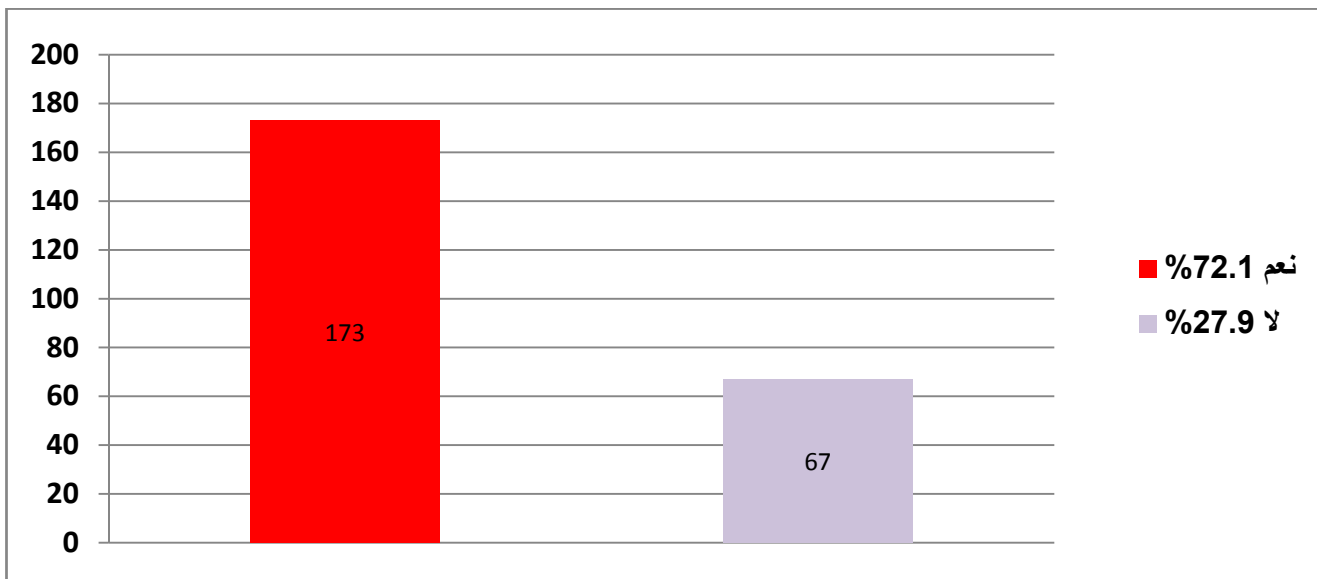


الجدول رقم (28) يبين ممارسة التلاميذ للنشاطات البيئية في الأسرة:

النسبة	التكرار	ممارسة النشاطات البيئية الأسرية
72.1%	173	نعم
27.9%	67	لا
100%	240	المجموع

يظهر لنا من خلال الجدول اهتمام الأسر الجزائرية بتعويد أبنائها على ممارسة نشاطات بيئية تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ عليها ، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين يشاركون أوليائهم في انجاز بعض النشاطات البيئية المتعلقة بحماية البيئة 72.1 % ، وربما هذا راجع إلى رغبة الأولياء في المساهمة في حماية البيئة عن طريق إعداد جيل مسؤول يجعل البيئة جزءا من اهتماماته ، خصوصا وأن المسألة البيئية أصبحت محل اهتمام العام والخاص نظرا للحملات التحسيسية التي قادتها ومازالت تقودها وسائل الإعلام بقوة والتي تدعوا إلى توجيه أنظار أفراد المجتمع نحو البيئة . في حين بلغت نسبة الذين لا يمارسون نشاطات بيئية في المنزل نسبة 27.9 % . ( للاطلاع على نوع النشاطات البيئية التي يمارسها التلاميذ في الأسرة انظر الجدول رقم 30 ) .

الرسم التكراري رقم ( 28 ) يبين ممارسة التلاميذ للنشاطات البيئية داخل الأسرة :



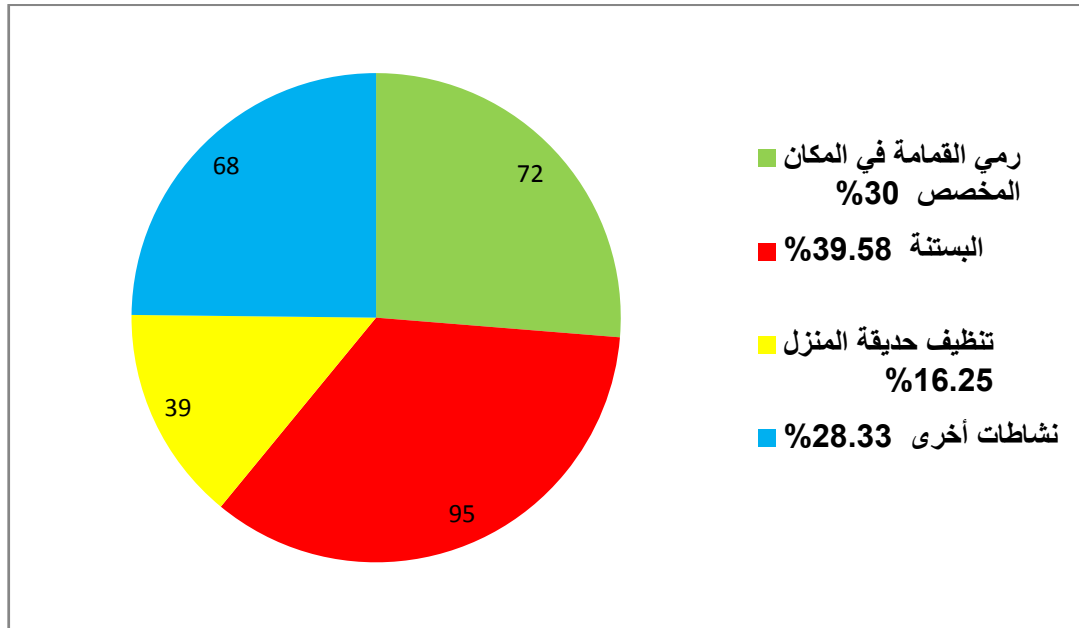
**الجدول رقم (29) يبين نوع النشاطات البيئية التي يمارسها التلميذ داخل الأسرة :**

النسبة	التكرار	النشاطات البيئية الأسرية
30%	72	رمي القمامة في المكان المخصص
39.58%	95	البستنة
16.25%	39	تنظيف حديقة المنزل
28.33%	68	نشاطات أخرى
100%	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول تنوع النشاطات التي يمارسها التلميذ داخل الأسرة والتي تتلاءم مع مستواهم الجسمي والعقلي . حيث نجد أن نشاط البستنة احتل نسبة 39.58 % ، ثم يليه نشاط رمي القمامة في المكان المخصص لها ب 30 % ، ثم النشاطات الأخرى مثل غسل الأواني ، القيام بأعمال المنزل بنسبة 28.33% ، بينما قدرت نسبة نشاط تنظيف حديقة المنزل 16.25 % . إن ممارسة هذه النشاطات تتحكم فيها عدة عوامل ، كعامل مكان الإقامة حيث نجد أن البستنة وتنظيف حديقة المنزل قد كانت محل اهتمام المبحوثين الذين ينتمون لغرب الجزائر لأن مناطقهم تكاد تكون ريفية وهذا يعني أن الأسر تمتلك حدائق منزلية ، أما النشاطات المتبقية والتي ندرجها ضمن فعل النظافة ، فهي جزء من الاهتمامات اليومية للفرد الجزائري . وهي من النشاطات التي تتطلب إشراك الأبناء فيها بقوة ، حتى يتعودوا على قيم النظافة التي ألح الدين الإسلامي على ضرورة إقرارها في كل مكان بداية بالمنزل، الشارع، المساجد، الأماكن العامة.... إلخ .



الرسم التكراري رقم ( 29 ) يوضح النشاطات البيئية التي يمارسها التلميذ داخل الأسرة :



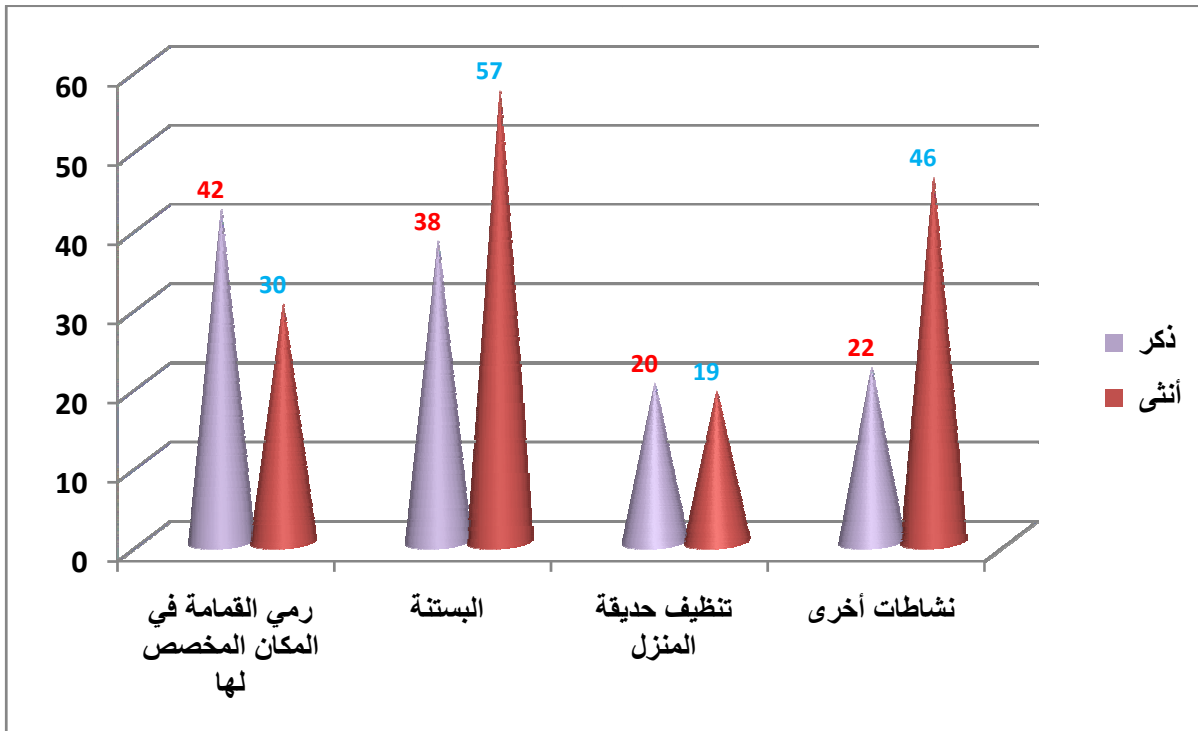
الجدول رقم (30) يبين ممارسة التلاميذ لنشاطات البيئة داخل الأسرة حسب متغير الجنس :

يتبين لنا من خلال الجدول إقبال كل من الذكور والإناث على ممارسة النشاطات

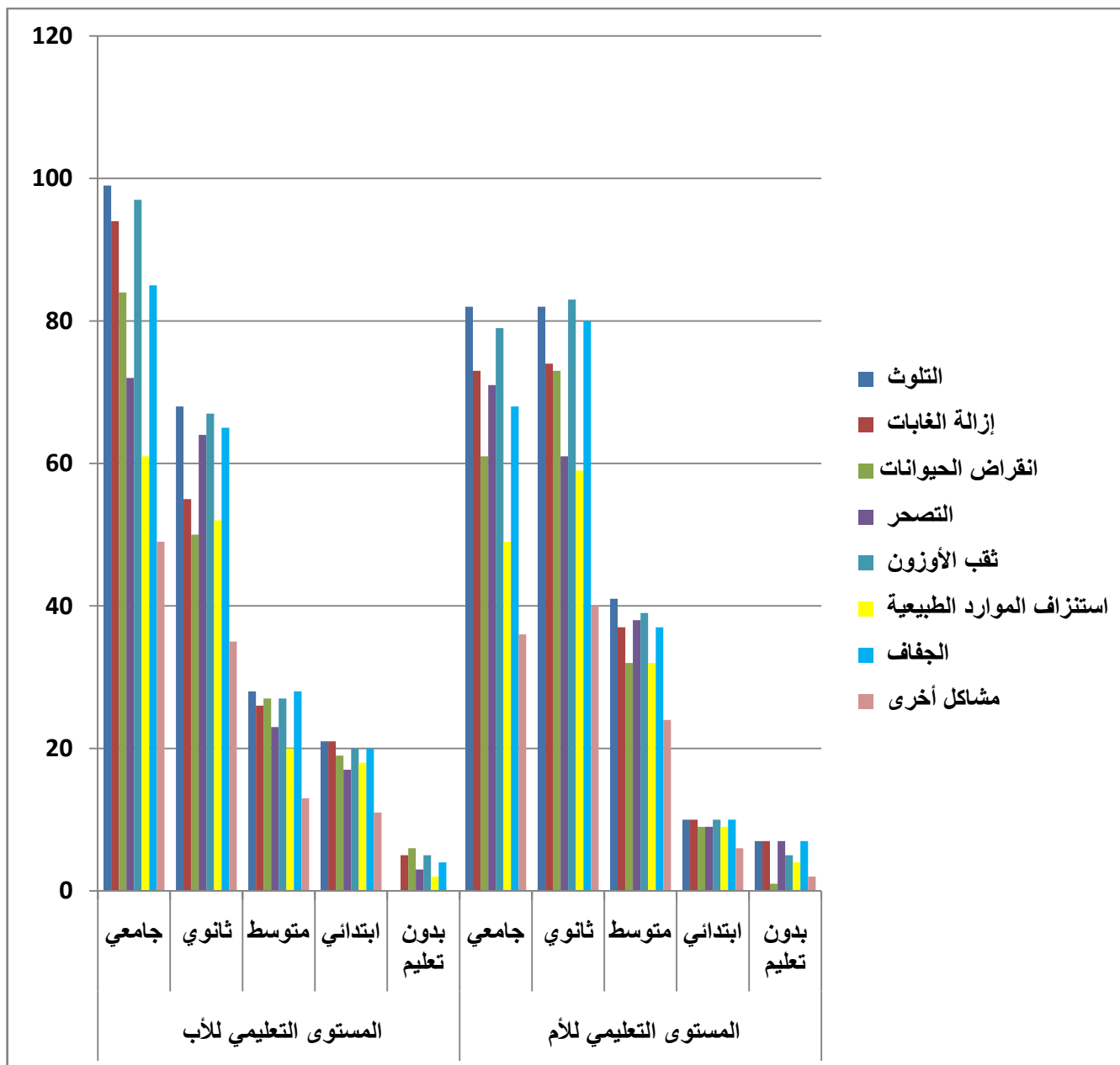
مجموع العينة		أنثى		ذكر		متغير الجنس
						أنواع النشاطات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
30%	72	23.07%	30	38.18%	42	رمي القمامة في المكان المخصص لها
39.58%	95	43.8%	57	34.54%	38	البستنة
7.91%	19	14.61%	19	18.18%	20	تنظيف حديقة المنزل
28.33%	68	35.38%	46	20%	22	نشاطات أخرى
100%	240	100%	130	100	110%	المجموع

المدونة في الجدول أعلاه ، ، مع وجود اختلاف في درجة ممارسة كل نشاط . حيث تم تسجيل ارتفاع في نسبة إقبال الذكور على النشاط المتعلق برمي الأوساخ في المكان المخصص لها بـ 38.18%، مقابل 23.07% للإناث ، وربما يرجع هذا إلى الوقت المخصص لجمع النفايات من طرف عمال النظافة والذي يكون على الساعة الثامنة أو التاسعة ليلا ، مما يجعل فرصة خروج الذكور للشارع في هذا الوقت أكثر من الإناث . وفيما يخص البستنة فقد شهدت إقبال الإناث عليها بنسبة 43.8 % وتقابلها نسبة 34.54% من الذكور ، فغالبا ما تهتم الإناث بغرس النباتات والورود من أجل تزيين محيط المنزل ، ضف إلى هذا الطبيعة النفسية للمرأة ، حيث نجدها تتفاعل مع كل ما هو جميل وحيوي . أما تنظيف حديقة المنزل الذي يمكن اعتباره كنشاط ملحق بالبستنة ، فقد تم تسجيل اختلاف نسبي في إقبال التلاميذ من الجنسين على ممارسته ، حيث قدرت نسبة الذكور 18.18 % ، تقابلها نسبة 14.61% بالنسبة للإناث ، وبخصوص النشاطات الأخرى المتمثلة في تنظيف المنزل ، غسل الأواني والملابس، وترتيب غرف النوم فقد لقي اهتمام الإناث بها بنسبة 35,38 % ، مقابل 20% للذكور ، هذه النتيجة بديهية ، لأن الفتاة هي التي تقع على عاتقها مسؤولية إنجاز هذه الأعمال، ويدخل هذا في إطار إعدادها لتكون ربة بيت في المستوى المطلوب ، وقادرة على أداء المهام التي تناط إليها في بيت الزوجية مستقبلا .

**الرسم التكراري رقم ( 30 ) يبين ممارسة التلاميذ لنشاطات بيئية في الأسرة حسب متغير الجنس .**



الرسم التكراري رقم ( 36 ) يبين علاقة المستوى التعليمي للوالدين بإدراك التلاميذ للمشاكل البيئية :

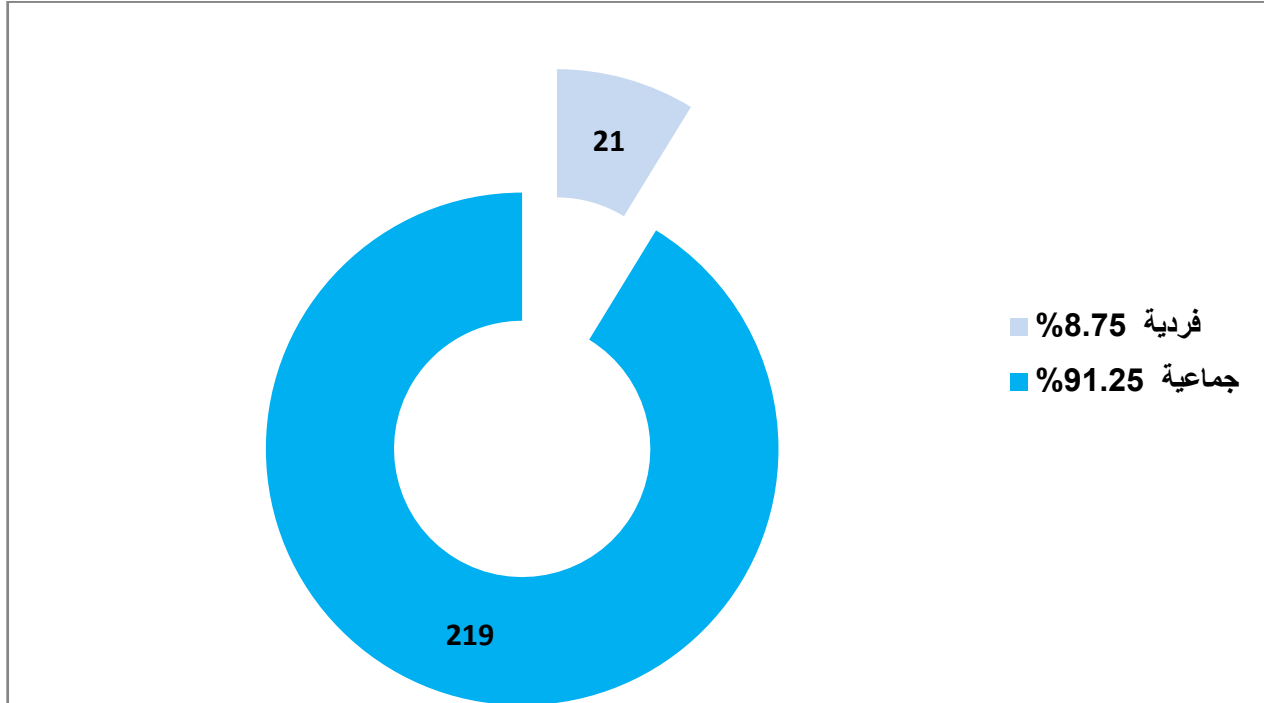


**الجدول رقم (37) يبين رؤية التلاميذ تجاه حماية البيئة :**

النسبة	التكرار	الإجابة
8.75%	21	فردية
91.25%	219	جماعية
100%	240	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن تأكيد التلاميذ على أن حماية البيئة تكون جماعية بلغت نسبة 91.25 % ، فأغلب المبحوثين أبرزوا دور قيم التعاون والتضامن التي سبق وأن درسوها في وحدات أخرى كالتربية الإسلامية ، اللغة العربية والتربية المدنية في المساهمة على الحفاظ عن البيئة ، بمعنى أن التلاميذ في بعض الأحيان يتعاملون مع ماتم تحصيله من معارف بذكاء ، وهذا ما يدل على وجود نوع من التكامل في محتوى الوحدات الدراسية

**الرسم التكراري رقم (37) يبين رؤية التلاميذ تجاه حماية البيئة :**

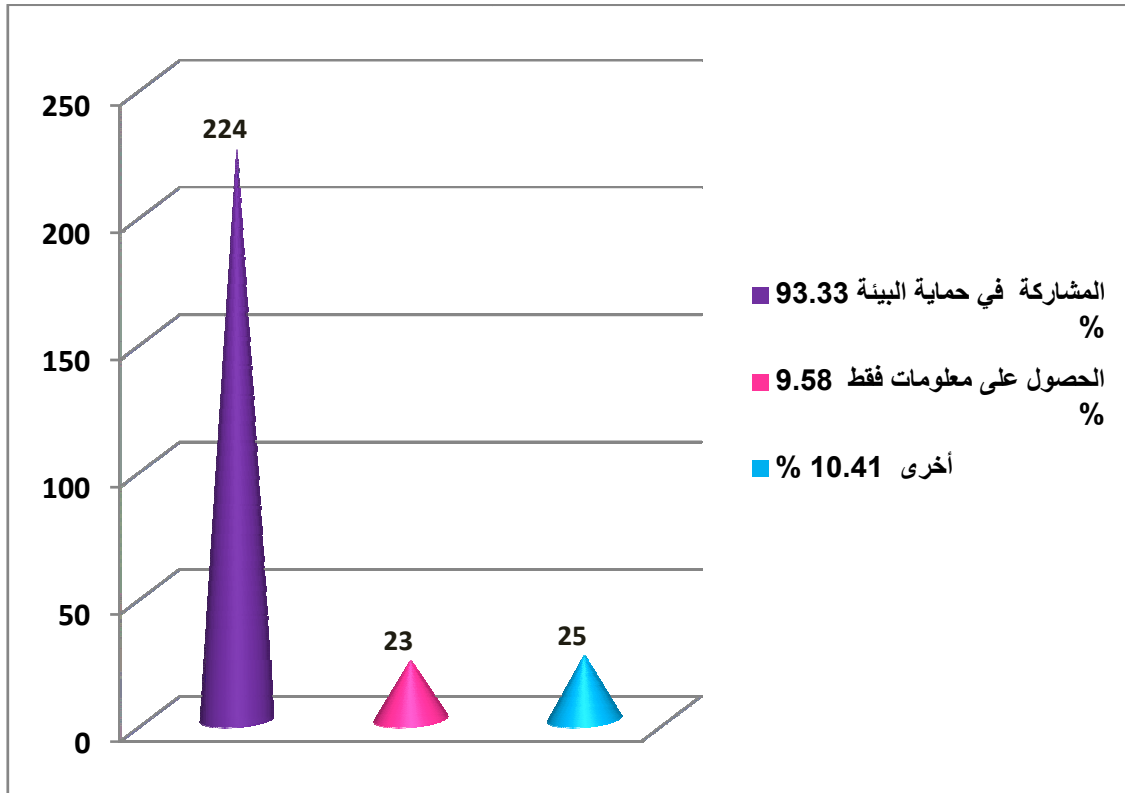


**الجدول رقم ( 38 ) يبين الهدف من اهتمام التلاميذ بالمواضيع البيئية :**

الهدف من اهتمام التلميذ بالمواضيع البيئية	التكرار	النسبة
المشاركة في حماية البيئة	224	% 93.33
الحصول على معلومات فقط	23	% 9.58
اهتمامات أخرى	25	% 10.41
<b>المجموع</b>	<b>240</b>	<b>%100</b>

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 93.33% من المبحوثين يرون أن الهدف من اهتمامهم بالمواضيع البيئية يتمثل في الرغبة في المشاركة الفعالة في حماية البيئة والمحيط مؤكدين أن المواضيع التي تم دراستها تقدم لهم أفكارا يوظفونها في حماية عناصر البيئة ، في حين بلغت نسبة الذين يهتمون بالمواضيع البيئية من أجل الحصول على معلومات تسمح لهم في تحصيل علامات جيدة في الفحوص 9.58% ، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين اختاروا نشاطات أخرى والتي عبّر عليها التلاميذ كالأتي "المحافظة على الجزائر حتى تصبح بلدا مشهورا " 10.41%، وهذا يعكس النوايا الحسنة للتلاميذ (الأطفال) تجاه بلدهم الذي ينتظر منهم المشاركة الإيجابية والفعالة في تنميته ازدهاره وتقدمه .

الرسم التكراري رقم ( 38 ) يبين الهدف من اهتمام التلاميذ بالمواضيع البيئية :

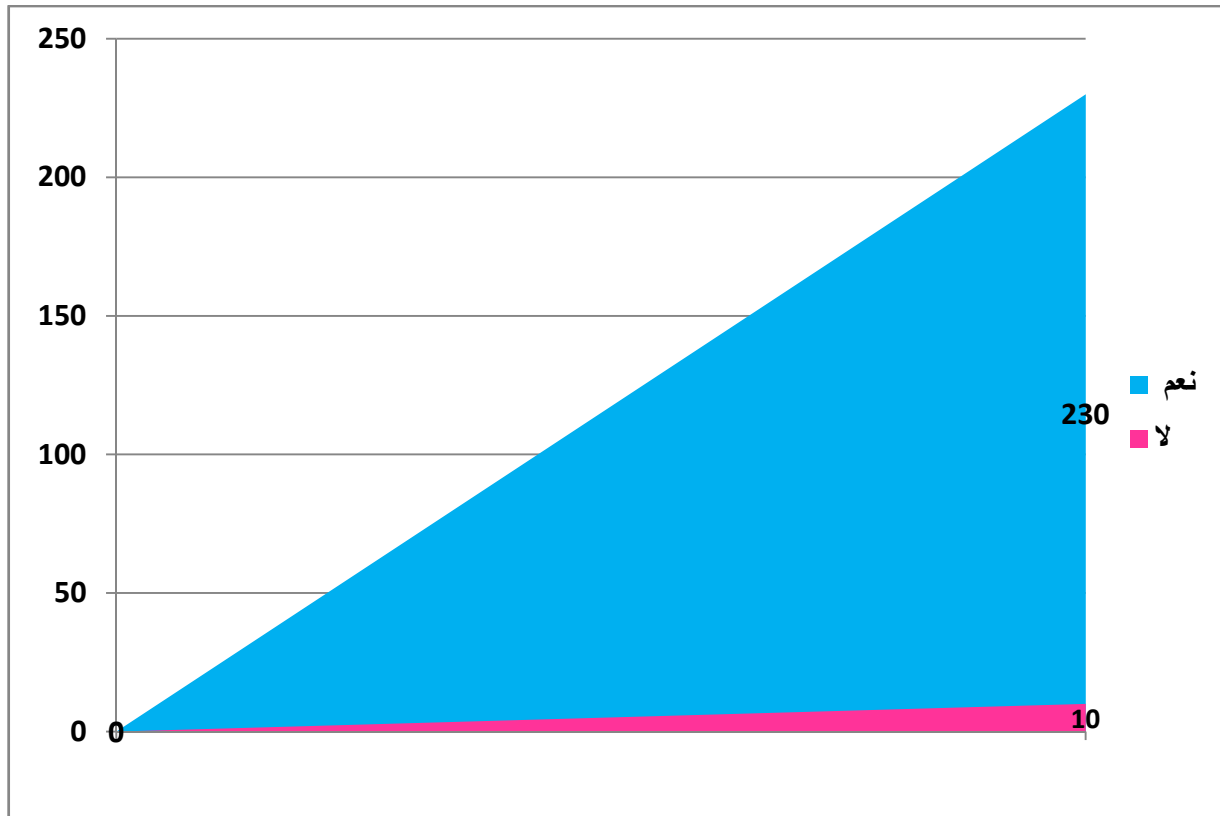


الجدول رقم (39) يبين مشاركة التلاميذ في نشاطات لحماية البيئة والمحيط :

النسبة	التكرار	مشاركة التلاميذ في نشاطات لحماية البيئة والمحيط
% 95.83	230	نعم
% 4.16	10	لا
%100	240	المجموع

يظهر لنا من خلال الجدول أن نسبة مشاركة التلاميذ في نشاطات لحماية البيئة والمحيط قد بلغت 95.83 % ، مما يدل أن المبحوثين من الجنسين قد اعتادوا على القيام

بنشاطات تحمل أهدافا بيئية سواءا في المدرسة أم البيت أو من خلال انخراطهم في أندية وجمعيات بيئية ، والتي سنقوم بتفصيلها في التحليل الكيفي المتعلق بالجدول رقم (41) .  
**الرسم التكراري رقم (39) يبين مشاركة التلاميذ في نشاطات لحماية البيئة والمحيط :**



**الجدول رقم (40) يبين النشاطات**

## البيئية التي يمارسها التلميذ من أجل حماية البيئة :

النسبة	التكرار	النشاطات البيئية
87.5%	210	وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها
64.58%	155	حملات التشجير
64.16%	154	المشاركة في تنظيف الأحياء
43.33%	104	المشاركة في تنظيف الشواطئ
62.5%	150	عدم تبذير الماء والطاقة
12.91%	31	نشاطات أخرى
100%	240	المجموع

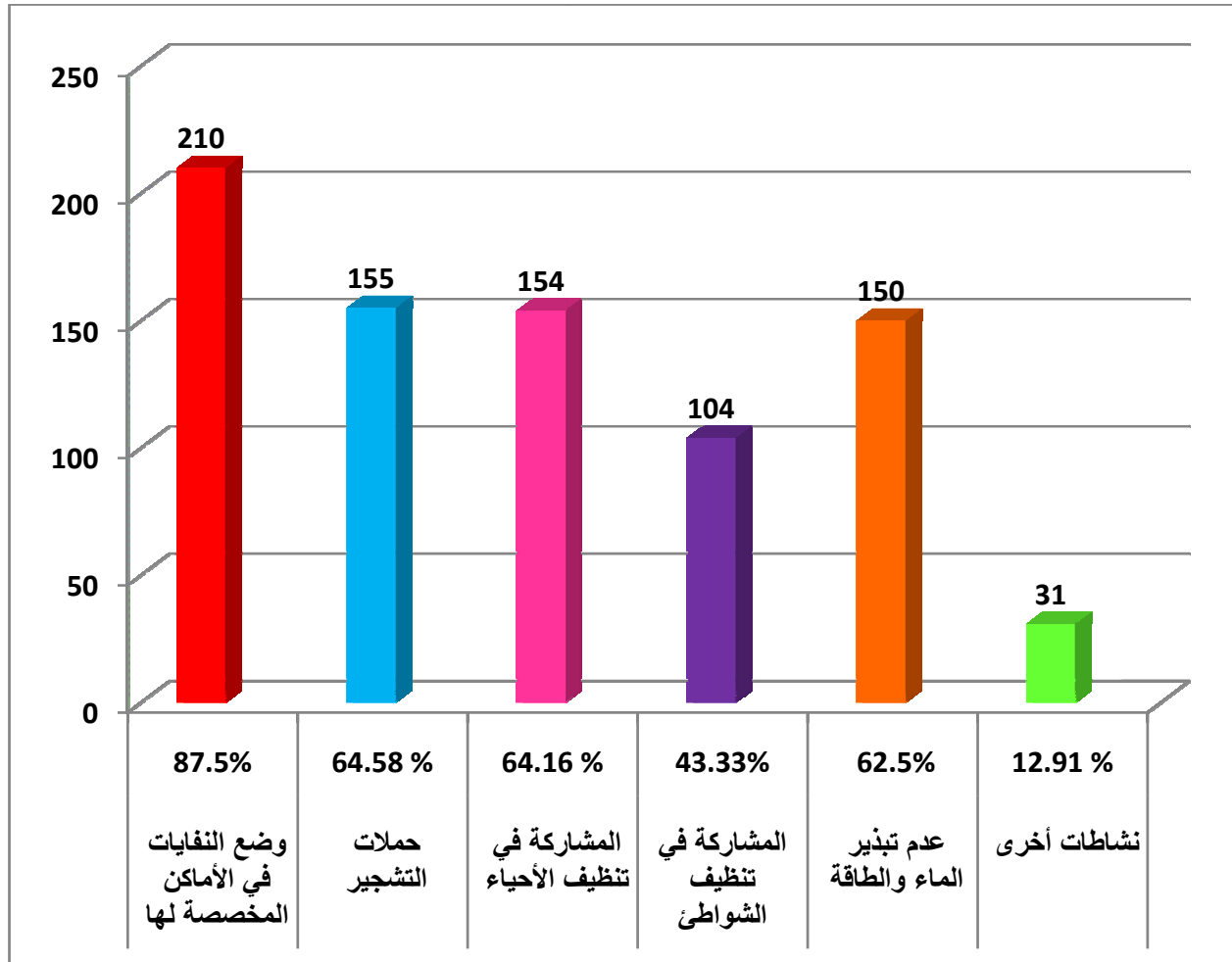
نلاحظ من خلال الجدول تعدد النشاطات التي يمارسها التلاميذ والتي يمكن تصنيفها إلى نشاطات يمارسها التلميذ على مستوى الأسرة مثل : رمي النفايات في الأماكن المخصصة لها ، عدم تبذير الماء والكهرباء وأعمال تنظيف المنزل . نشاطات يمكن للتلميذ أن يمارسها على مستوى المدرسة والأندية البيئية مثل حملات التشجير ، المشاركة في تنظيف الشواطئ ، تنظيف المقابر، نشاطات يمارسها على مستوى الأحياء مثل المشاركة في تنظيف الأحياء ، المشاركة في تنظيف المساجد .

وبالرجوع إلى أرقام الجدول ، نجد أن النشاط المتعلق برمي الأوساخ في الأماكن المخصصة لها احتل أعلى نسبة 87.5% ، لأن ممارسة هذا النشاط الإيجابي تكون يومية و دائمة ، بينما تم تسجيل اختلاف نسبي في النسب المتعلقة بالنشاطات البيئية التالية حملات التشجير 64.58% ، المشاركة في تنظيف الأحياء 64.16% ، عدم تبذير الماء والطاقة 62.5% ، في حين احتل نشاط المشاركة في تنظيف الشواطئ نسبة 43.33% ، وهذا راجع إلى ممارستها بصورة دورية أو مناسبتية ، فغالبا ما يشارك التلاميذ في حملات التشجير بمناسبة عيد الشجرة ، وبلغت نسبة النشاطات الأخرى كتنظيف المساجد والمقابر



نسبة 12.91% ، لأن البلدية والعائلة لا توليان اهتماما بموضوع مشارك التلاميذ في هذين النشاطين نظرا لوجود عمال هم أولى بممارستهما حسب رأي البعض .

الرسم التكراري رقم ( 40 ) يبين النشاطات البيئية التي يمارسها تلاميذ من أجل حماية البيئة

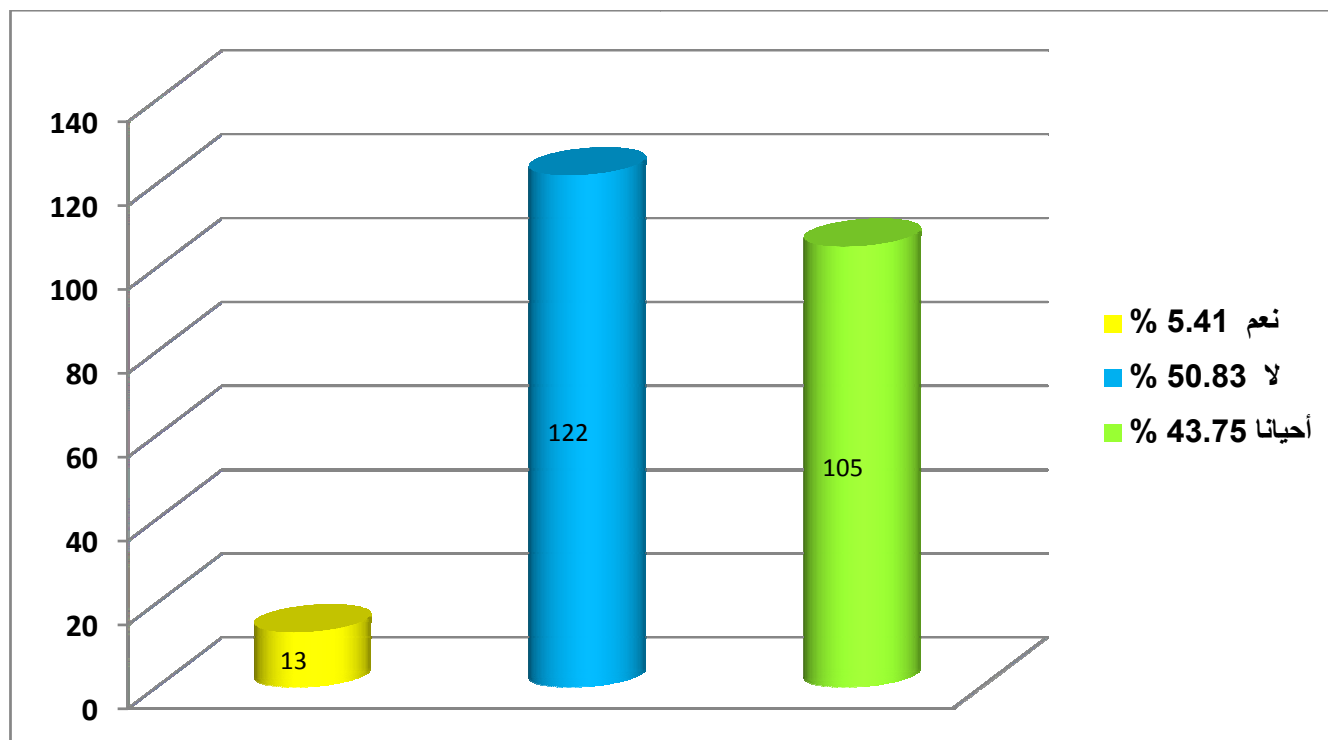


الجدول رقم ( 41) يبين مدى مواجهة التلاميذ لصعوبات في استيعاب ما ينقله المعلم من مواضيع بيئية :

مواجهة التلاميذ لصعوبات	التكرار	النسبة
نعم	13	5.41 %
لا	122	50.83 %
أحيانا	105	43.75 %
المجموع	240	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أن ما يقارب نصف عينة المبحوثين لا يواجهون صعوبات في استيعاب ما ينقله له المعلم من دروس بيئية ، وقدرت نسبتهم بـ 50.83 % ، في حين بلغت نسبة الذين تواجههم صعوبات بصورة دائمة 5.41 % ، بينما بلغ عدد المبحوثين الذين عادة ما تواجههم صعوبات 43.75 % . ويمكن تفسير هذه النتائج باختلاف القدرات التي يتميز بها كل تلميذ عن آخر جسميا أو عقليا أو انفعاليا ، وبناءً على هذا فإن التلاميذ يختلفون في فروق واسعة من حيث النمو الجسمي والعقلي والتكيف الإنفعالي . وهذا ما يؤثر في درجة فهمهم للرسالة التربوية البيئية . كما يمكن إرجاع السبب إلى الجهود التي يقوم بها الأستاذ من أجل تبسيط الرسالة التربوية وجعلها تتماشى مع درجة وفهم مستوى كل تلميذ .

الرسم التكراري رقم ( 41 ) يبين مدى مواجهة التلاميذ لصعوبات في استيعاب ما ينقله المعلم من مواضيع بيئية :



الجدول رقم ( 42 ) يبين نوع الصعوبات التي تعيق التلميذ في فهم ما ينقله له المعلم من مواضيع بيئية:

الصعوبات التي تواجه التلميذ	التكرار	النسبة
الكلمات العلمية المستخدمة	89	75.43 %
عدم إتاحة الفرصة للاستفسار بعض الأمور لمعقدة وشرحها	29	24.57 %
المجموع	118	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول أن التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في فهم ما يقدمه المعلم من دروس متعلقة بالبيئة بصورة دائمة أو نادرة والذين يقدر عددهم ب 118 تلميذا

وبنسبة 49.16 % قد حصروا الصعوبات التي تواجههم في الكلمات العلمية المستخدمة وذلك بنسبة 75.43 % ، وربما ذلك يرجع إلى عامل الفروق الفردية الذي سبق وأن أشرنا إليه في أكثر مناسبة في هذه الدراسة ، فدرجة الفهم تتفاوت من تلميذ إلى آخر<sup>1</sup> ، هذا المشكل يمكن تجاوزه - حسب المعلمين - عن طريق تدعيم المادة الكتابية بوسائل تعليمية حديثة كالتلفزيون الذي يساعد التلميذ من مشاهدة الظاهرة البيئية ونقلها من المجرد إلى المحسوس ، حتى يفهمها التلاميذ بدون استثناء ، كما يمكن إرجاع السبب إلى الصعوبة التي تواجه المعلم في حد ذاته ، في كيفية تعامله مع هذا النوع من المواضيع خصوصاً وأنهم لم يتلقوا ولو لمرة تكويناً في مجال التربية البيئية والاتصال البيئي ، مما يدل أنه لن يكون قادراً على نقل المفاهيم البيئية وما يرتبط بها من أفكار، ومبادئ، واتجاهات، وقيم ، ومهارات وسلوكيات إلى التلاميذ ، لأنه بطبيعة الحال يفتقد إلى هذا كله ، وما نريد قوله هو أن المعلم حتى يؤدي رسالته البيئية على أكمل وجه لا بد أن يتحلى بالقيادة البيئية التي نعني بها أن لا ينحصر دوره في مجرد تعليم الأبناء معنى البيئة وتعريفهم بأهم المشكلات التي تعترضها بالقدر الذي يعرفه هو حول هذه المواضيع ، بل لا بد أن يمارس في نفس الوقت نوع من الاتصال المسؤول الهادف إضافة إلى ما أسلفنا ذكره إلى النهوض بالحس الاجتماعي للتلاميذ وتحسيسهم بمسؤولية الحفاظ على البيئة.

ومن جهة أخرى حدد التلاميذ صعوبة أخرى تتمثل في عدم إتاحتهم لفرصة الاستفسار عن المسائل البيئية التي لم يفهموها والتي سجلت في الجدول نسبة 24.75 % ، ويمكن تفسيرها بتقديم ما استعرضه المعلمون من صعوبات تواجههم في أداء مهامهم التعليمية ، فنصف ساعة مخصصة لكل مادة لا تكفي للإحاطة بحديثات الدرس ، مما يؤدي إلى السرعة في الشرح وعدم ترك المجال لأغلب التلاميذ في القسم بإبداء آرائهم حول ماتم دراسته ، وغالباً ما يلجأ المعلم إلى هذا الأسلوب نتيجة الضغوط التي يتعرض لها والمتمثلة في ضرورة اتمام البرنامج الدراسي الذي وصفوه بالمكثف مقارنة بفترة الدراسة ، ومن جهة أخرى رأى المعلمون أن ظاهرة اكتظاظ بعض الأقسام الدراسية ، تعد مشكلة تعيق المعلم في أداء مهمته كما ينبغي . حيث يجد صعوبة في إعطاء كل تلميذ فرصة الاستفسار عن نقاط لم يفهموها في الدرس<sup>2</sup>.

وهذا يقودنا للحديث عن مشكلة اكتظاظ الأقسام الذي يمس 15% من المؤسسات التربوية على المستوى الوطني والذي أرجعت وزارة التربية سببه إلى نقص

<sup>1</sup> من خلال مقابلة مع السيدة ، براهيم صبرينة ، أستاذة السنة الخامسة بمدرسة فاطمة الزهراء مليل ، يوم 2 ماي 2011 ، على الساعة 10:00 صباحاً ، بمقر المدرسة

<sup>2</sup> من خلال مقابلة مع السيدة عمراوي ذهبية ، أستاذة السنة الرابعة بمدرسة معمر خرور الجديدة ، بمقر المدرسة يوم 5 ماي 2011 ، على الساعة 10:00 صباحاً ، بمقر المدرسة

المؤسسات التعليمية موازة مع ارتفاع عدد التلاميذ ، وتسعى نفس الوزارة التخفيف من حدة هذه المشكلة في إطار المخطط الخماسي الجديد الموجه لبناء مؤسسات تعليمية جديدة تمس كافة مستويات التعليم العام<sup>1</sup>.

**الرسم التكراري رقم ( 42 ) يبين الصعوبات التي تعيق التلميذ في فهم ما ينقله له المعلم من مواضيع بيئية:**

---

<sup>1</sup> للمزيد من المعلومات حول الموضوع انظر الموقع الإلكتروني: [http:// www.alkhabar.com](http://www.alkhabar.com) ، تاريخ الولوج يوم : 24 جويلية 2011 ، على الساعة 14:30 زوالا .

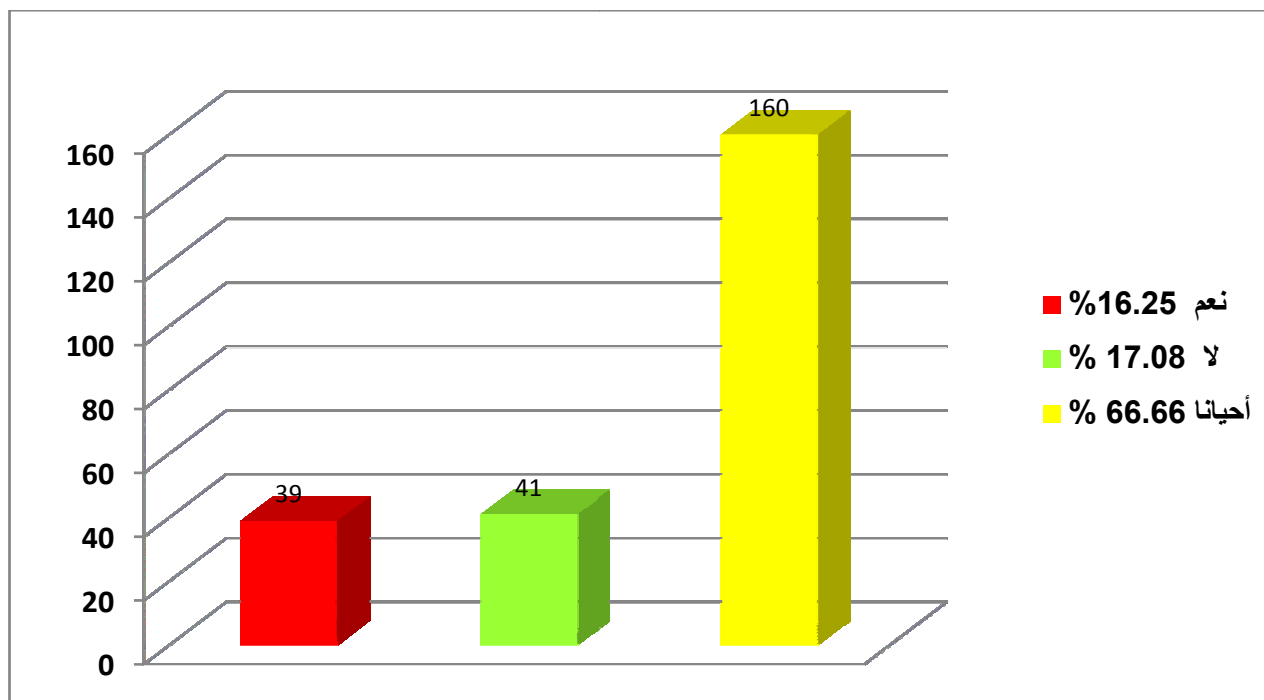
الجدول رقم ( 43 ) يبين مدى استيعاب التلاميذ للمفاهيم البيئية التي تتضمنها الكتب المدرسية :

النسبة	التكرار	استيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية
16.25%	39	نعم
17.08 %	41	لا
66.66 %	160	أحيانا
100%	240	المجموع

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة التلاميذ الذين عادة ما يفهمون ما يتضمنه الكتاب المدرسي من مواضيع ومفاهيم بيئية قدرت بـ 66.66% ، بينما بلغت نسبة الذين أكدوا فهمهم التام للمفاهيم الموجودة في الكتاب المدرسي 16.25 % ، في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين أكدوا أن الكتاب المدرسي لا يساعدهم إطلاقاً على فهم المواضيع البيئية المدروسة 17.08% . ويمكن تبرير هذه النتائج بتأكيد المعلمين أن بعض المفاهيم وكذلك النشاطات ( التمارين ) لا تتماشى مع القدرات العقلية للطفل ، حيث أن هنالك دروس كانت في الماضي موجهة للتلاميذ في المتوسط ، ومع الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية تم برمجتها في المستوى الخامسة وحتى الرابعة ابتدائي دون أن تراعي في ذلك الدور الذي يلعبه سن التلميذ في عملية إدراك بعض المفاهيم ، كما ألح المعلمون على ضرورة دعم المواضيع البيئية بشرح مكثف للمصطلحات التي يصعب فهمها أحيانا من طرف المعلم نفسه. كما دعا بعض المعلمين خصوصا ذوي الخبرة في مجال التعليم ضرورة إشراكهم في إعداد هذه المواضيع البيئية ، عن طريق عقد ندوات تربوية ودورات تكوينية في هذا المجال باعتبارهم أكثر احتكاكا بالتلميذ وأعلم بمستواهم ، دون أن يعني ذلك استبعاد أساتذة التعليم العالي الذين كانوا أكثر إشرافا على إعداد الكتب المدرسية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> من خلال مقابلة مع السيدة زبيري جميلة ، أستاذة السنة الخامسة بمدرسة معمر خورور الجديدة ، م س ذ .

الرسم التكراري رقم ( 43 ) يبين مدى استيعاب التلاميذ المفاهيم البيئية التي تتضمنها الكتب المدرسية :

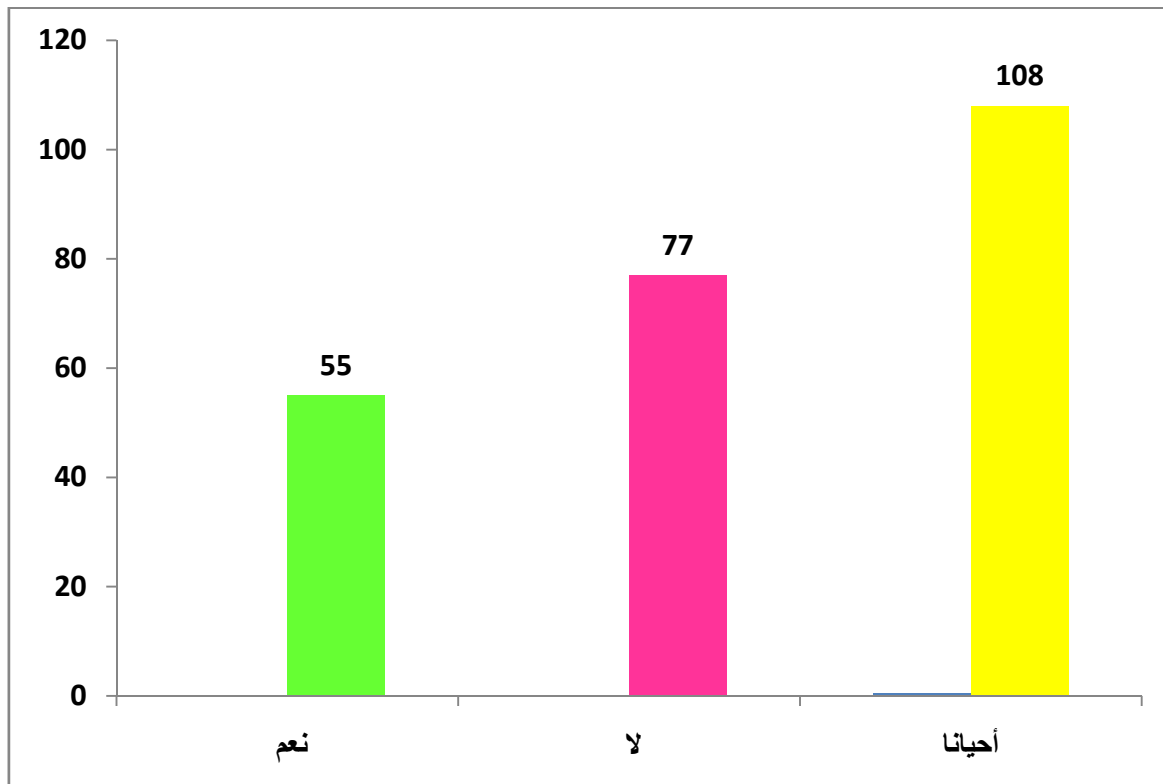


الجدول رقم ( 44 ) يبين مدى مساهمة الصور المرفقة بالكتاب المدرسي في استيعاب التلميذ للمفاهيم البيئية :

النسبة	التكرار	مساهمة الصور في استيعاب التلميذ للمواضيع البيئية
% 22.91	55	نعم
% 32.08	77	لا
%45	108	أحيانا
%100	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 45 % من المبحوثين يرون أن الصّور المرفقة بالكتاب المدرسي والمتعلقة بالبيئة نادرا ما تساعدهم على فهم محتوى الدّرس ، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين أكدوا أن تلك الصور تعبر دائما عما يتم تناوله من أفكار ومفاهيم بيئية 22.9 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أن الصور البيئية الموجودة في الكتاب المدرسي لا تعبر إطلاقا عما يتم دراسته من مواضيع بيئية 32.1 % . ويمكن تفسير هذه الأرقام بإبراز وجهة نظر المعلمين حول الموضوع ، حيث يرون أنه توجد صور تعبر حقا عن محتوى الدّرس ، في حين توجد صور أخرى لا تتماشى والمغزى العام للدرس ، كما أن بعضها غير واضحة خاصة الصّور الحقيقية التي تم تصويرها وإدراجها في صفحات الكتاب ، حيث اشتكى المعلمون من الصّعوبة التي تواجههم والتلاميذ في استقراء محتواها . وأكد المعلمون بحكم خبرتهم أن التلاميذ في المرحلة الابتدائية يتجاوبون أكثر مع الصور المرسومة والملونة لأنها تكون على درجة عالية من الوضوح ، وتساعدهم على فهم واستيعاب الرسالة النصية .

**الرسم التكراري رقم ( 44 ) يبين مدى مساهمة الصور المرفقة في الكتاب المدرسي في استيعاب التلاميذ للمفاهيم البيئية :**





## استنتاجات عامة :

### (أ) محور التفاعل التربوي البيئي بين المعلم والتلميذ :

- 1- كشفت نتائج الدّراسة أن جميع المبحوثين من المستويين الرَّابعة والخامسة ابتدائي معنيين بدراسة المواضيع البيئية .
- 2- تنوع البرنامج الدّراسي المتعلق بالبيئية ، حيث نجد هناك مواضيع تعرف بعناصر البيئة كالنبات ، الحيوانات ، التربة ، مواضيع تعرف بالمشاكل البيئية كالتلوث ، ثقب الأوزون ...إلخ .
- 3 - أن البرنامج الدّراسي المتعلق بالبيئة متكرر ، بحيث نجد أن التلاميذ في جميع المستويات يتطرقون لنفس المواضيع و يتلقون تقريبا نفس المفاهيم البيئية .
- 4 - أثبتت الدّراسة أن المعلمين ينوعون في الطّرق المنهجية أثناء تقديم المواضيع البيئية كطريقة المناقشة التي احتلت نسبة 43.75%، طريقة الشرح التي بلغت نسبتها 49.58% .
- 5- أثبتت الدراسة ضعف انتهاج المعلمين لإستراتيجيات التعليم التي من شأنها تفعيل العملية الاتصالية عن طريق إثارة دافعية التلاميذ كإستراتيجية العمل التعاوني التي أكدت النظرية البنائية والمذاهب التعليمية الحديثة على أهمية تبنيها في التعليم نظرا للفائدة التي تحققها .

### (ب) محور الوسائل التعليمية المستخدمة في توعية التلميذ بيئيا :

- 1- أثبتت نتائج الدّراسة أن المدارس الجزائرية تُقبل على استخدام الوسائل التقليدية في التعليم عامة ، والتعليم البيئي بصفة خاصة كالسّبورة التي بلغت نسبتها 79.58% ، صور وخرائط بنسبة 69.58% . وغياب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة كالتلفزيون الذي احتل في الدّراسة نسبة 0% . رغم الفائدة التي يحققها في التعليم .
- 2- تبين من خلال الدّراسة ضعف انخراط التلاميذ في التّوادي الخضراء ، كما أن بعضها مُعرض للركود رغم مرور مدة على تنصيبها ، وهذا راجع إلى افتقادها للعائد المالي الذي يسمح بتوفير الإمكانيات اللازمة لتدعيمها وضمان نشاطها .
- 3 - أظهرت الدّراسة أن الرّحلات البيئية المدرسية تنظم بصورة ضعيفة جدا نظرا لعدم قدرة المدرسة على تحمل تكاليفها ، كما أن أغلب الرّحلات المدرسية المنظمة هدفها ترفيهي من الدرجة الأولى ، إذا استثنينا تلك تقوم بها النوادي الخضراء لمدرسة التربية البيئية

بحديقة التجارب بالحامة، كما أن فرصة المشاركة في تلك الرحلات غير متاحة لجميع التلاميذ .

4 أكدت الدراسة إقبال التلاميذ على ممارسة نشاط تنظيف المدرسة بنسبة 61.66% باعتباره النشاط الوحيد الذي يمكن أن تدعمه المدرسة ، مع تسجيل تراجع في مزاولة التلاميذ للنشاطات التطبيقية التي تلعب دورا فعالا في توعية التلميذ كالبيتنة ، المسرح ، الأشغال اليدوية كالرسكلة مثلا ، وهذا نتيجة غياب المرافق الخاصة بإنجاز مثل هذه النشاطات كالمساحات الخضراء التي تتيح للتلميذ فرصة تعلم تقنيات البيتنة ، وغياب الورشات الخاصة بتنمية مهاراته .

5 - أثبتت الدراسة أن مادة التربية العلمية والتكنولوجيا هي أكثر المواد إمدادا للتلميذ بالمعلومات البيئية ، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 62.91% ، تليها مادة التربية الإسلامية بنسبة 16.25% ، ثم التربية المدنية بنسبة 10% ، وهي نسب ضعيفة مقارنة بتلك التي احتلتها التربية العلمية والتكنولوجيا .

#### (ت) محور التفاعل الإجتماعي للتلميذ وعلاقته بتنمية الوعي البيئي :

1 - أكدت الدراسة أن التلاميذ عادة ما يناقشون المواضيع البيئية مع بعضهم البعض وذلك بنسبة 49.58% ، وهذا يدل أنهم عادة ما يصرفون أنظارهم نحو الإهتمام بهذه المواضيع ، خصوصا وأنها مقررة في برنامجهم الدراسي .

2 - عدم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية في مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية بين الذكور والإناث ، وذلك راجع إلى كون التلاميذ يدرسون في بيئة واحدة ، ويتلقون تقريبا نفس المعلومات البيئية .

3 - بينت الدراسة أن ما نسبته 69.58% من التلاميذ يناقشون مواضيع بيئية مع أوليائهم ، مع تأكيدهم أن مواضيع النقاش غالبا تدور حول ما تم تحصيله في المدرسة فالأسرة تعمل على إزالة الغموض الذي يكتنف بعض الدروس البيئية ، كما تساعد أبنائها في حل النشاطات والتمارين المدرسية ، مما يدل أن الأسرة لا تساهم مساهمة فعالة في توسيع الرصيد المعرفي البيئي للتلميذ .

4 - تم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مناقشة التلاميذ للمواضيع البيئية من الجنسين ، حيث تم تسجيل نسبة 76.36% للذكور مقابل 63.84% بالنسبة للإناث .

5 - أكدت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تأثير المستوى التعليمي للوالدين ومناقشة المواضيع البيئية مع أبنائهم ، وهذا يعني أن الأولياء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع هم أكثر إقبالا على مناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ .

6 - بينت الدراسة أن 72.1% من المبحوثين أكدوا ممارستهم للنشاطات بيئية داخل الأسرة، لكن بصورة غير دائمة ( بشكل نادر ) .

7 - تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة التلاميذ من الجنسين للنشاطات البيئية ، بحيث توجد نشاطات يُقبل الذكور على ممارستها على حساب الإناث كرمي الأوساخ في الأماكن المخصصة لها ، ونشاطات تُقبل الإناث على ممارستها على حساب الذكور كأعمال البيت .

8 - إن متغير المستوى المعيشي لا يكفي وحده لتفسير مدى إقبال التلاميذ على ممارسة النشاطات البيئية ، بل ذلك يتحدد بتدخل عوامل أخرى تؤثر في زيادة أو نقصان اهتمام التلاميذ بإنجازها كالعامل الديني ومكان الإقامة .

9 - أثبتت الدراسة احتلال التلفزيون المرتبة الأولى في ترتيب مصادر الثقافة البيئية لدى التلميذ وذلك بنسبة 53.33 %، ثم تليه الأسرة ، المسجد وأخيرا الجمعيات والأنترنيت والكتب المتخصصة في البيئة .

#### ث) محور تقييم الوعي البيئي لدى التلميذ والمشاكل التي تعترضه :

1- أكدت النتائج المتوصل إليها أن المبحوثين على وعي بالعناصر التي تتكون منها البيئة، إلا أن أغلبهم لا يدركون العلاقة التي تربط بين هذه العناصر ، مما يدل أن التلاميذ لا يملكون نظرة كلية على البيئة .

2 - أثبتت الدراسة أن المبحوثين على إطلاع على مختلف المشاكل التي تهدد البيئة ، لكنهم لا يدركون بعضها وكيفية تأثيرها على البيئة كثقب الأوزون الذي يُفترض أن يقدم للتلميذ على شكل شريط علمي تربوي يتمشى مع مستواه ، بهدف مساعدة التلميذ على تكوين نظرة محسوسة على هذه الطبقة مع إبراز كيف يؤثر استنفادها على كوكب الأرض .

3 - تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك التلاميذ من المستويين للمشاكل البيئية ، حيث توجد مشاكل يعيها تلاميذ السنة الخامسة أكثر من تلاميذ السنة الرابعة والعكس .

4 - عدم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك التلاميذ من الجنسين للمشاكل البيئية

5 - كشفت الدراسة الراهنة أهمية تعليم الأب في إطلاع التلاميذ للمشاكل البيئية ، حيث توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب وإطلاع التلاميذ للمشاكل البيئية ، فكلما كان تعليم الأب عال ، كان إطلاع التلاميذ إيجابى أكثر .

6) - عدم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية بين تعليم الأم وادراك التلاميذ للمشاكل البيئية .  
7- أظهرت الدراسة أن أغلب المبحوثين يؤكدون أن حماية البيئة تكون جماعية ، مبرزين في ذلك دور قيم التعاون والتضامن في حماية البيئة وذلك بنسبة 91,25 % .

8- بينت الدراسة أن 93.33% من التلاميذ يهتمون بالمواضيع البيئية من أجل المشاركة في حماية البيئة .

9 - أكدت نتائج الدراسة أن 50.83 % من المبحوثين أكدوا عدم مواجهتهم لصعوبات في فهم ما ينقله لهم المعلم من دروس بيئية .

10 - بينت الدراسة من جهة أخرى أن نسبة معتبرة من المبحوثين والمقدرة ب 43.75 % عادة ما يواجهون صعوبات في استيعاب

ما ينقله لهم المعلم من مواضع بيئية ، حيث حصروا تلك الصعوبات في الكلمات العلمية المستخدمة وذلك بنسبة 75.43 % وعدم إعطاء التلاميذ فرصة للإستفسار عن المسائل البيئية التي لم يفهموها وذلك بنسبة 24.75%.

11 - بينت الدراسة من خلال المقابلات التي أجريناها مع المعلمين ، أنهم لم يتلقوا أي تكوين خاص بالتربية البيئية النظامية ، وهذا ما يشكل صعوبة لدى المعلم في تعامله مع المادة العلمية الخاصة بالبيئة وبالتالي يؤثر في عملية إيصال الفكرة للتلاميذ.

12- غياب الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم يشكل عائقا أمام المعلمين في معالجة مشكل الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ .

13- إن اكتظاظ الأقسام يشكل عائقا في السير الحسن للحصص الدراسية ، مما يؤثر على نوعية التعليم .

14 - أكد المعلمون أن الحجم الساعي المخصص لتقديم الدروس البيئية لا يكفي لاستيعاب التلاميذ للمواضيع البيئية .

15 - أكدت الدراسة بالاستناد إلى آراء المعلمين ، سيادة الطابع النظري في مناهج التعليم البيئي الموجه للطفل في المرحلة الابتدائية ، الشيء الذي يجعل هذا الأخير يعتمد في عرض المعلومات على الكتب المقررة أكثر من أي شيء آخر ، وهذا يقلل من فرصة

التحليل والنقاش والتفسير ، مع تأكيدهم غياب الطابع التطبيقي الذي يتم فيه استخدام مختلف الوسائل التعليمية التي من تساعد على تفعيل العملية الاتصالية ، وزيادة فرص الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ .

16 – بينت الدراسة بناء على آراء المعلمين الذين أجريت معهم المقابلات العلمية ، أن هناك غياب الأثر البيئي لبعض الدروس المقررة الخاصة بالبيئة وهو ما يؤثر في وعي التلميذ للقضايا والمشكلات البيئية ، بمعنى أن بعض الدروس لا يتضمن إظهار مدى تأثير الأنشطة الإنسانية على حالة البيئة ، إقامة علاقة بين المشكلات البيئية المحلية والعالمية ، كما أن البرنامج الدراسي يكتفي بعرض تعاريف ومعلومات حول المشاكل البيئية ولا يركزون على إبراز الأضرار الناتجة عنها .

17 – أكدت نتائج الدراسة أن 66.66 % من المبحوثين أكدوا أنهم غالبا ما يواجهون صعوبات في فهم المفاهيم البيئية التي تضمنتها الكتب المدرسية .

18) بينت الدراسة أن 45 % من التلاميذ يرون أن الصور المرفقة بالكتاب المدرسي لا تساعدهم كثيرا في فهم الرسالة النصية البيئية التي تتضمنها المقررات الدراسية بمعنى أن تلك الصور لا تعكس دائما محتوى الدروس البيئية . كما أن بعضها غير واضح ويصعب استقراءها .

19 ) من خلال إطلاعنا على محتوى البرنامج البيئي الموجه للطفل في المرحلة الابتدائية ، تبين لنا أنه تم تغليب عنصر الطفل في معظم المواضيع البيئية المتناولة ، فمثلا بدلا من الحديث عن كيفية تأثير غازات السيارات والمصانع على تلوث البيئة ، لا بد من التركيز على إظهار كيفية مساهمة الطفل في تلويث البيئة وتدهورها وذلك بإبراز السلوكيات السلبية التي ينتهجها الطفل تجاه البيئة كرمي مغلفات الحلويات وعلب العصير في الشارع بعد كل استهلاك ، عدم إغلاق الحنفية بإحكام بعد غسل الأسنان ... الخ ، باعتبار فئة الأطفال هي الأكثر استهدافا في المرحلة الابتدائية ، مع الإلحاح على تقديم نصائح خاصة بضرورة الابتعاد عن انتهاج مثل هذه السلوكيات التي تعرض البيئة للوهن . ونجد أن كتابي اللغة العربية والتربية الإسلامية الأنسب في تحقيق ذلك ، لأن المواضيع المحتواة تكون خاضعة للسرد القصصي ، الأسلوب التمثيلي و الأسلوب التوعضي ، وهي من الأساليب التي تترك أثرا في نفسية الطفل .

## توصيات الدراسة :

- (1) - تشجيع المعلمين على ضرورة انتهاج استراتيجيات فعّالة في التعليم البيئي للتلميذ مثل إستراتيجية التعاون الجماعي التي تساعد المعلم في إثارة دافعية التلميذ وزيادة مهاراته التعليمية .
- (2) - ضرورة دعم المدرسة بوسائل تعليمية حديثة ، لضمان استيعاب وفهم التلميذ لما يتعلمه ، وبالتالي تحقيق تعليم ذات نوعية .
- (3) التأكيد على ضرورة تزويد المدارس الابتدائية على وجه الخصوص بمرافق خضراء ، ورشات ومخابر تسمح لهم بمزاولة مختلف النشاطات البيئية ، حتى تكون توعيتهم فعالة.
- (4) ضرورة تفعيل دور الأسرة في تحقيق الوعي البيئي لدى الطفل ، عن طريق تخصيص برامج بيئية موجهة للأسرة ، خاصة عن طريق التلفزيون ، مع دعوة الجهات المسؤولة عن البيئة بتوجيه أنظارها نحو الاهتمام بهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة .
- (5) عقد ندوات تربوية بيئية مفتوحة يشارك فيها أولياء التلاميذ .
- (6) أكدت الدراسة أن التلفزيون احتل المركز الأول في مصادر التثقيف البيئي لدى التلميذ ، لذا لابد من الاهتمام بإثراء الجانب المعرفي البيئي لديه من خلال تخصيص برامج في التلفزيون تساعد على ذلك ، كإنتاج أفلام كارتونية حول الطبيعة وكوارثها وما يترتب عنها من تدمير وخراب ، وكيفية التصرف إزاءها ، وكذلك الاستعمال غير سليم للموارد الطبيعية ، وتصوير برامج حول التلوث البيئي ، أسبابه ، وما ينتج عنه من أضرار صحية. ومراعاة الفئة المستهدفة التي تتمثل في الطفل .
- (7) ضرورة تدعيم محتوى الكتب المدرسية بأشرطة تربوية مصورة ، حتى تتكون لدى التلميذ نظرة حسية عن الموضوع وبالتالي استيعابها وإدراكها بطريقة فعالة .
- (8) إجراء دراسة ميدانية تتناول أثر الاتصال الأسري في تحديد اتجاهات التلاميذ نحو البيئة .
- (9) إجراء دراسة ميدانية تتناول الوعي البيئي لدى المعلمين وأثره في اكتساب التلاميذ لسلوكات رشيدة تجاه البيئة .
- (10) إجراء دراسة وصفية حول أثر الأبنية المدرسية في تحقيق الوعي البيئي لدى التلميذ .

## خاتمة:

إن التربية البيئية النظامية رسالة سامية لا بد أن تحظى بالاهتمام ، لأنها تحمل أهدافا نبيلة تسعى في مجملها إلى خلق ثقافة بيئية لدى التلميذ ، من أجل النهوض بالحس البيئي لديه فيما يخص الحفاظ على البيئة التي تشهد ارتفاعا في موجة التهديدات يوما بعد يوم وعلى نطاق واسع . وبما أن المدرسة هي المؤسسة المسؤولة عن تطبيق أهداف التربية البيئية، فهذا يعني أن توفرها على برنامج بيئي لتزويد التلاميذ بالمعارف البيئية لا يكفي وحده لتحقيق ذلك ، لأن ذلك يتطلب توفر دعائم بشرية وتقنية من بينها وجود معلم مكنون بيئيا ومتحكم في مهارات التدريس ، حتى يتسنى له نقل المعارف البيئية بأسلوب بيداغوجي صحيح وفعال بغية التأثير الإيجابي على سلوك التلميذ ، وكذلك توفر الوسائل التعليمية خاصة الحديثة منها المساهمة في تسهيل عملية التدريس وتحقيق نتائج أكثر إيجابية في مجال تثقيف الطفل بيئيا ، بالإضافة إلى توفر المدارس في حد ذاتها على مرافق وورشات تتيح للتلميذ فرصة الخروج من نطاق التنظير إلى التطبيق الفعلي لما تم تحصيله . وتجدر الإشارة أن المدرسة ليست المؤسسة الوحيدة التي تقع على عاتقها مسؤولية تثقيف وتوعية الطفل بيئيا ، بل ذلك يتم بتدخل مؤسسات اجتماعية أخرى وعلى رأسها الأسرة ، وسائل الإعلام ، دور العبادة وكذلك الجمعيات ... إلخ .

وإن تحدثنا عن الدور الذي تلعبه المدارس الابتدائية الجزائرية في مجال تثقيف وتوعية الطفل بيئيا ، لوجدنا أن هذه الأخيرة تعاني من النقص والضعف في تكوين أبنائها في هذا المجال ، فمعظم المدارس تفتقد إلى الإمكانيات اللازمة التي تسمح بإدراك واستيعاب التلميذ لما تلقاه من مواضيع بيئية ، كما أن أغلب المعلمين لم يتلقوا تكوينا بيئيا يتيح لهم فرصة التحلي بالقيادة البيئية التي تعني عدم اقتصار المعلم على تقديم معلومات حول البيئة ومشاكلها للتلاميذ ، بل لا بد عليه أن يمارس نوع من الاتصال المسؤول والهادف إلى النهوض بالحس الاجتماعي البيئي للتلاميذ وتحسيسهم بأهمية الحفاظ على البيئة ، وهذا يعني أن الهدف من استجابة الجزائر لقرارات المؤتمرات المنعقدة في مجال البيئة والمتعلقة بالتربية البيئية لا يجب أن يقتصر على مجرد تدريس مواضيع بيئية للتلاميذ فقط ، وإنما يكمن في العمل على تشكيل سلوك بيئي إيجابي يُربى عليه الطفل ويسعى إلى انتهاجه في كل مكان وزمان .

إن إلقاء نظرة عن واقع البيئة في الجزائر يعطي لنا انطباعا بضعف الدور الذي تلعبه المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال حماية البيئة ، حيث أن الكثير من الجزائريين باختلاف شرائحهم ينتهجون سلوكيات عدائية تجاه البيئة ، فلا يزال الكثير من الأفراد يجهلون خطورة رمي النفايات في الشوارع ، الطرقات والأماكن العامة ، ولا يزال الكثير منهم يجهلون انعكاسات استنزاف موارد الطبيعة على البيئة إلى غير ذلك من

السلوكات السلبية التي تتطلب وقتا وجهدا كبيرين من أجل القضاء عليها أو على الأقل التخفيف من حدتها . وإذا دققنا الحديث عن التلميذ الذي تنتظر منه الجرائر حمل مشعل حماية البيئة مستقبلا ، فلا بد من التأكيد أن هذا لا يتحقق إلا بتوفر مجموعة من الظروف التي تسمح بتوفير حياة آمنة ومستقرة يشعر فيها التلميذ بوجوده وأدميته ، وليس من العيب التصريح أن معاناة بعض الأطفال من المشاكل الاجتماعية تجعلهم يتجاهلون وأولياءهم أهمية الحفاظ على البيئة ، فعلى سبيل المثال هناك من الأطفال من يجهل معنى كلمة نظافة لأنهم لم يعيشوها نتيجة سوء أحوالهم الاجتماعية أو طبيعة الأماكن التي يقطنون فيها . وعليه نخلص إلى القول أنه إذا أردنا حقا تكوين تلميذ طفل يتمتع بقدر من الثقافة والوعي البيئي ، لا بد أن نهئى له الظروف التي تسمح بتربيته تربية بيئية سليمة في مجالات عدة ، ظروف تتيح له فرصة اكتشاف الأشياء المحيطة به وكيفية التعامل معها ، ظروف تسمح له بتهيئة الأجواء للتعبير عن أفكاره وإبراز مواهبه بكل حرية وبدون خوف ، وإذا تمكننا من تحقيق ذلك ظفرنا بتلميذ قادر على حمل مشعل حماية البيئة في الحاضر والمستقبل .



# قائمة المراجع

## قائمة المراجع :

### - الكتب باللغة العربية :

- (1) أبراش إبراهيم ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، ط 1 ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) .
- (2) أنجرس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، تر : بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف ، سعيد سبعون ، ( دار القصة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006 ) .
- (3) أبو عظمة محمد نجيب حمزة ، مدخل إلى الوسائل التعليمية وتقنياتها في سبيل استثمار أفضل للحواس والممارسة ، ط 2، ( مكتبة أبو عظمة للكتب والقرطاسية ، المدينة المنورة ، 2003 ) .
- (4) أبو شنب جمال ، علم الاجتماع التربوي ، دراسة في بناء وتكامل الشخصية التعليمية ، ( دار المعرفة الجامعية ، 2006 ) .
- (5) أندرسون لوزين : أنماط فاعلية المدرس ، تر : أحمد شبشوب ، ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة مبادئ التخطيط التربوي ، العدد 39 ، تونس ، 1999 ) .
- (6) إحسان محمد إحسان ، الأسرة ومشكلاتها ، ( دار النهضة ، بيروت ، 1981 ) .
- (7) اللقاني أحمد حسين ، فارعة حسين محمد : التربية البيئية واجب ومسؤولية ، ط 1 ، ( دار الكتب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1999 ) .
- (8) السيد محمد علي ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ط 1 ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 ) .
- (9) الهاشمي محمد هاشم، الإتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم ، ط 1 ، ( دار المناهج ، عمان ، 2003 ) .
- (10) السعود راتب ، الإنسان والبيئة : دراسة في التربية البيئية ، ط 4 ، ( دار الثقافة ، عمان ، 2010 ) .
- (11) الحفيظ عماد محمد دياب ، البيئة ، حمايتها ، تلوثها ، مخاطرها ، ( دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ) .
- (12) العوضي عبد الرحمان ، سبل نجاح سياسة إعلامية عربية ، ( القاهرة ، جامعة الدول العربية ، برنامج الأمم المتحدة ، 1996 ) .

- (13) الكلوي بشير عبد الرحمان ، دور التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، \_\_\_\_\_ )
- (14) الحيلة محمد محمود، تصميم الوسائل التعليمية والتعلمية ، ط 1 ( دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2003 ) .
- (15) الرشدان عبد الله ، علم اجتماع التربية ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) .
- (16) المقطادي ، التربية البيئية ، كتاب إلكتروني من نوع pdf (الأكاديمية العربية بالدنمارك ) [http:// www.google.com](http://www.google.com)
- (17) المركز الوطني للوثائق التربوية ، من قضايا التربية الوسائل التعليمية ، ( حسين داي ، الجزائر ، الملف رقم 19 ، فيفري 1999 ) .
- (18) المعهد الوطني للتكوينات البيئية ، تقنيات تنصيب النوادي الخضراء بالمدارس ، ( باب الواد ) .
- (19) بوعبد الله لحسن ، ناني نبيلة ، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية ، ( مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية ، جامعة سطيف ، 2009 ) .
- (20) بتال أحمد حسن ، مقدمة في البرنامج الإحصائي spss11.0 for windows ، كتاب إلكتروني ، [http:// www.spss.com](http://www.spss.com)
- (21) بهيباني إقبال ، الغريب زاهر : تكنولوجيا التعليم : نظرة مستقبلية ، ط 1 ، ( دار الكتاب الحديث ، مصر ، 1999 ) .
- (22) بدوي زكي أحمد ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، ( دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1987 ) .
- (23) بن علي خليفة ، التربية البيئية ، ( دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ) .
- (24) تركي عمامرة رابح ، أصول التربية والتعليم ، ط 1 ، ( المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ) .
- (25) حلمي أحمد فؤاد ، مقدمة في التربية المقارنة ، ( دار النهضة ، بيروت ، 2008 ) .
- (26) حاتم محمد عبد القادر ، أسرار تقدم اليابان ، ط 2 ، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1989 ) .
- (27) حجي أحمد إسماعيل، التربية المقارنة ، ط 1 ، ( دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ) .

- (28) حامد عبد الماجد ، مقدمة في منهجية دراسة طرق بحث الظواهر الإنسانية ، ( سلسلة الكتب الدراسية ، القاهرة ، 2000 ) .
- (29) زيتون حسن حسين ، زيتون كمال عبد الحميد : التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، ط1 ، ( عالم الكتب ، القاهرة ، 2003 ) .
- (30) زروقي توفيق : النظام التربوي بالجزائر ، محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي ، ( ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ) .
- (31) سمعان وهيب ، دراسات في التربية المقارنة ، ط 3 ( الأنجلو مصرية ، القاهرة ، دون سنة ) .
- (32) شرف عبد العزيز ، نماذج الإتصال في فنون الإعلام والتعليم وإدارة الأعمال ، ط 2 ، ( الدار المصرية اللبنانية ، 2002 ) .
- (33) شروخ صلاح الدين، التربية البيئية الشاملة بين الأندراغوجيا والبداغوجيا، ( دار العلوم للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) .
- (34) صيداوي أحمد : الأنماط التربوية ، ( مكتب الدراسات التربوية ، بيروت 1978 ) .
- (35) صديق شريف ، التربية البيئية بين تحديات الواقع ومناهج التعليم ، محاضرة مقتبسة من كتاب التربية البيئية الوعي الغائب ، ط 1 ( محاضرات الندوة الفكرية ، دار الثقافة بالوادي ، 2008 ) .
- (36) علي وائل فاضل ، ملخصات لبعض نظريات التعلم ، ( الأكاديمية العربية بالدنمارك ، [http:// www.google.com](http://www.google.com) )
- (37) عطوي جودت عزت ، أساليب البحث العلمي وتطبيقاته ، ط1 ، ( مكتبة دار الثقافة للإنتاج والتوزيع ، عمان ، 2007 ) .
- (38) علي محمد أميرة، الاتصال التربوي ، (الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر، 2006 ) .
- (39) عبد السلام أحمد مدحت ، التلوث مشكلة العصر ، ( عالم المعرفة ، العدد 152 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1990 ) .
- (40) غريبات بشير ، مزاخرة أيمن سليمان ، التربية البيئية ، ( دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ) .
- (41) فرج عبد اللطيف حسين، منهج المرحلة الابتدائية ، ط 1 ، ( دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) .
- (42) فاروق فدوى ، إحسان الله عمر، التقنية الحديثة في إدارة المدارس الثانوية للبنات ، ( الشركة الخليجية للطباعة والتأليف ، بدون سنة ) .

- (43) قطامي يوسف محمد، نظريات التعليم والتعلم ، ط 1 ، ( دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ) .
- (44) محاسنة إحسان علي، البيئة والصحة العامة ، ( دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ) .
- (45) مستعد محي محمد ، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات ، ط 2 ، (المكتب العربي الحديث ، مصر 2000 ) .
- (46) مطاوع ابراهيم عصمت ، مرقص عبد الله مهيب ، التربية البيئية دراسة نظرية تطبيقية ، ( دار الثقافة ، الأردن ، 2008 ) .
- (47) محمد محمد جاسم ، نظريات التعلم ، ط 1 ، ( دار الثقافة ، عمان ، 2004 ) .
- (48) محمد مصطفى عبد السميع ، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم ، ( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 ) .
- (49) متولي محمد قنديل ، بدوي رمضان مسعود ، مهارات التواصل بين البيت والمدرسة ، ( دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ) .
- (50) ملحة أحمد : مكافحة التصحر ، تجربة الجزائر ، ( المديرية العامة للغابات ، 2001 ) .
- (51) منير محمد سامي، المدرس المثالي : نحو تعليم أفضل ، ( دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ) .
- (52) محمد سلامة عبد الحفيظ ، وسائل الإتصال وتكنولوجيا التعليم ، ( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 ) .
- (53) نصر الله عمر عبد الرحيم ، مبادئ الإتصال التربوي الإنساني ، ( دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ) .
- (54) وجيه محمود إبراهيم ، التعلم : أسسه ، نظرياته وتطبيقاته ، ( دار المعرفة الجامعية ، 2006 ) .
- (55) وهبي محمد صالح ، ابتسام درويش العجي ، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ( دار الفكر ، دمشق ، 2003 ) .

**- الكتب باللغة الفرنسية :**

(56) Valerie Sacriste , communication et media,( éditions Foucher Vanves , France . 2007).

**- المذكرات والرسائل الجامعية :**

(57) رضوان سلامن : الإعلام والبيئة : دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006 .

(58) شتوي الأخضر : برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري : دراسة تحليلية لسلاسل إعلانات الغزاة دنيا ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006 .

**- التقارير**

**التقارير باللغة العربية :**

(59) اليونيسكو: التربية البيئية في التعليم المهني والتقني ،(سلسلة رقم 24 ، بدون سنة) .

(60) اليونيسكو : نموذج لإعداد ما قبل الخدمة لمعلمي ومشرفي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية ، (بدون سنة) .

(61) اليونيسكو: البرنامج الدولي للتربية البيئية بين اليونيسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتربية ، سلسلة التربية البيئية ، رقم 17 ، (معهد اليونيسكو للتربية بألمانيا ، 1995) .

(62) اليونيسكو: إتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر تبليسي ، (قسم تعليم العلوم والتعلم التقني والبيئي ، سلسلة رقم 1 ، 1995) .

(63) اليونيسكو : وقائع اليونيسكو : تحديات عام 2000 ، (العدد 8 ، 2000) .

(64) وزارة البيئة وتهيئة الإقليم : تقرير حول واقع ومستقبل البيئة في الجزائر ، 2000 .

(65) وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ، تقرير حول واقع ومستقبل البيئة في الجزائر ، 2003 .

(66) وزارة البيئة وتهيئة الإقليم : تقرير حول واقع ومستقبل البيئة في الجزائر ، 2005 .

(67) وزارة التربية الوطنية ، وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ، الجامعة الصيفية الخاصة بمتابعة وتوسيع التربية البيئة في الوسط المدرسي ، ( مستغانم من 19 إلى 21 جويلية 2003 ) .

(68) وزارة التربية الوطنية ، وزارة البيئة وتهيئة الإقليم : حقيبة النادي الأخضر المدرسي .

(69) وزارة التربية الوطنية ، وزارة البيئة وتهيئة الإقليم : دليل المربي للتعليم الابتدائي .

#### - التقارير باللغة الفرنسية :

70) Ministère de l'aménagement de territoire et de l'environnement , rapport sur l'etat et la venir de l'environnement ,2000.

71) Ministère de l'aménagement de territoire et de l'environnement , rapport sur l'etat et la venir de l'environnement ,2003

72) Ministère de l'aménagement de territoire et de l'environnement , rapport sur l'etat et la venir de l'environnement ,2005.

73) la direction générale de la foret, le plan d'action sur la lutte contre la désertification, octobre 2003

#### - التقارير باللغة الإنجليزية :

74) Concert unesco : environnemental education , news latter,N° 3 ,Murch 1999 .

## - المواقع الإلكترونية :

- 75) [http:// jeunsarfroover –blog.fr](http://jeunsarfroover-blog.fr) .
- 76) [http:// www .spss.com](http://www.spss.com) .
- 77) [http:// www.algeria.com](http://www.algeria.com) .
- 78) [http:// www.pcef--yoo.com](http://www.pcef--yoo.com) .
- 79) [http:// www.moheet.com](http://www.moheet.com) .
- 80) <http://www.ennaharonline.com>.
- 81) [http:// www .alkhabar.com](http://www.alkhabar.com)
- 82) <http://www.Algeriapressonline.com>

## - المقابلات العلمية :

- (83) مقابلة مع السيدة مريم تازروت ، مكلفة بالاتصال بالمركز الوطني للتكوينات البيئية ، يوم 6 فيفري 2011 ، على الساعة 14:00 زوالا ، بمركز التكوينات البيئية.
- (84) مقابلة مع السيدة نايلي كريمة ، مسؤولة مكتب التحسيس والتوعية بمديرية البيئة لولاية الجزائر يوم 14 فيفري 2011 ، على الساعة 10:00 صباحا
- (85) مقابلة مع السيدة دحماني نزيهة ، مديرة مدرسة 17 جوان 1972، يوم 12 أفريل 2011 ، على الساعة 13:00 زوالا ، بمقر المدرسة
- (86) مقابلة مع السيدة بن ندير أستاذة السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة 17 جوان 1972 يوم 15 ماي 2011، يوم بمقر المدرسة .
- (87) مقابلة مع السيدة بركمال دليلة ، مشرفة تربوية بمدرسة عبد الرحمان زايدي ، يوم 28-أفريل 2011، على الساعة 10:30 صباحا ، بمقر المدرسة .
- (88) مقابلة مع السيدة إسعاد سعدية ، أستاذة السنة الخامسة بمدرسة عبد الرحمان زايدي يوم 3 ماي 2011 ، على الساعة 10:00 بمقر المدرسة .
- (89) مقابلة مع السيدة يحياوي فريدة ، أستاذة السنة الرابعة بمدرسة عبد الرحمان زايدي يوم 3 ماي 2011 على الساعة 10:00 بمقر المدرسة .
- (90) مقابلة السيد هجرس عبد القادر ، مدير مدرسة فاطمة الزهراء مليل ، يوم 2 ماي 2011، على الساعة 11:30 بمقر المدرسة .



- (91) مقابلة مع السيدة : براح صبرينة ، أستاذة السنة الخامسة بمدرسة فاطمة الزهراء مليل ، على الساعة 10:00 صباحا .
- (92) مقابلة مع السيدة جيلالي مليكة ، مديرة مدرسة معمر خور الجديدة يوم 21 أبريل 2011 ، على الساعة 13:00 زوالا ، بمقر المدرسة .
- (93) مقابلة مع السيدة عمر اوي ذهبية ، أستاذة السنة الرابعة بمدرسة معمر خور الجديدة يوم 5 ماي 2011 على الساعة 10:30 صباحا ، بمقر المدرسة
- (94) مقابلة مع السيدة زبيري جميلة، أستاذة السنة الخامسة بمدرسة معمر خور الجديدة يوم 5 ماي 2011 على الساعة 10:30 صباحا ، بمقر المدرسة .

## الملاحق

جامعة الجزائر 3

كلية العلوم السياسة والاعلام

قسم علوم الاعلام والاتصال

**الموضوع : دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى التلميذ الابتدائي**

دراسة وصفية تحليلية لعينة من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي .

استمارة مقابلة للتلاميذ .

تخصص : اتصال بيئي

في إطار القيام بذاكرة ماجستير حول موضوع "دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي ، نرجو منكم مساعدتنا بالمساهمة في إنجاز هذا البحث العلمي بالإدلاء بإجاباتكم ، ونطمئنكم بعدم الكشف عن هويتكم ، وأن المعلومات التي تدلون بها لن تستخدم إلا لأغراض علمية .

شكرا مسبقا

ملاحظة : ضع علامة ( + ) في الخانة المناسبة

تحت إشراف الأستاذة :

— د / سبتي رشيدة

من إعداد الطالبة :

— شابين شفيعة

السنة الجامعية : 2010 / 2011

## المحور الأول : التفاعل التربوي البيئي بين المعلم والتلميذ

(1) هل تدرسون مواضيع بيئية ؟

نعم ☐ لا ☐

(2) أعط أمثلة عن المواضيع البيئية التي تدرسونها؟

.....  
.....  
.....

(3) هل تعتقد أن هذه المواضيع البيئية مهمة ؟

نعم ☐ لا ☐

علل في كلا الحالتين ؟

.....  
.....  
.....

(4) ماهي الطريقة التي يتبعها المعلم أثناء تقديم الدروس المتعلقة بالبيئة :

الشرح ☐ الإملاء ☐ المناقشة ☐ كل هذه الطرق ☐

(5) كيف تجد الكلمات التي يستعملها المعلم في عرض المعلومات البيئية ؟

بسيطة ☐ معقدة ☐ نوعا ما ☐

(6) هل يفتح لك المعلم باب المشاركة لإبداء رأيك حول المعلومات البيئية المقدمة؟

☐ لا

☐ نعم

إذا كانت إجابتك بنعم كيف ذلك؟.....  
.....  
.....  
.....

(7) هل يعطي لك المعلم فرصة للاستفسار عن المسائل البيئية التي لم تفهمها ؟

☐ لا

☐ نعم

قدم مثالا عن كلا الحالتين .  
.....  
.....  
.....  
.....

(8) كيف يقيم المعلم درجة استيعابكم للدروس البيئية ؟ عن طريق :

☐ طرح أسئلة متعلقة بالبيئة

☐ تحرير فقرة حول موضوع بيئي معين ( تعبير كتابي )

☐ انجاز بحث حول موضوع بيئي

☐ انجاز رسم متعلق بالبيئة

أخرى اذكرها ؟

.....  
.....

المحور الثاني: الوسائل التعليمية المستخدمة في توعية التلميذ بيئيا.

9) ماهي الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم أثناء تقديمه المواضيع البيئية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

سبورة + طباشير ☐ سبورة ضوئية ☐ مجسمات ☐  
صور وخرائط ☐ جهاز التلفزيون ☐ أشرطة عن البيئة ☐  
كتب وقصص خاصة ☐ مطويات ☐

10) هل أنت منخرط في ناد أخضر؟

نعم ☐ لا ☐

11) هل سبق وأن شاركت في رحلات بيئية نظمتها المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم حدد مكان الزيارة؟

.....  
.....

12) هل تقومون في المدرسة بنشاطات متعلقة بحماية البيئة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم فهل تتمثل في:

☐

حملة نظافة للمدرسة

غرس الأشجار والأزهار ☐

أخرى أذكرها ؟

.....  
.....

(13) في أي مادة من هذه المواد تحصل أكثر على المعلومات البيئية ؟ رتبها من 1 إلى 6

اللغة العربية ☐ التربية الإسلامية ☐ التربية تكنولوجية ☐

تربية مدنية ☐ جغرافيا ☐

أخرى أذكرها ؟

.....

المحور الثالث : التفاعل الإجتماعي للتلميذ وعلاقته بالوعي البيئي

14) كيف هي علاقتك بالزملاء ؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

15) هل تتحدث مع زملائك عن المواضيع البيئية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أو أحيانا أعط مثلا ؟

.....  
.....  
.....  
.....

16) هل تتحدث مع والديك عن المواضيع البيئية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أو أحيانا قدم مثلا ؟

.....  
.....  
.....

17) هل سبق وأن كلفك والداك أو أحد أفراد أسرتك بنشاطات بيئية ؟

نعم ☐ لا ☐



إذا كانت إجابتك بنعم فيما يتمثل هذا النشاط ؟

.....

.....

.....

(18) إضافة إلى المدرسة ، ماهي الجهات التي تساعدك أكثر على فهم المسائل البيئية ؟

الأسرة ☐ التلفزيون ☐ المسجد ☐

أخرى أذكرها ؟

.....

.....

المحور الرابع : تقييم الوعي البيئي لدى التلميذ والعوائق التي تعترضه

(19) ماذا تعني لك البيئة ؟

.....  
.....  
.....  
.....

(20) من بين هذه المشاكل حدد التي تعرفها ؟

التلوث ☐ تقلص الغطاء النباتي ☐ انقراض الحيوانات ☐

الجفاف ☐ استنزاف الموارد الطبيعية ☐ ثقب الأوزون ☐

التصحّر ☐

أخرى أذكرها؟

.....  
.....  
.....

(21) هل ترى أن حماية البيئة تكون :

فردية ☐ جماعية ☐

علل في كلا الحالتين

.....  
.....

(22) هل تهتم بالمواضيع البيئية من أجل :

المشاركة في حماية البيئة والحفاظ عليها ☐ الحصول على معلومات فقط ☐

أخرى أذكرها

.....  
.....  
.....

(23) هل تشارك في نشاطات لحماية البيئة والمحيط ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم ، فهل تتمثل في :

وضع الأوساخ في الأماكن المخصصة لها ☐

المشاركة في تنظيف الأحياء ☐ تنظيف الشواطئ ☐

حملات التشجير ورعاية الأشجار ☐ عدم تبذير الماء والكهرباء ☐

نشاطات أخرى ، أذكرها ؟

.....  
.....

(24) هل تواجهك صعوبات في فهم ما ينقله لك المعلم من معارف بيئية ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أم أحيانا أذكرها ؟

.....  
.....  
.....

(25) هل المفاهيم البيئية التي تتضمنها الكتب المدرسية مفهومة ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

(26) هل تعتقد أن الصور المرفقة في الكتاب المدرسي تساعدك على استيعاب الأفكار البيئية ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

البيانات الشخصية للمبحوث

(27) السنة الدراسية

☐ رابعة ☐ خامسة

(28) الجنس :

☐ ذكر ☐ أنثى

(29) المستوى المعيشي للعائلة

☐ عال ☐ متوسط ☐ بسيط

30) المستوى التعليمي للوالدين :

أ) المستوى التعليمي للأب :

جامعي ☐ ثانوي ☐ متوسط ☐ ابتدائي ☐ بدون تعليم ☐

ب) المستوى التعليمي للأم :

جامعي ☐ ثانوي ☐ متوسط ☐ ابتدائي ☐ بدون تعليم ☐